London
Sunday - 28 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16252



الشرق الأوسط

طبعة السعودية، 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 8 ذو القعدة 1444
28 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16252



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تبدأ إجراءات فتح سفارتها في دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق
دمشق: «الشرق الأوسط»

وصل فريق فني سعودي برئاسة الوزير المفوض غازي بن رافع العنزي إلى دمشق، أمس، لمناقشة آليات إعادة فتح سفارة المملكة في العاصمة السورية، تنفيذاً لقرار استئناف عمل البعثة الدبلوماسية السعودية هناك.

والتقى معاون وزير الخارجية السوري الدكتور أيمن سوسان، ورئيس المراسم في الوزارة عنفوان نائب، مع الوفد الفني السعودي.

وسبق إعلان السعودية استئناف عمل بعثتها الدبلوماسية في دمشق، استقبال الرئيس بشار الأسد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في 18 أبريل (نيسان) الماضي. وبعد غياب قارب 12 سنة، استعادت دمشق عضويتها في الجامعة العربية في اجتماع استثنائي عقده مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية بالقاهرة يوم السابع من مايو (أيار) الحالي. وسبق هذا الاجتماع لقاء تشاوري في منتصف أبريل (نيسان) الماضي في مدينة جدة، جمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والأردن ومصر والعراق، من أجل مناقشة سبل حل الأزمة السورية وعودة دمشق إلى الحضن العربي، وشروط تلك العودة. ولاحقاً شارك الرئيس الأسد، في 19 مايو الحالي، في القمة العربية التي استضافتها السعودية في مدينة جدة.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن أنقرة تسعى إلى إعادة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية، وليس فقط إلى مناطق سيطرة المعارضة. وقال إن العودة ستكون «بشكل آمن، وليس فقط إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري، ومن أجل هذا بدأنا المفاوضات مع دمشق». وأوضح الوزير التركي في مقابلة تلفزيونية، ليل الجمعة - السبت، أن «موضوع العودة الآمنة والكريمة للاجئين تم تناوله مع الجانب السوري في إطار المسار الرباعي لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق»، الذي يضم روسيا وإيران إلى جانب تركيا وسوريا. (تفاصيل ص2 و7)

أوكرانيا تستهدف بنى تحتية داخل روسيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

حمّلت موسكو كييف وداعميها الغربيين مسؤولية الهجمات وعمليات التخريب المتزايدة التي تتعرض لها بنيتها التحتية، رغم أن أوكرانيا تنفي عموماً تورطها في هجمات داخل روسيا نفسها.

واتهمت وسائل إعلام روسية أوكرانيا بتنفيذ سلسلة من الهجمات بطائرات مسيّرة على مرافق لأنابيب النفط داخل روسيا، أمس السبت، بما في ذلك محطة تخدم خط أنابيب النفط الضخم (دروغبا) الذي ينقل النفط الخام من سيبيريا إلى أوروبا.

وقُتل أمس أيضاً شخصان في ضربات طالت مناطق روسية حدودية مع أوكرانيا، حسبما أعلنت السلطات الروسية الإقليمية. وقال حاكم منطقة بيلغورود فياتشسلاف غلادكوف عبر تطبيق «تلغرام» إنّ الضربات في المنطقة ألحقت أضراراً بخطوط الكهرباء، إضافة إلى إصابة «شركتين كبيرتين» ما تسبب في اندلاع حريق. وكانت منطقة بيلغورود، المحاذية لأوكرانيا، هدفاً لتوغّل مسلّح قبل أيام انطلاقاً من الأراضي الأوكرانية. ومنذ ذلك الحين تُستهدف المنطقة بضربات بشكل منتظم.

وفي مكان آخر على الحدود الأوكرانية، أعلن حاكم منطقة كورسك رومان ستاروفويت مقتل عامل في أعقاب إطلاق قذائف «مورتر» قرب قرية بليخوفو. وقال إنّ هذا الرجل كان يعمل على «تحصينات» دفاعية بالقرب من أوكرانيا. كذلك، ألحقت طائرتان مسيّرتان أضراراً بمبنى يدير خط أنابيب في منطقة بسكوف غرب روسيا، حسبما أعلن الحاكم المحلّي ميخائيل فيديرنيكوف أمس السبت. ووفق معلومات نشرتها وكالة «بازا» الإعلامية الروسية على «تلغرام»، فإن المسيّرتين كانتا تستهدفان محطة «ترانسنفت» لضخ النفط في بسكوف.

(تفاصيل ص 10)

السيسي يؤكد ضرورة التوصل إلى وقف مستدام لإطلاق النار في السودان

غوتيريش يتمسك بمبعوثه ويرفض طلب البرهان

الخرطوم: أحمد يونس
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أنه يشعر بـ«الصدمة» إزاء طلب قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، استبدال المبعوث الأممي للسودان فولكر بيرتس. وقال غوتيريش في تغريدة نشرها المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، على «تويتر»، إنه فخور بالعمل الذي قام به ممثله الخاص في السودان، مؤكداً «ثقته الكاملة به»، رافضاً بذلك طلب البرهان. ولم ينشر الجيش ولا الأمم المتحدة نسخاً رسمية من الرسالة التي دعت إلى عزل بيرتس من منصب الممثل الخاص للأمين العام.

وكانت وسائل إعلامية سودانية قد نقلت عن البرهان قوله في رسالة إلى غوتيريش، إن بيرتس «مارس التضليل» في تقاريره بقوله إن هناك إجماعاً حول «الاتفاق الإطاري»، وإن وجود بيرتس في السودان «أصبح مصدر انعكاسات سلبية تجاه الأمم المتحدة». كما نقلت عن رسالة البرهان القول إنه لولا إشارات تشجيع من جانب أطراف، بينها بيرتس، ما كان لقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) «أن يتمرد».

واتهم البرهان، في خطابه، بيرتس بتشجيع «حميدتي» على التمرد، قائلاً: «إن وجود فولكر بيرتس على رأس البعثة الأممية لا يساعد في تنفيذ تفويض بعثة الأمم المتحدة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان، كما إنه يمارس التضليل في تقاريره بشأن الإجماع حول الاتفاق الإطاري»، وطلب من غوتيريش تسمية بديل لبيرتس.

ورأى سياسيون سودانيون أن قرار البرهان قد يكون نابعاً من «إذعانه لضغوط يمارسها عليه الإسلاميون من أنصار النظام السابق»، مشيرين إلى أن هؤلاء يرون في تمسك فولكر بالاتفاق الإطاري الموقع بين القوى المدنية والجيش والدعم السريع «خطراً يهددهم»، وربما يشكل «ثقلاً لصالح خصومهم السياسيين».

في غضون ذلك، شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في كلمته أمس، أمام «مجلس السلم والأمن الأفريقي»، على ضرورة التوصل إلى وقف شامل ومستدام لإطلاق النار في السودان، مضيفاً أن الحفاظ على وحدة أراضيه وتماسك مؤسساته، ستكون له «نتائج إيجابية ليس فقط على الشعب السوداني، ولكن على الأطراف الإقليمية كافة».

(تفاصيل ص 4 و5)

بغداد أعلنت إطلاق المشروع في مؤتمر يحضره وزراء خليجيون ومن دول الجوار

«طريق التنمية»... تربط العراق بأوروبا

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني يحضر اجتماعاً مع مسؤولين بقطاع النقل في بغداد أمس بالتزامن مع إطلاق مشروع «طريق التنمية» (رئاسة الوزراء العراقية - أ.ف.ب)

بغداد: فاضل النشمي

أطلق العراق أمس مشروعاً واعداً يتضمن تشييد خطّ بري وخط للسكك الحديد لربط الخليج بالحدود التركية ومنها إلى أوروبا. وجاء الإعلان عن المشروع مع بدء أعمال مؤتمر «طريق التنمية»، الذي تستضيفه بغداد ويحضره وزراء نقل معظم الدول الخليجية، إضافة إلى وزراء دول جوار العراق (تركيا، سوريا، الأردن، وإيران).

ويطمح العراق عبره إلى التحول خطاً أساسياً لنقل البضائع بين الشرق الأوسط وأوروبا.

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إن المشروع سيكون ركيزة للاقتصاد المستدام غير النفطي وعقدة ارتباط تخدم جيران العراق والمنطقة. والطريق المزمع بناؤها وتمتد بطول 1200 كلم ستنطلق من ميناء الفاو في محافظة البصرة (جنوباً) وتعبر 10 محافظات عراقية لتربط العراق بتركيا شمالاً وصولاً إلى الدول الأوروبية. ويفترض إنجاز الطريق بحلول عام 2028، علما أن شركة «دايو» الكورية بدأت منذ سنتين تنفيذ مشروع في نقطة انطلاقه من ميناء الفاو.

وقال السوداني، في كلمة ألقاها أمام مؤتمر «طريق التنمية»، إنه «أسس له (المؤتمر) عبر تفاهماتٍ بناءة مع قادة وزعماء البلدان الشقيقة والصديقة لنا»، مضيفاً أن «طريق التنمية شريانٌ اقتصادي، وفرصة واعدة لالتقاء المصالح والتاريخ والثقافات، بهذا المشروع الواعد، سينطلقُ العراق نحو شراكة اقتصادية معكم، تجعل بلداننا مصدّرة للصناعات الحديثة والبضائع».

ورأى السوداني أن «طريق التنمية (...) ركيزة للاقتصاد المستدام غير النفطي، وعقدة ارتباطٍ تخدم جيران العراق والمنطقة». وأكد أن «ميناء الفاو الكبير، قطع شوطاً كبيراً نحو الإتمام، وسيكون بوابة لهذا الحراك الاقتصادي المهم».

ولا يعرف على وجه التحديد ما إذا كان العراق سيتحمل تكلفة المشروع الإجمالية أم أن دولاً أخرى ستسهم في ذلك.

وكان السوداني قد قال خلال زيارته تركيا في مارس (آذار) الماضي، إنه تحدث مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن أن «مشروع طريق التنمية والقناة الجافة ليس للعراق وتركيا فحسب، بل للمنطقة والعالم، يربط الشرق بالغرب، فهو الممر العالمي لنقل البضائع والطاقة».

(تفاصيل ص 3)

مشكلة جديدة أمام حكومة آبي أحمد بعد حل أزمة تيغراي

احتجاجات ضد «هدم مساجد» في إثيوبيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

بينما تسعى حكومة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد جاهدة لـ«تثبيت» اتفاق السلام مع متمردي إقليم تيغراي في شمال البلاد، اشتعلت بؤرة توتر جديدة داخل العاصمة أديس أبابا، بعد مقتل شخصين وإصابة عشرات آخرين، خلال مظاهرة ضد تدمير الحكومة مساجد في إطار مشروع ضخم حول العاصمة الإثيوبية.

وأشارت وسائل إعلام رسمية إلى اندلاع اشتباكات في محيط مسجد «أنوار» شمال العاصمة الإثيوبية بعدما نزل مسلمون إلى الشارع بعد صلاة الجمعة. وقال شهود إن المصلين «أطلقوا شعارات معادية» للحكومة ولمشروع مركز كبير يتم العمل عليه، مطالبين بـ«وقف تدمير المساجد». وأضافوا أن قوات الأمن تصدت للاحتجاجات.

وكانت السلطات الإثيوبية الفيدرالية أطلقت العام الماضي مشروعاً يسمى «شيغر سيتي» يقضي بدمج ست بلدات تحيط بالعاصمة في قوس غربية واسعة. وفي هذا الإطار، تدمر السلطات منذ أشهر عدداً من المباني والمنازل والمساجد التي تعتبرها «مبنية بشكل غير قانوني».

ويدين معارضو المشروع هذه العمليات التي يعدونها تمييزية وتستند برأيهم إلى معايير عرقية (ضد السكان الذين لا ينتمون إلى إثنية الأورومو)، ودينية (استهداف مساجد)، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص 11)

تركيا تختار اليوم بين إردوغان وكليتشدار أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحسم تركيا، اليوم الأحد، اختيار رئيسها الـ13 بعد ماراثون انتخابي مرهق من خلال جولة إعادة غير مسبوقة في تاريخ انتخاباتها.

ويصوّت الناخبون وسط أجواء استقطاب حاد سيطرت على البلاد منذ الجولة الأولى التي جرت في 14 مايو (أيار) الحالي، لاختيار أحد المرشحين المتنافسين، الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان أو مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو. وحصل إردوغان في الجولة الأولى على نسبة أصوات بلغت 49,52 في المائة، بينما نال كليتشدار أوغلو 44,88 في المائة.

وفيما تبدو حظوظ إردوغان أعلى نظراً إلى نسبة ما حصده من أصوات في الجولة الأولى، يراهن خصمه كليتشدار أوغلو على تحقيق «مفاجأة» بعدما تمكن من ضمان كتلة من القوميين والأكراد، كما أنه يأمل في جمع أصوات من كتلة كبيرة قاطعت الجولة الأولى وتقدّر بأكثر من 8 ملايين ناخب.

ويحق لأكثر من 60 مليون ناخب التصويت في 191 ألف مركز اقتراع. وانتهى التصويت في الخارج يوم الخميس الماضي بمشاركة نحو مليون و900 ألف ناخب من بين 3,4 مليون شخص يحق لهم التصويت.

وخلال الحملة الانتخابية الحامية قفز ملف ترحيل اللاجئين السوريين والمهاجرين من جنسيات أخرى إلى قمة أجندة الانتخابات. (تفاصيل ص 11)

قتلى في مواجهات حدودية بين إيران و«طالبان»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفيد أمس بسقوط قتلى وجرحى في تبادل إطلاق نار بين حرس الحدود الإيراني وقوات حركة «طالبان»، في تفاقم للتوتر بين الجانبين بشأن مياه نهر هلمند الذي يصب في الأراضي الإيرانية.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية الإيرانية عن مصادر في قوات حرس الحدود أن المواجهة التي استمرت لساعات أسفرت عن سقوط قتيلين، فيما ذكرت صحيفة «طهران تايمز» أن خسائر القوات الإيرانية بلغت ثلاثة قتلى. في المقابل، قالت مصادر محلية في الجانب الأفغاني إن 11 مقاتلاً سقطوا بين قتيل وجريح.

وتبادل الجانبان الاتهامات بالوقوف وراء إشعال المواجهة التي نشبت في ساعات الصباح الأولى، السبت، في منطقة بولاية زابل الحدودية. وتظهر مقاطع فيديو تعرض نقطة حدودية لحرس الحدود الإيراني لإطلاق نار كثيف من قوات «طالبان». وقال كلا الطرفين إن الآخر استخدم أسلحة ثقيلة.

وفي هذا الإطار، أصدر قائد الشرطة الإيرانية أحمد رضا رادان أوامر «حاسمة» لحرس الحدود، مشدداً على «ضرورة الدفاع عن الحدود بشجاعة وشفافية وبشكل حاسم وعدم السماح لأحد بالتعدي والاقتراب من الحدود الإيرانية»، حسبما أوردت وكالة «مهر» الحكومية.

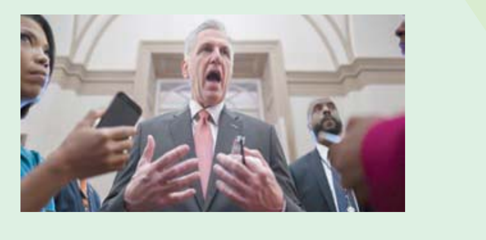
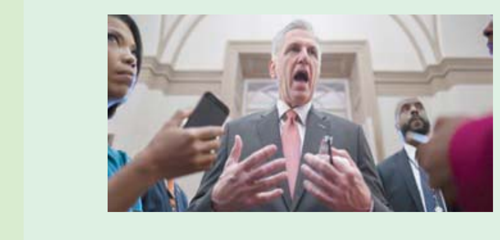
وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» بأن اجتماعاً عُقد بين مسؤولي حرس الحدود الإيرانيين والأفغان، حيث تم إعلان «هدنة» بين الطرفين وانتهاء الاشتباكات.

وفيما قال عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني النائب جليل رحيم آبادي إن قوات «طالبان» هي من بدأ إطلاق النار و«قواتنا ردت»، وجّه مسؤولون في حكومة «طالبان» تحذيراً للجانب الإيراني من مغبة «اختلاق أعذار لشن حرب». مشيرين إلى أن ذلك «ليس في مصلحة أحد».

وجاء تبادل إطلاق النار في وقت ذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن حسن كاظمي قمي، مبعوث الرئيس الإيراني إلى أفغانستان، التقى وزير خارجية «طالبان» أمير خان متقي، أمس، لبحث الخلاف بشأن نهر هلمند. وأشارت إلى أن متقي دعا المسؤول الإيراني إلى حل المشكلة عبر الحوار والتفاهم. (تفاصيل ص 3)

القضاء الجزائري يمنع الملياردير ربراب من التصرف في مؤسساته
9 «

كيسنجر يطفئ شمعته الـ100 وسط سجال على إرثه
11 «

موعد نهائي جديد لسداد الديون الأميركية دون التوصل لاتفاق
15 «



هل نضجت الحداثة في الخليج؟

18 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

فريق سعودي في دمشق لإعادة فتح السفارة

دمشق: «الشرق الأوسط»

وصل الفريق الفني السعودي المعني بإعادة فتح سفارة الرياض في دمشق إلى العاصمة السورية، إنفاذاً لقرار الرياض استئناف عمل بعثتها الدبلوماسية هناك، بعد نحو 11 عاماً ونصف العام على توقف نشاطها.

والتقى الفريق السعودي برئاسة الوزير المفوض غازي العنزي، الدكتور أيمن سوسان معاون وزير الخارجية السورية، وعنفوان نائب، رئيس المراسم بالوزارة، وذلك في مقر الخارجية السورية.

وعبّر العنزي خلال اللقاء، عن شكره لسوسان على حفاوة الاستقبال والترحيب وتسهيل إجراءات الوصول، بينما أكد الأخير استعدادهم وجاهزيتهم لتقديم كل التسهيلات والدعم لتيسير مهمة الفريق السعودي.

وكشفت السعودية أواخر مارس (آذار) الماضي، عن مباحثات مع سوريا لاستئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية، ورحب وزيرا خارجية البلدين ببدء إجراءات استئنافها خلال لقائهما في جدة، منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وناقش الرئيس السوري بشار الأسد، مع الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، في دمشق، الشهر الماضي، الجهود المبذولة للتوصل إلى حلٍ سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا، وأمنها، واستقرارها، وهويتها العربية، وسلامة أراضيها، بما يحقق الخير لشعبها.

وخلال حضور الرئيس الأسد، القمة العربية الثانية والثلاثين بجدة، في 19 مايو (أيار) الحالي، رحّب القادة بعودة سوريا إلى «البيت الكبير» بعد غياب 12 عاماً، وسط تفاؤل بمستقبل أفضل للمنطقة، وتطلع لإنهاء الأزمة التي تشهدها البلاد منذ عام 2011.



جانب من لقاء الفريق الفني السعودي ومسؤولي وزارة الخارجية السورية في دمشق (الخارجية السعودية)

تحليل أممي يتوقع أن تتدهور حالته أو تظل شديدة حتى نهاية العام في اليمن

تحسُن الأمن الغذائي في المناطق المحررة... وشكوى أممية من عراقيل حوثية

عدن: محمد ناصر

كشف أحدث تحليل أممي عن أن الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، شهدت تحسناً في مستوى الأمن الغذائي بمناطق سيطرة الحكومة اليمنية، حيث وصل مقدار الانخفاض إلى 22 في المائة، لكن التحليل لم يشمل مناطق سيطرة الحوثيين بسبب القيود التي يفرضونها على عمل المنظمات الإغاثية وشركائها المحليين.

وأوضحت البيانات التي وزعها مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، أن نتائج تحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الذي أجري في 118 مديرية ومنطقة خاضعة لسيطرة الحكومة اليمنية، أظهرت انخفاضاً في مستوى انعدام الأمن الغذائي مقارنة بالعام الماضي، إلا أنها نبهت أن هناك عدداً من الأشخاص لا يزالون يواجهون انعداماً حاداً في الأمن الغذائي ومرتفعاً للغاية، ويشكل قلقاً كبيراً في غالبية المناطق التي جرى تحليلها.

وعلى الرغم من هذا التحسن في الأمن الغذائي، فقد حذر واضعو نتائج التحليل الأممي من أن اليمن يمكن أن ينزلق مرة أخرى إلى حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد بداية من يونيو (حزيران) المقبل، حيث يتوقع أن يزداد عدد السكان ذوي الاحتياجات الشديدة، وتستمر هذه الحالة حتى نهاية العام الحالي، مع بقاء اليمن أحد أكثر البلدان التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي في العالم.

التحليل الذي نفذ في مناطق سيطرة الحكومة فقط بسبب القيود التي يفرضها الحوثيون على عمل المنظمات الإغاثية والشركاء المحليين، أكد أن النتائج التي خلص إليها تظهر أن سوء التغذية زاد تدهوراً خلال الأشهر الخمسة من العام الحالي مقارنة بالعام الماضي، وطالب معدوه، صناع القرار، بالنظر إلى التطورات الإيجابية المبلغ عنها خلال الفترة الحالية «على أنها فترة راحة مؤقتة»، وبوصفها المحرك الرئيسي للأمن الغذائي والتغذوي.

وتوقع التحليل أن تتدهور حالة الأمن الغذائي أو تظل شديدة حتى نهاية العام، وبيّن أنه خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، وجد أن هناك 3,2 مليون شخص، يعيشون في المرحلة الثالثة من التصنيف الدولي للأمن الغذائي، وهي ما توصف بمرحلة الأزمات، كما يوجد ما مجموعه 78 ألف شخص يعيشون في المرحلة الرابعة من التصنيف الدولي وهي مرحلة الطوارئ.

وهذا وفقاً لنتائج التحليل يمثل انخفاضاً بنسبة 23 في المائة بعدد الأشخاص في المرحلة الثالثة من التصنيف الدولي، مقارنة بالأشهر الأربعة الأخيرة من العام الماضي، وانخفاضاً بنسبة 13 في المائة مقارنة بالأشهر الخمسة الأولى من عام 2022.



أكياس مليئة بالحبوب معروضة في صنعاء للبيع ويظهر عليها شعار برنامج الأغذية العالمي (إ.ب.أ)

اليمن يمكن أن ينزلق إلى انعدام الأمن الغذائي الحاد بداية من يونيو

وخلال النصف الثاني من هذا العام، يحذر التحليل الأممي من أن انعدام الأمن الغذائي سيتفاقم، استناداً إلى التوقعات بزيادة عدد الأشخاص في المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي بنسبة 20 في المائة، ليصل إلى 3,9 مليون شخص. ومن بين هؤلاء يقدر أن نحو 2,8 مليون شخص في المرحلة الثالثة من التصنيف الدولي، و1,1 مليون شخص في المرحلة الرابعة من التصنيف. ويذكر التحليل أنه، بشكل عام، سيكون هناك 117 من أصل 118 مديرية في المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي.

وطبقاً لبيانات التحليل، فستكون هناك 16 مديرية تعيش في المرحلة الرابعة من انعدام الأمن الغذائي؛ وهي التي تسبق المجاعة بمرحلة، فيما تعيش 101 مديرية في المرحلة الثالثة؛ وهي مرحلة الأزمة، وتوقع أن تنتقل 13 مديرية من المرحلة الثالثة من التصنيف الدولي إلى المرحلة الرابعة، بينما تنتقل 15 مديرية من المرحلة الثانية من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن (الإجهاد) إلى المرحلة الثالثة.

عن الدوافع الرئيسية للتدهور المتوقع في الأمن الغذائي، يحدد التحليل أنها تبدأ بالنقص المتوقع في حجم المساعدات الإنسانية المقدمة لليمن، الذي سيصل إلى 20 في المائة من إجمالي المساعدات الحالية، وكذلك الزيادة المتوقعة في أسعار الغذاء والوقود التي ستصل إلى نحو 30 في المائة، واستمرار الصراع في مناطق المواجهة.

والتقرير الخاص بالتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي مبادرة متعددة الشركاء لتحسين الأمن الغذائي وتحليل التغذية واتخاذ القرار، من خلال استخدام التصنيف والنهج التحليلي للتصنيف الدولي للأمن الغذائي، وتعمل الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة معاً لتحديد شدة وحجم انعدام الأمن الغذائي الحاد والمزمن وحالات سوء التغذية الحاد في بلد ما، وفقاً للمعايير العلمية المعترف بها.

الهدف الرئيسي من هذا التصنيف تزويد صانعي القرار بتحليل صارم وقائم على الأدلة والإجماع لحالات انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية الحاد، والاستجابة لحالات الطوارئ وكذلك السياسات والبرمجة على المدين المتوسط والطويل.

وفي عام 2004، جرى تطوير هذه الفكرة، واستخدمت في الصومال من قبل وحدة تحليل الأمن الغذائي والتغذية في منظمة الأغذية والزراعة. ومنذ ذلك الحين، تقود شراكة عالمية مكونة من 15 منظمة تطوير وتنفيذ التصنيف على المستوى العالمي والإقليمي والقطري.

وخلال أكثر من 10 سنوات من التطبيق، أثبت التصنيف الدولي أنه إحدى أفضل الممارسات في مجال الأمن الغذائي العالمي، ونموذج للتعاون في أكثر من 30 دولة في أميركا اللاتينية وأفريقيا وآسيا.

تحذيرات من نفاد السلع وهجرة أصحاب رؤوس الأموال

اتحاد الغرف التجارية اليمنية يتهم الحوثيين بتدمير الاقتصاد

عدن: وضاح الجليل

حذر الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية في العاصمة اليمنية صنعاء، من أن إجراءات وممارسات الانقلابيين الحوثيين، ستؤدي إلى هجرة ونزوح أصحاب رؤوس المال بحثاً عن الأمن التجاري والاقتصادي، متهماً قطاع التجارة الذي يديره الانقلابيون بتدمير الاقتصاد اليمني، ومخلياً القطاع الخاص من المسؤولية عن عدم توافر البضائع في السوق خلال الفترة المقبلة.

واتهم الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية في بيان صادر عنه الانقلابيين الحوثيين باتخاذ إجراءات تعسفية ضد القطاع الخاص بإغلاق الشركات والمؤسسات التجارية دون مسوغات قانونية أو أحكام وأوامر قضائية مختصة، والاستيلاء على بضائع التجار والتصرف بها عنوة، وفرض تسعيرات مخالفة للقانون وأنظمة السوق وشروط التنافس.

وقال الاتحاد إن الانقلابيين الحوثيين يخالفون المادة الثانية في الفقرة الـ16 من قانون التجارة الداخلية، ويناقضون ما هو معمول به من حكومات دول العالم، مع عدم مراعاة المصلحة العامة عند فرض التكاليف العامة بما يحقق مصلحة المجتمع، ويحقق مبادئ العدل والإنصاف. واستغرب الاتحاد ما وصفه بالإصرار على إصدار قائمة سعرية جديدة مجحفة في حق التجار الأسبوع الماضي، ومخالفة توجيهات مهدي المشاط رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى عقب اجتماع له مع وفد من الاتحاد والتجار، وما يعرف باللجنة الاقتصادية عقب صدور قائمة سعرية سابقة.

وخلال الأسابيع الماضية اعترض التجار ورجال الأعمال والشركات التجارية في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين على قوائم سعرية متعددة بأسعار المواد والسلع الاستهلاكية الرئيسية أصدرها قطاع التجارة والصناعة الخاضع للانقلابيين، وطالبوا بتعديلها نظراً لما تلحقه بهم من خسائر، ولا تحقق لهم الأرباح، كونها صدرت دون مراعاة تكلفة استيراد وإنتاج ونقل البضائع.

غير أن القادة الحوثيين المشرفين على قطاع التجارة طلبوا من التجار والشركات قبول هذه القوائم حتى انقضاء شهر رمضان مراعاة للمستهلكين حسب زعمهم.

ورغم التعهدات التي قدمتها قيادات الميليشيات الحوثية للنظر في القائمة السعرية وتعديلها بما يدفع الضرر عن التجار والشركات؛ فإن قائمة أخرى جديدة صدرت الأسبوع الماضي عن قطاع التجارة والصناعة، وصفها التجار ورجال الأعمال بأنها أكثر إجحافاً، وتتجاهل اعتراضاتهم ومطالبهم.



الحوثيون يتخذون إجراءات تعسفية ضد القطاع الخاص

ونعت بيان اتحاد الغرف التجارية قطاع التجارة والصناعة الذي تديره الميليشيات الحوثية، بالسيف المسلط على شركات القطاع الخاص، حيث يتخذ إجراءات متعسفة في استخدام السلطة لتحقيق نقاط لصالح الجماعة على حساب خراب وإفلاس الشركات.



تعرضت مجموعة شركات هائل سعيد أنعم لحملات ابتزاز وتشهير حوثية ترافقت مع إغلاق محالها (إعلام حوثي)

البيان أشار إلى أنه وفي ذروة اشتعال أسعار المواد الخام في الأسواق العالمية بشكل غير مسبوق، نتيجة اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية؛ طالب القطاع الخاص بتعديل الأسعار لمواكبة هذه التغييرات؛ إلا أن الميليشيات الحوثية واجهت هذه المطالب بالمماطلة والتسويف، ورفضت أي زيادة في جميع السلع.

وعندما هدأت حدة الأزمة التي تسببت بها الحرب الروسية الأوكرانية؛ شرعت الميليشيات في إصدار قوائم سعرية جديدة لخفض الأسعار؛ دون أن تأخذ في الاعتبار خسائر الشركات والتجار، وما عانوه خلال تلك الفترة الصعبة، رغم أن القطاع الخاص يراجع أسعاره صعوداً وهبوطاً وفقًا لتغيرات الأسعار العالمية، كما جاء في البيان.

وتعرض الاتحاد في بيانه إلى فرض الغرامات كعقوبات غير قانونية، وإيقاف الشاحنات المحملة بالبضائع في المنافذ الجمركية التي استحدثتها الميليشيات، لأيام وأسابيع، ما يتسبب بخسائر فادحة، ورفع أجور النقل والحاويات بسبب التأخير في إيصالها وتفريغها.

كما اتهم البيان الميليشيات الحوثية بإيقاف معاملات مئات التجار والشركات، ورفض تجديد سجلاتهم التجارية لأشهر، وتعطيل مصالحهم وأعمالهم دون مبررات قانونية، واتخاذ سياسة التضييق على القطاع الخاص وتعقيد تعاملاتهم على عكس ما تقتضيه التشريعات التجارية والضريبية والجمركية لتسهيل وتيسير إجراءات المعاملات التجارية، حسب البيان.

وخلص البيان إلى أن ممارسات الميليشيات الحوثية تسببت في خسائر كبيرة للشركات الوطنية، وأن ما يجري يعدّ كارثة تؤثر في القطاع الاقتصادي وفي توازن السوق، وتؤدي إلى وقف استيراد البضائع والإضرار بالمخزون الاستراتيجي منها، منوهاً بأن الاتحاد سيحدد موعداً لاجتماع موظفي القطاع الخاص لمناقشة الإجراءات اللازم اتخاذها في هذا الوضع.

وأغلقت الميليشيات الحوثية خلال الأشهر الماضية عدداً كبيراً من الشركات والمحال التجارية في العاصمة صنعاء وعدداً من المحافظات الخاضعة لسيطرتها بمبرر مخالفة القوائم السعرية الصادرة من قطاع التجارة والصناعة الذي تديره.

وتعد «مجموعة شركات هائل سعيد أنعم»، وهي كبرى المجموعات التجارية اليمنية؛ إحدى أبرز ضحايا الإجراءات الحوثية، حيث أغلقت الميليشيات عدداً من فروعها ومكاتبها ومنافذ البيع التابعة لها في عدد من المحافظات خلال الأشهر الماضية، وشنت عليها حملات إعلامية للتشهير والابتزاز.

وكان تقرير صادر عن مؤسسة «برتلسمان» العام الماضي حول «مؤشر التحول الخاص للعام 2022»؛ كشف عن توجه الميليشيات الحوثية لاحتكار تراخيص الاستيراد والتصدير والعملات الأجنبية لعناصرها فقط، بغرض السيطرة على السوق، الأمر الذي عقّد ممارسة الأعمال التجارية في مناطق سيطرتها.

السوداني شدد على فرصة واعدة لالتقاء المصالح والتاريخ والثقافات

العراق يعلن عن مشروع «طريق التنمية» للربط البري بين الخليج وتركيا

بغداد: فاضل النشمي

أعلن العراق خلال مؤتمر جمع مسؤولين من دول مجاورة في بغداد السبت، عن مشروع خطّ بري وخط للسكك الحديدية يصل الخليج بالحدود التركية، يطمح العراق عبره إلى التحول خطاً أساسياً لنقل البضائع بين الشرق الأوسط وأوروبا.

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إنه سيكون ركيزة للاقتصاد المستدام غير النفطي وعقدة ارتباط تخدم جيران العراق والمنطقة.

وانطلقت اليوم السبت أعمال مؤتمر «طريق التنمية»، الذي تستضيفه بغداد ويحضره وزراء نقل معظم الدول الخليجية، إضافة إلى وزراء دول جوار العراق (تركيا، سوريا، الأردن، إيران).

وتقول الحكومة العراقية إن الطريق المزمع بناؤها ستنطلق من ميناء الفاو في محافظة البصرة (جنوباً) وتعبر 10 محافظات عراقية لتربط العراق بتركيا شمالاً وصولاً إلى الدول الأوروبية، ويفترض أن تنجز الطريق الممتدة لـ1200 كيلومتر بحلول عام 2028.



وفود دول جوار العراق المشاركون في مؤتمر «طريق التنمية» في بغداد (رئاسة الوزراء العراقية)

وقال السوداني الراعي للمؤتمر في كلمة ألقاها، إنه «أسس له (المؤتمر) عبر تفاهماتٍ بناءة مع قادة وزعماء البلدان الشقيقة والصديقة لنا»، مضيفاً أن «طريق التنمية شريانٌ اقتصادي، وفرصةٌ واعدة لالتقاء المصالح والتاريخ والثقافات، بهذا المشروع الواعد، سينطلقُ العراق نحو شراكة اقتصادية معكم، تجعل بلداننا مصدّرة للصناعات الحديثة والبضائع».

ورأى السوداني أن «طريق التنمية بما يحمله من منصّات للعمل، وقيمة مضافة للنواتج القومية والمحلية، ورافعات اقتصادية، هو خطةٌ طموح ومدروسة لتغيير الواقع نحو بنية اقتصادية متينة، ونرى في هذا المشروع ركيزة للاقتصاد المستدام غير النفطي، وعقدة ارتباطٍ تخدم جيران العراق والمنطقة».

وأكد أن «ميناء الفاو الكبير، قطع شوطاً كبيراً نحو الإتمام، وسيكون بوابة لهذا الحراك الاقتصادي المهم، وسوف تتكامل مع الميناء المدن الحضرية، التي سنؤسس بجوارها مدينة صناعية ذكية هي الأحدث في المنطقة والعالم، وستحاكي التطور التكنولوجيّ الحاليّ والمتوقع للسنوات الخمسين المقبلة».

ووفق السوداني فإن بلاده وخلال سعيها لإنشاء الطريق المزمع بناؤها «ستعتمد على الممرّات متعددة الوسائط، وأكثر من (1200) كم من السكك الحديدية، وتشغيلها البيني المشترك، والطرق السريعة، وستيسّر سكك الحديد والطرق السريعة عملية نقل البضائع، والوظائف التي ستخلقها هذه المشاريع ستكون بصمةً إيجابيةً تنقل شعوب المنطقة إلى مرحلة من التكامل والاستقرار ومواجهة للتحدّيات».

تفاؤل كبير

ويسود التفاؤل الكبير حديث السوداني ومستشاريه حول تنفيذ طريق التنمية، ويقولون إنها ستوفر أكثر من 100 ألف فرصة عمل، وتحقق نحو 4 مليارات دولار سنوياً للبلاد وبتكلفة إنجاز نهائية تقدر بنحو 17 مليار دولار، كما أنها ستسهم في خفض معدل وقت مرور البضائع من الخليج وآسيا إلى أوربا وبالعكس من 30 يوماً إلى 15 يوماً فقط.

ويؤكدون أن نسبة إنجاز المشروع وصلت إلى نحو 40 في المائة بالنظر لنقطة انطلاقه من ميناء الفاو الجنوبي الذي تنفذ أعماله منذ سنتين شركة «دايو» الكورية.

وأورد بيان للجنة النقل والاقتصاد في مجلس النواب نقلته وكالة الأنباء العراقية أن المشروع سيكون «استثمارياً للدول المشاركة وكل دولة بإمكانها إنجاز جزء من المشروع»، مشيراً إلى أنه «من المؤمل أن ينجز المشروع ويكتمل خلال 3 - 5 سنوات»، مضيفاً أن «آلية الاستثمار سوف تناقش بعد عقد المؤتمر مع الدول المشاركة».

ولا يعرف على وجه التحديد ما إذا كان العراق سيتحمل تكلفة المشروع الإجمالية أم أن دولاً أخرى ستسهم في ذلك.

وكان السوداني قد قال خلال زيارته إلى تركيا في مارس (آذار) الماضي، إنه تحدث مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن أن «مشروع طريق التنمية والقناة الجافة هو ليس للعراق وتركيا، بل للمنطقة والعالم، يربط الشرق بالغرب، فهو الممر العالمي لنقل البضائع والطاقة».

وبدوره، قال المتحدث باسم مجلس الوزراء باسم العوادي، أمس

> **السوداني: ميناء الفاو الكبير، قطع شوطاً كبيراً نحو الإتمام وسيكون بوابة لهذا الحراك الاقتصادي المهم**

السبت، إن «10 دول شاركت في مؤتمر طريق التنمية، 6 منها جيران العراق، وبحضور جميع دول الخليج، باستثناء الأشقاء في البحرين إذ قدموا اعتذاراً في اللحظات الأخيرة لأسباب فنية». وأضاف في تصريحات لوكالة الأنباء الرسمية، أن «المؤتمر جاء لعرض فكرة المشروع وتعريف الدول به ووضع المخططات، ثم بعد ذلك يترك الخيار لكل الدول أن تناقش الموضوع».

وأشار العوادي إلى أن «الخط الاستراتيجي الأساسي سيكون طريق السكة الحديدية بمعدل 1175 كم، بالإضافة إلى الطريق البرية بمعدل 1190 كم، لهما مساران مختلفان في الجنوب، لكن يلتقيان في شمال محافظة كربلاء المقدسة، ويسيران جنباً إلى جنب لحين وصولهما إلى فيشخابور».

وكشف عن أن «مهمة هذه الطريق هي نقل البضائع بمختلف أنواعها من أوروبا إلى تركيا عبر العراق وإلى الخليج، وأيضاً السلع الخليجية والموارد الخليجية تنقل من الخليج عبر العراق ثم تركيا وأوروبا».

في مقابل ذلك، يرى بعض المراقبين المحليين أن حكومة السوداني «تسعى لبث روح الأمل في حياة مواطنيها الذين لا يثقون كثيراً بالوعود الحكومية، حتى لو لم تكن قادرة حقاً على تنفيذ هذا المشروع الطموح».

ويتحدث آخرون عن أن «تجربة البلاد خلال العقدين الأخيرين بالنسبة لتنفيذ المشاريع الكبيرة غير مطمئنة، لجهة التلكؤ وسوء الإدارة والفساد في إنجاز المشاريع».

ترابط

وأعربت معظم الدول المشاركة عن دعمها للمشروع وقال أكد ممثل الوفد التركي علي رضا غوناي، أن أنقرة شريك رئيسي في طريق التنمية.

وقال غوناي في كلمته خلال المؤتمر: «نحن شريك رئيسي في طريق التنمية الذي يعد مكسباً للجميع، ان المسؤولية تكمن في إزالة الحواجز للتجارة بين العراق وتركيا، وطريق التنمية من شأنه أن يزيد الترابط بين دول المنطقة».

من جانبه، قال وزير النقل السعودي صالح الجاسر، خلال مؤتمر صحافي إن «المملكة حريصة على تعزيز العلاقات المشتركة مع العراق، وخلال اليومين الماضيين شهدا انعقاد مجلس التنسيقي العراقي – السعودي وبمشاركة عدد من الوزراء». وأضاف أن «منفذ جميمة- عرعر شهد تصاعدا في حركة نقل البضائع والمسافرين، وان التجارة بين البلدين وصلت الى أكثر من مليار دولار خلال العام الماضي».

وتابع أنه «خلال الاسابيع مر عبر المنفذ حوالي 6 آلاف معتمر يوميا عبر منفذ جميمة- عرعر والمنفذ مهيئ لاستقبال 70 ألف حاج».

بدوره، قال وكيل وزير النقل الإيراني أفندي زاده وفق تصريحات نقلتها وكالة الأنباء العراقية إن «دور السكك الحديد مهم جداً، وهذا المشروع الجديد في العراق سيكون له دور ممتاز في نقل البضائع».

وقال المسؤول الإيراني «هناك مشروع كبيرا بين العراق وإيران سيشمل إنشاء خط للسكك الحديدية من ميناء الشلامجة الإيراني إلى البصرة في العراق»، لافتا إلى أن العمل بالمرحلة التفصيلية لهذا المشروع ستبدأ قريبا. وأضاف «إيران لها دور في مجال الترانزيت ونقل البضائع إلى روسيا ودول آسيا الوسطى، ونتطلع إلى العمل المشترك في المجالات الجديدة للتعاون خاصة في نقل البضائع لأوروبا عبر إيران أو العراق، وهي فرصة ممتازة لجميع دول المنطقة لتنتفع من مشروع طريق التنمية».

نقص في «الانسيابية»

وهناك أعمال قائمة حالياً لتأهيل ميناء الفاو في أقصى جنوب العراق والمجاور لدول الخليج والذي سيكون محطة أساسية لتسلم البضائع قبل نقلها براً.

وتعدّ منطقة الخليج منطقة نقل بحري مهمة لا سيما في مجال نقل الموارد النفطية التي تستخرجها دول المنطقة.

وتساءل المستشار في اقتصاديات النقل الدولي زياد الهاشمي في حديث لوكالة الصحافة الفرنسية عن مدى جدوى هذا المشروع الذي اعتبر أنه يفتقر إلى «الانسيابية».

وثمة مشاريع عالمية أخرى تضع في صلب أهدافها التحول شرياناً أساسياً في النقل العالمي، مثل «طريق الحرير الجديد» الذي أعلنه في عام 2013 الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وسمي هذا المشروع رسمياً مشروع «الحزام والطريق» ويضمّ 130 دولةً، ويهدف إلى تطوير البنى التحتية البرية والبحرية من أجل تحقيق ربط أفضل بين الصين (آسيا) وأوروبا وأفريقيا.

طهران لوّحت برد حازم على أي انتهاك للحدود

قتلى بصفوف حرس الحدود الإيراني في تبادل النار مع «طالبان»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تضاربت الأنباء عن عدد خسائر قوات حرس الحدود الإيراني بعد ساعات من تبادل النيران بالأسلحة الثقيلة والخفيفة مع قوات «طالبان» في ولاية نيمروز، فيما كان مسؤولون من الجانبين يجرون مشاورات في كابل، حول سبل خفض التوتر بشأن إدارة مياه نهر هلمند.

وأكدت وسائل إعلام إيرانية تبادل النار بين الجانبين، بعدما تناقلت قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني مقاطع فيديو يسمع منها دوي إطلاق النار في منطقة حدودية بين أفغانستان وإيران، وذلك غداة تداول مقاطع فيديو مماثلة يتحدث فيها عسكريون إيرانيون عن عرقلة حركتهم قرب نقطة حدودية لقوات طالبان.

وقال عبد النافع تاكور، المتحدث باسم وزارة الداخلية في حكومة طالبان، في بيان «أطلقت قوات (حرس) الحدود الإيرانية النار اليوم في إقليم نيمروز باتجاه أفغانستان، ما قُوبل برد فعل مضاد». وأضاف «قُتل شخص من كل جانب وأصيب كثيرون خلال المعركة». وتابع قائلاً «الوضع الآن تحت السيطرة. لا نريد القتال مع جيراننا».

ونقل تلفزيون طلوع الأفغاني عن حكومة طالبان قولها في إشارة لإيران إن «اختلاق أعذار لشن حرب ليس في مصلحة أحد والحوار أفضل وسيلة لحل المشكلات».

وأشارت قنوات «الحرس الثوري» على تلغرام، إلى مقتل عدد من أفراد حرس الحدود الإيراني، قبل أن تنشر صحيفة «طهران تايمز» الصادرة باللغة الإنجليزية أن ثلاثة جنود إيرانيين قتلوا خلال المواجهات، في وقت ذكرت «مهر» الحكومية أن قتيلاً على الأقل سقط في صفوف القوات الإيرانية. لكن وكالة «إيسنا» الحكومية نقلت عن الشرطة الإيرانية أن أثنين من قواتها قتلوا في المواجهات.



مبعوث الرئيس الإيراني إلى أفغانستان يلتقي أمير خان متقي في كابل اليوم (أرنا)

وقالت مصادر محلية في الجانب الأفغاني أن 11 مقاتلا سقطوا بين قتلى وجرحى. وقال متحدث باسم حركة طالبان الأفغانية لرويترز إن اثنين قتلا وأصيب آخرون.

وذكر مركز قيادة حرس الحدود الإيراني، في محافظة بلوشستان، أن «حرس الحدود ألحق بهم أضرارا جسيمة عبر النيران الثقيلة». وأفادت قناة «بي بي سي» الفارسية نقلاً عن مصادر محلية بأن «قوات حرس الحدود الإيراني استهدفت مدينة زرنج بأسلحة ثقيلة وصواريخ».

وقالت وكالة أنباء فارس التابعة لـ«الحرس الثوري» إن تبادل إطلاق النار توقف بعدما عُقد اجتماع بين مسؤولي حرس الحدود الإيرانيين والأفغان، حيث تم إعلان «هدنة» بين الطرفين. وأشارت الوكالة الإيرانية إلى استخدام أسلحة خفيفة وثقيلة نسبياً، ومدفعية، وقالت: «الأنباء عن استخدام القوات الإيرانية للصواريخ كاذبة تماماً».

وقالت قيادة قوى الأمن الداخلي الإيرانية، السبت، إن قواتها سترد «بحزم» على أي انتهاك للحدود بعد إطلاق نار من قبل قوات تابعة لحركة «طالبان» الأفغانية على الحدود بين البلدين. وأفادت وكالة أنباء العالم العربي عن التلفزيون الحكومي الإيراني، بأن قيادة قوى الأمن الداخلي طالبت «حكام أفغانستان» بالتحرك بشأن أفعالهم «غير المدروسة والمخالفة» للمبادئ الدولية.

أتى ذلك، بعدما ذكرت وكالة «مهر» الحكومية، نقلاً عن نائب القائد العام للشرطة الإيرانية قاسم رضائي قوله إن قوات حركة «طالبان» أطلقت النار على موقع ساسولي الواقع في منطقة زابل الحدودية «بكل أنواع الأسلحة». وقال رضائي إن إطلاق النار من جانب «طالبان» جاء «دون مراعاة القوانين الدولية ومبدأ حسن الجوار». وأضاف: «بعد إطلاق النار من قبل طالبان، وبناء على البروتوكولات الحدودية، وجه حرس الحدود من المستوى الأول التحذيرات اللازمة للقوات المهاجمة، لكن للأسف، بدأ إطلاق النار مرة أخرى منذ ساعات».

وأوضح رضائي أن الاشتباكات لا تزال دائرة حالياً. وأشار إلى أن قائد شرطة البلاد أحمد رضا رادان أصدر أوامر «حاسمة» لحرس الحدود وشدد على «ضرورة الدفاع عن الحدود بشجاعة وشفافية وبشكل حاسم وعدم السماح لأحد بالتعدي والاقتراب من الحدود الإيرانية». من جانبه، ألقى عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب جليل رحيم آبادي، باللوم على «طالبان» في بداية التوتر. وقال لوكالة «إيلنا» الإصلاحية إن «قواتنا ردت فقط».

وأضاف النائب «للأسف منذ يوم تولي طالبان نرى بعض الأعمال غير العقلانية والتوترات الحدودية، وتعود أغلبها إلى عدم دراية حرس الحدود الأفغاني وقوات طالبان المستقرة في المناطق الحدودية، بالقوانين والبروتوكولات الحدودية».

الخارجية الإيرانية قالت إن الزيارة تأتي في سياق العلاقات بين البلدين

هل يحمل سلطان عُمان رسائل إلى طهران؟

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مدير دائرة الخليج في وزارة الخارجية الإيرانية، علي رضا عنايتي إن زيارة سلطان عمان ستكون في سياق العلاقات الثنائية بين الطرفين، وتوقيع اتفاقات جديدة لتوسيع نطاق التعاون.

وصرح عنايتي لوكالة «إيسنا» أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، سيستقبل السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان في مراسم رسمية بمجموعة قصر سعد آباد في شمال طهران صباح الأحد.

ومن جانبها، أعلنت مجموعة قصر سعد آباد إغلاق أبوابه لمدة يومين أمام الزوار تمهيداً لزيارة سلطان عمان التي تستغرق يومين.

وقال عنايتي إن الزيارة تتماشى مع نهج سياسة الحكومة الحالية وفق مبدأ سياسة الجوار وتطوير العلاقات في مجالات عدة. وأضاف: «مؤشرها الواضح هو الزيارات المتبادلة بين قادة الدول».

تأتي زيارة سلطان عمان بعد عام على زيارة الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي إلى مسقط حيث وقع الجانبان، مذكرات تفاهم لتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي. وكانت مسقط ثاني وجهة خليجية للرئيس الإيراني بعد زيارة الدوحة في فبراير (شباط) العام الماضي.

وفي إشارة إلى زيارة الرئيس الإيراني إلى مسقط، قال عنايتي إن رئيسي وضيفه السلطان هيثم بن طارق سيبحثان تنفيذ الاتفاقيات بين البلدين. وقال: «نأمل توقيع وثائق جديدة بين البلدين».

وأكد عنايتي أن العلاقات بين طهران ومسقط «تتقدم وتتطور»، قائلاً إن «حجم التجارة بين البلدين شهد مساراً تصاعدياً . حيث يقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين بنحو ملياريْ دولار».

تأتي الزيارة بعد يومين من وساطة عمانية بين إيران وبلجيكا لتبادل السجناء أطلق بموجبها الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي الذي كان يقضي عقوبة بالسجن 20 عاماً بتهم إرهابية، وعامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل. ولم تتضح ملابسات الوساطة بعد وما إذا كانت تأتي ضمن وساطة على نطاق أوسع أو تقتصر على التبادل بين طهران وبروكسل اللتين تربطهما علاقات دبلوماسية، واعتمدت حكومتا البلدين مؤخراً اتفاقية بينهما لتبادل السجناء.

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، قد أجرى مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء البلجيكي، ألكسندر دي كرو قبل 35 يوماً من إطلاق سراح فانديكاستيل لبحث مسار تسريع صفقة التبادل. ورداً على سؤال حول ما إذا كان سلطان عمان يحمل رسالة خاصة إلى طهران، قال عنايتي: «لست على دراية بهذا الموضوع، مثلما أشرت سابقاً إن الزيارة تأتي في إطار العلاقات الثنائية، ومن المؤكد أن المسؤولين الكبار يجرون مشاورات حول القضايا الإقليمية، وفقاً لما هو سائد في زيارات من هذا النوع».

ويتولى عنايتي منصب مساعد وزير الخارجية في شؤون دول مجلس التعاون، وذكرت وسائل إعلام إيرانية الأسبوع الماضي أن عنايتي في طريقه لتولي منصب السفير الإيراني لدى السعودية. ولم يصدر تعليق رسمي من الخارجية الإيرانية في هذا الصدد.

وعلقت بعض الصحف الإيرانية السبت على الزيارة. وكتبت صحيفة «طهران تايمز» المملوكة من مركز الدعاية الإسلامي الخاضع لمكتب المرشد علي خامنئي، في عنوان صفحتها الأولى تحت صورة سلطان عمان أن «صانع السلام يلتقي حافظ السلام».

أما صحيفة «فرهيختغان» التي يرأس مجلس إدارتها مستشار خامنئي للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، فاختارت التركيز على تبادل السجناء بين طهران وبروكسل، وكتبت: «عودة الأوروبيين إلى قناة السلطان».

وعن أسباب الوساطة العمانية المفاجئة، كتبت الصحيفة: «كلما كان هناك حديث عن تبادل سجناء بين إيران والدول الغربية، يجب أن نتوقع سماع اسم عمان كوسيط في المفاوضات»، مشيرة إلى أن مسقط «مهدت الأرضية» لصفقة التبادل. وأشارت الصحيفة إلى ما قاله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عن إحراز تقدم في المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، على الرغم من تهديد الإدارة الأميركية بجميع الأوراق المطروحة على الطاولة».

وقالت الصحيفة: «ليس اعتباطياً، إذا رأينا أن سبب هذه الأحداث تقدم محتمل وبطبيعة الحال خفي لمسار المفاوضات مع الغرب، وإذا كانت هذه الفرضية صحيحة، فهي ليست إلا مؤشراً على تراجع الجانب الغربي من المسار المعادي ضد إيران». كما أشارت الصحيفة إلى زيارة سلطان عمان إلى القاهرة، وكتبت: «من المقرر أن يأتي هذا الأسبوع حاملاً رسائل من القاهرة». وأضافت: «توجه الحكومات العربية لإقامة علاقات مع طهران التي تخطت فترة من الضغوط ضدها تظهر أن دول المنطقة، قبلت بإيران كواقع لا يمكن إنكاره...».

ونقلت صحيفة «هم ميهن» الإصلاحية عن خبير الشؤون الإقليمية حسن لاسجردي قوله إن «قضية زيارة المسؤولين العمانيين، كانت تقترن بأحداث دائماً، على ما يبدو أن سلطان عمان يسعى لحمل رسالة؛ لهذا قام بزيارات إلى المنطقة خلال الأيام الأخيرة». وقال: «نرى زيارة سلطان عمان لإيران، لذلك من المؤكد أنه يمكن أن تكون هذه القضية في سياق المفاوضات الثنائية لتنمية العلاقات، وكذلك، تحمل رسائل جديدة مثل رسائل بعض الدول أو حل القضايا العالقة بين إيران وأوروبا لتبادل السجناء».

قال إنه شعر بـ«الصدمة» من طلب البرهان استبداله

غوتيريش يتمسك بمبعوثه إلى السودان

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أنه يشعر بـ«الصدمة» إزاء طلب قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان استبدال المبعوث الأممي للسودان، فولكر بيرتس. وقال غوتيريش في تغريدة نشرها المتحدث باسم الأمم المتحدة على «تويتر» إنه فخور بالعمل الذي قام به ممثله الخاص في السودان، مؤكداً «ثقته الكاملة» به.

كانت وسائل إعلامية سودانية قد نقلت عن البرهان قوله في رسالة إلى غوتيريش إن بيرتس «مارس التضليل» في تقاريره بقوله إن هناك إجماعاً حول «الاتفاق الإطاري»، وإن وجود بيرتس في السودان «أصبح مصدر انعكاسات سلبية تجاه الأمم المتحدة». كما نقلت عن رسالة البرهان القول إنه لولا إشارات تشجيع من جانب أطراف، بينها بيرتس، ما كان لقائد قوات الدعم السريع، الفريق محمد حمدان حميدتي «أن يتمرد».

جنود من الجيش السوداني في إحدى مناطق الخرطوم (أ.ف.ب)

فولكر بيرتس رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى السودان قدّم تقريراً إلى مجلس الأمن (رويترز)

سيرة صراع

وأعاد طلب البرهان من غوتيريش تبديل مبعوثه بيرتس، إلى الأذهان، سيرة صراع بين حكومات سودانية مع الأمم المتحدة، وسيرة طرد ممثل الأمين العام الأسبق إلى السودان، النمساوي يان بروك، في أكتوبر (تشرين الأول) 2006، تحت المزاعم ذاتها، المتمثلة في التدخل بشؤون داخلية ذات صبغة عسكرية. وفي خطاب مطول معنون إلى الأمين العام صادر عن البرهان بصفته «رئيس مجلس السيادة»، طلب البرهان من غوتيريش، استبدال ممثله إلى السودان.

واتهم البرهان، في خطابه، بيرتس بتشجيع حميدتي على التمرد، قائلاً: «إن وجود فولكر بيرتس على رأس البعثة الأممية لا يساعد على تنفيذ تفويض بعثة الأمم المتحدة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان. وبممارسة التضليل في تقاريره بشأن الاتفاق الإطاري والإجماع حوله»، وطلب من غوتيريش تسمية بديل له.

هدوء نسبي في الخرطوم عشية انتهاء مهلة الـ7 أيام التي توسطت فيها السعودية والولايات المتحدة

يان برونك

وقال نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، إن البرهان بقراره بشأن بيرتس يسير بالطريق نفسها التي سار عليها سلفه الرئيس المعزول عمر البشير، الذي اعتبر يان برونك شخصاً غير مرغوب فيه، بعد اتهامه بالقيام بتصرفات عدوانية تمس الجيش السوداني، إثر نشره على موقعه الإلكتروني معلومات عن خسائر في الجيش السوداني من قبل المتمردين.

والمدهش أن ردة فعل غوتيريش كانت مشابهة لسلفه كوفي أنان، الذي كان أميناً عاماً للأمم المتحدة في 2006، إذ أعلن كلاهما دعمهما الكامل لمبعوثيهما. وقال أنان وقتها إنه يأسف على قرار الحكومة السودانية، وإنه يضع ثقته الكاملة في ممثله الخاص، فيما قال غوتيريش إنه «يشعر بالصدمة بشأن خطاب تلقاه من الفريق عبد الفتاح البرهان».

ولم يكن خطاب البرهان وليد لحظته، فقد سبقته حملات تجييش من قبل عناصر النظام السابق من الإسلاميين، طالبوا فيها بطرده، وخرجت مظاهرات عديدة تطالب بطرده، وآخرها ما نظم في مدينة بورتسودان التي انتقلت إليها البعثة الأممية بعد اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع.

ضغوط أتباع البشير

واعتبر نشطاء سياسيون قرار البرهان، إذعانا للضغوط التي يمارسها عليه الإسلاميون وأنصار النظام السابق، الذين يرون في تمسك فولكر بـ«الاتفاق الإطاري» الموقع بين القوى المدنية والجيش والدعم السريع، خطراً يهددهم، وأن وجود بيرتس ربما شكل ثقلاً لصالح خصومهم السياسيين، ورأوا أن إذعان قائد الجيش لتحريض «الإسلامويين»، ربما يدخل البلاد في أزمة جديدة مع الأمم المتحدة، ويحكم حولها عزلة دولية وإقليمية.

هدوء نسبي

شهد السودان هدوءاً نسبياً عشية انتهاء هدنة الـ7 أيام التي توسطت فيها السعودية والولايات المتحدة، على أمل أن تتجدد إذا وافق طرفا النزاع، الجيش وقوات الدعم السريع. وتوقف القصف والاشتباكات العنيفة بين الطرفين، في اليوم السادس لهدنة وقف إطلاق النار قصير الأجل، وفي موازاة ذلك شرع الجيش السوداني وقوات الشرطة في استدعاء مقاتلين متقاعدين للمشاركة في العمليات الميدانية.

وظل طرفا القتال يتبادلان الاتهامات بخرق الهدنة التي وقعا عليها في مدينة جدة وبدا سريانها فعلياً يوم الاثنين الماضي. وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن الاشتباكات بين الجيش والدعم السريع تراجعت كثيراً في العاصمة الخرطوم. وأفاد عبد الحفيظ الريح، يسكن ضاحية شمبات بمدينة بحري، بأن الأوضاع على غير العادة هادئة، إذ توقفت الضربات الجوية وأصوات المدافع المدوية، مضيفاً: «أعتقد أن الحرب هدأت اليوم بشكل واضح». و«لكننا لا نزال نعاني من عدم توفر الكهرباء والمياه طوال الفترة الماضية، كما نجد صعوبة في الحصول على احتياجاتنا من الطعام».

تحليق الطيران

قالت مصادر مقيمة في أحياء شرق الخرطوم، لقد انحسرت المناوشات المسلحة التي استمرت دون توقف في أيام الهدنة الماضية. وأضافت: «لا نستطيع التجول بحرية للحصول على احتياجاتنا؛ حيث إن قوات الدعم السريع لا تزال تحتل كثيرا المنازل بالمنطقة وتجوب الشوارع مدججة بالأسلحة».

ورصد الشهود تحليقاً للطيران على فترات متباعدة في سماء مدن الخرطوم، لم يتم التأكد من هويته. واتهمت قوات الدعم السريع، الجيش، بالهجوم على مباني «سك العملة» بسلاح الطيران وتدميره، في انتهاك واضح لـ«اتفاق جدة» نصاً وروحاً. وأضافت أن الجيش لم يظهر أي التزام واحترام لاتفاق وقف إطلاق النار. وبحسب مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فقد دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ 3 أيام حول محيط مقر سك العملة جنوب الخرطوم والأحياء المجاورة لها.

كما قرر الجيش السوداني استدعاء قدامى المحاربين من ضباط وضباط صف وجنود لدعم المجهود العسكري والمشاركة في القتال الدائر في البلاد لإعادة الأمن والاستقرار. وأعلنت الشرطة السودانية دعوة لكل قواتها من المتقاعدين والقادرين على حمل السلاح في الخرطوم والولايات بالتبليغ الفوري لمراكز الشرطة في المحافظات وذلك لتأمين الأحياء والمناطق الحيوية والأسواق لبسط الأمن والاستقرار. وقالت في بيان إن هذه الاستدعاءات تأتي في إطار التعبئة العامة لمنسوبي الشرطة والمتقاعدين.

السيسي شارك في اجتماع مجلس «السلم والأمن الأفريقي» بشأن الأزمة

مصر تدعو مجدداً إلى وقف «مستدام» لإطلاق النار في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت مصر دعوتها لوقف إطلاق نار «شامل ومستدام» في السودان، لا يقتصر فقط على «الأوضاع الإنسانية». وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في كلمته يوم السبت خلال فعاليات اجتماع «مجلس السلم والأمن الأفريقي»، أن «استقرار السودان والحفاظ على وحدة أراضيه، وتماسك مؤسساته، ستكون لها نتائج إيجابية ليس فقط على الشعب السوداني، ولكن على الأطراف الإقليمية كافة». ومنذ بداية الأزمة دعت مصر أكثر من مرة إلى وقف «شامل» لإطلاق النار في السودان، وأجرت اتصالات مع دول الجوار والأطراف الإقليمية والدولية بهدف إيجاد حل للأزمة.

وشارك الرئيس المصري، عبر «الفيديو» في فعاليات اجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي بشأن السودان على مستوى رؤساء الدول والحكومات. معتبرا أن «الاجتماع يحمل قيمة رمزية بتأكيده استمرار الشراكة بين الأطراف الأفريقية، وجميع الشركاء الدوليين، ووكالات الإغاثة للعمل معا، نحو سودان مستقر وآمن». وثمن الرئيس المصري، في كلمته التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، «جهود مفوضية الاتحاد الأفريقي، في التعامل مع الأزمة السودانية، وأبرزها الاجتماع الموسع الذي عقد على المستوى الوزاري، يوم 20 أبريل (نيسان) الماضي، وأسفر عن تشكيل آلية، تضم الأطراف الفاعلة، ومن بينها مصر».



أصبح الوقود يُباع في السوق السوداء بالخرطوم (أ.ف.ب)

خطة خفض التصعيد

وأشار السيسي إلى أن اجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي يستهدف «اعتماد خطة خفض التصعيد، التي تمت صياغتها بالتنسيق مع دول الجوار، ما يمثل خطوة مهمة لتحقيق الاستقرار والتوافق الداخلي، وإنهاء الصراع الدامي الحالي». ولفت إلى أن «جهود الاتحاد الأفريقي تأتي مكملة لمسارات أخرى، ومن ضمنها جامعة الدول العربية التي أقرت قمتها الأخيرة، تشكيل مجموعة اتصال وزارية عربية، للتعامل مع الأزمة».

اجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي يستهدف اعتماد خطة خفض التصعيد

وشدد على «ضرورة أن تعتمد المسارات المختلفة على معايير موحدة ومنسقة يدعم بعضها البعض، وتؤسس لخريطة طريق للعملية السياسية تعالج جذور الإشكاليات، التي أدت إلى الأزمة الحالية وتهدف إلى مشاركة موسعة وشاملة، لجميع أطياف الشعب السوداني».

وأكد الرئيس المصري «أهمية التنسيق الوثيق مع دول الجوار، لحلحلة الأزمة واستعادة الأمن والاستقرار بالسودان باعتبارها طرفا أصيلا ولكونها الأكثر تأثرا بالأزمة، والأكثر حرصا على إنهائها، في أسرع وقت».

وبشأن الجهود المصرية في هذا الملف، قال السيسي إن «بلاده اضطلعت بمسؤوليتها، باعتبارها دولة جوار رئيسية، وكثفت التواصل، مع الأطراف الفاعلة كافة، والشركاء الدوليين والإقليميين للعمل على إنهاء الوضع الجاري».

مؤسسات الدولة

ودعا الرئيس المصري إلى «الحفاظ على مؤسسات الدولة الوطنية في السودان، باعتبارها العمود الفقري، لحماية الدولة من خطر الانهيار». وشدد على أن «النزاع في السودان، أمر يخص الأشقاء السودانيين». وقال إن «دور الأطراف الإقليمية هو المساعدة على إيقافه، وتحقيق التوافق حول حل الأسباب، التي أدت إليه في المقام الأول»، مشددا على «احترام بلاده لإرادة الشعب السوداني، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية»، ومطالبا بـ«عدم السماح بالتدخلات الخارجية، في الأزمة الراهنة».

ونوه الرئيس إلى أن «التداعيات الإنسانية للأزمة السودانية، تتجاوز حدود الدولة وتؤثر على دول الجوار، التي يتعين التنسيق معها عن قرب»، مشيرا إلى أن «مصر التزمت بمسؤولياتها في هذا الشأن، عبر استقبال نحو 150 ألف مواطن سوداني حتى اليوم بجانب استضافة 5 ملايين مواطن سوداني، تتم معاملتهم كمواطنين».

هيئة «إيقاد»

دعا السكرتير التنفيذي للهيئة الحكومية الدولية للتنمية (إيقاد) ورقني قبيو، السبت، بلدان الهيئة والاتحاد الأفريقي والدول الصديقة للسودان للأخذ بزمام المبادرة في الجهود الرامية للتوصل لحل دائم للصراع الدائر في السودان. وقال قبيو خلال جلسة لمجلس السلم والأمن الأفريقي بشأن السودان إن الوقت قد حان على المستوى الأفريقي لمعالجة الأسباب الكامنة وراء الصراع في السودان لتحقيق السلام الدائم. وأوضح أنه ما زال متفائلاً بأن الوفد الأفريقي رفيع المستوى، الذي يضم رؤساء جنوب السودان وكينيا وجيبوتي، سيحقق نقلة بالغة الأهمية لإحلال سلام دائم في السودان عبر توفير الدعم اللازم من البلدان الأفريقية الأخرى والمجتمع الدولي.

الرئيس الأوغندي

من جهته، دعا الرئيس الأوغندي يوويري موسيفيني الجيش السوداني وقوات الدعم السريع للتركيز على مصلحة الشعب السوداني. وقال موسيفيني في كلمة أمام جلسة مجلس السلم والأمن والأفريقي، إن «الوقف الفوري غير المشروط للأعمال العدائية أمر بالغ الأهمية».

وفي سياق متصل، قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي إن على قادة الجيش والدعم السريع في السودان الإنصات إلى القصص «المأساوية» للاجئين السودانيين الفارين من العنف. وأضاف عبر حسابه على تويتر أنه إذا كان القادة العسكريون «يهتمون حقا بشعبهم فإنهم سيتوقفون عن القتال الآن»، مؤكدا أن بإمكان منظمات الإغاثة تقديم المساعدة لكن «الحل في أيديهم»، في إشارة إلى القادة العسكريين في البلاد. ويشهد السودان اشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ منتصف الشهر الماضي، ما أسفر عن مقتل وإصابة المئات ونزوح الآلاف.

«الجامعة العربية» تدعو المجتمع الدولي لإنقاذ المؤسسات الوطنية في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت جامعة الدول العربية المجتمع الدولي إلى العمل على إنقاذ ومنع انهيار المؤسسات الوطنية في السودان.

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، يوم(السب)، أن «طبيعة الأزمة في السودان تتطلب ضرورة تضافر الجهود الدولية الجماعية لإنقاذ المؤسسات الوطنية السودانية، ومنع انهيارها، وذلك وفقاً لما جاء في الإعلان الختامي لـ(قمة جدة)، والقرارات الأفريقية والأممية».

وأشار أبو الغيط، في كلمته أمام اجتماع مجلس السلم والأمن الأفريقي على مستوى رؤساء الدول والحكومات لمناقشة تطورات الوضع في السودان، إلى اجتماعات جدة التي بدأت عملها في أوائل الشهر الحالي بين الفرقاء السودانيين، وقال إنه «من الضروري البناء على اجتماعات جدة لإنهاء الأزمة، والالتزام بمخرجاتها حتى الآن، المتمثلة في الإعلان الإنساني واتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد».

وشدد الأمين العام لجامعة الدول العربية على «أهمية العمل على تجديد الهدنة والتوصل إلى اتفاق مستدام لوقف إطلاق النار، في إطار من الحفاظ على سيادة السودان واستقلاله ووحدة أراضيه، ودعم المسار السياسي السوداني الشامل الذي يحقق تطلعات الشعب السوداني في السلام والأمن والتنمية».

الأمم المتحدة: أكثر من 1,1 مليون امرأة حامل... 29 ألف متوقع أن يلدن الشهر المقبل و4300 منهن مُعرضات لخطر الوفاة

الموت على الأرض أو في الشوارع... الولادة وسط الحرب في السودان

واشنطن: كورا إنجلبرخت
وعبدي لطيف ضاهر *

أجبرت الحرب في هذا البلد، الواقع في شمال شرقي أفريقيا، النساء الحوامل على التحرك «عبر الجحيم» للوصول إلى عدد متضائل من المستشفيات والعيادات، أو اللجوء إلى القابلات المُنهكات من كثرة العمل، لإنجاب أطفالهن في المنزل.

بعد أيام من اندلاع القتال في السودان، تلقت آمنة أحمد نداء استغاثة عاجلاً من امرأة حامل أخبرتها أنها على وشك الموت. قالت السيدة آمنة أحمد، القابلة البالغة من العمر 42 عاماً، إنها ركضت خلال إطلاق النار الذي اجتاح حيها في أم درمان، شمال العاصمة الخرطوم، للوصول إلى منزل المرأة. وعند وصولها في منتصف الليل، أدركت بسرعة أن الطفل كان عالقاً في قناة الولادة الخاصة بالأم. لكن، لم تكن هناك سيارات إسعاف أو سيارات أجرة لنقلها إلى المستشفى.

وقالت القابلة في مقابلة هاتفية: «كنا نختار ما بين الموت على الأرض أو الموت في الشوارع»، مشيرة إلى اختلاط أصوات القصف مع أنين المرأة: «قالت لي السيدة إن الألم قد أجبر روحها على مغادرة جسدها».

بعد ساعات عدة، ساعدت السيدة آمنة أحمد المرأة على ركوب دراجة نارية، وهرعت بها إلى عيادة قريبة، حيث تمكنت من وضع ابنتها.

لقد أجبرت الحرب، التي اندلعت في السودان النساء الحوامل، في جميع أنحاء البلاد، على تفادي القصف المدفعي والسير عبر نقاط التفتيش للوصول إلى العدد المتناقص من المستشفيات وأقسام الولادة التي لا تزال مفتوحة. وتقدر الأمم المتحدة أن عشرات الآلاف غيرهن قد نزحن، أو حوصرن في منازلهن، أو أن أطفالهن قد ولدوا على أيدي القابلات، أو أفراد من أسرهن، أو لا أحد على الإطلاق.

يدخل الصراع شهره الثاني، بين الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو. وقد وافق الجانبان، يوم السبت، على وقف لإطلاق النار لمدة 7 أيام، بدأ سريانه مساء الاثنين، برغم سماع أصوات إطلاق نار وانفجارات متفرقة في أجزاء من العاصمة والمدن المجاورة لها يوم الثلاثاء.

ويقول الأطباء وعمال الإغاثة إن الوضع في السودان، أحد أكبر البلدان الأفريقية، يتجه نحو كارثة إنسانية. وكان السودان قد سجل بالفعل واحداً من أعلى معدلات وفيات الأمهات في العالم قبل اندلاع القتال.

ويُعتقد أن هناك أكثر من 1,1 مليون امرأة سودانية حامل. ومن بين أولئك الذين هن في أمسّ الحاجة إلى المساعدة الإنسانية، 29 ألف امرأة من المتوقع أن يلدن في الشهر المقبل، وفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان. ويُعتقد أن ما لا يقل عن 4300 امرأة مُعرضة لخطر الوفاة ويحتجن إلى رعاية التوليد الطارئة.

وقال الدكتور محمد فتح الرحمن (33 عاماً)، وهو طبيب أطفال ومدير عام «مستشفى الندى» في أم درمان، ويُشرف على قسم الولادة: «إن الآباء كانوا يقودون سياراتهم عبر الجحيم للوصول إلينا، وكأنهم في مهام انتحارية». و«مستشفى الندى» من بين المرافق القليلة المتبقية في الخرطوم الكبرى التي لا يزال يولد فيها الأطفال، والقاعات فيها مكتظة بالنساء الحوامل.

وقال فتح الرحمن في مقابلة عبر الهاتف: «تأتي السيارات إلى المستشفى عندنا مغطاة بثقوب الرصاص. هؤلاء النسوة قلقات للغاية، ويتعرضن لضغوط شديدة، والعديد منهن في مرحلة متقدمة من المخاض».

وقال إنه أخرج لتوه من المستشفى امرأة وصلت بحالة ولادة معكوسة، بعد أن أمضت ساعات في نقطة تفتيش تسيطر عليها القوات شبه العسكرية، التي كانت تستجوب زوجها. وأضاف الدكتور فتح الرحمن: «بكل أسف، لم تصل إلينا في الوقت المناسب، ولم تُكتب للطفل النجاة».

وأضاف أن عدد الأطفال الذين ولدوا قبل الأوان في المستشفى قد ارتفع بنسبة الثلث تقريباً منذ بدء القتال في 15 أبريل (نيسان) الماضي. وبوجود طاقم ضئيل، قدّر أن قسم الولادة قد ولّد أكثر من 600 مولود جديد خلال الشهر الماضي، أي 20 ضعف العدد المعتاد. وفي الأسابيع القليلة الأولى من الصراع، كانوا يجرون ما يصل إلى 50 عملية قيصرية في اليوم، وغالباً مع طفلين حديثي الولادة يتشاركان الحاضنة نفسها.

وقال فتح الرحمن إنه تمكن من الحفاظ على سير عمل المستشفى عبر التمويل الدولي من جمعية الأطباء الأميركيين السودانيين. وقد موّلت الجمعية كل عملية قيصرية منذ بدء النزاع، وسمحت للدكتور فتح الرحمن بأن يقدم لموظفيه المتبقين أجوراً أعلى لمنعهم من الفرار.

وأيد روايته عمال إغاثة من منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة «كير»، و«الهيئة الطبية الدولية»، ومنظمة «أطباء بلا حدود»، و«منظمة إنقاذ الطفولة»، الذين قالوا لصحيفة «نيويورك تايمز» إن الأزمة التي تؤثر على النساء الحوامل تمثل رمزاً لانهيار نظام الصحة العامة في جميع أنحاء السودان منذ بدء القتال.

وقال أديف جوزيف إيجي سيريكي، المستشار العالمي للصحة الجنسية والصحة الإنجابية في «الهيئة الطبية الدولية»، التي تعمل على تدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية في جميع أنحاء السودان: «هذا الأمر سوف يزداد سوءاً».

ويترتب على الوضع الصحي المتردي للأمهات عواقب أيضاً على الأطفال المولودين قبل الأوان. وقال سيريكي: «الأطفال المبتسرون أكثر عرضة للإصابة بعيوب تستمر طوال الحياة، بما في ذلك الإعاقات الذهنية، والشلل الدماغي، وضعف السمع والبصر».

وحتى قبل اندلاع النزاع الحالي، كان السودان يعاني من نظام صحي هش يفتقر إلى البنية التحتية والمعدات الكافية، ونقص في المهنيين الصحيين المهرة، وسلسلة إمداد محدودة. ووفقاً للأمم المتحدة، بلغ معدل وفيات الأمهات في السودان نحو 270 حالة وفاة لكل 100 ألف ولادة حية، مقارنة بـ21 حالة وفاة لكل 100 ألف ولادة حية في الولايات المتحدة.

وفي ولاية الخرطوم، التي يسكنها نحو 10 ملايين شخص، أغلقت نحو 60 بالمائة من مرافق الرعاية الصحية أبوابها الآن، مع 20 في المائة فقط من المرافق العاملة بالكامل، وفقاً للأمم المتحدة. وفي «الجنينة»، عاصمة إقليم غرب دارفور، أغلقت كافة المرافق الصحية أبوابها.

وتحولت المستشفيات نفسها إلى مسارح للقتال العنيف. وطردت الجماعات المسلحة 8 مرضى كانوا يتلقون الرعاية في مركز صحي في الخرطوم من أجل استخدامها قاعدة، حسبما ذكرت «منظمة إنقاذ الطفولة» غير الربحية. وتعرض العديد من الأطباء والممرضين الذين بقوا في البلاد للتهديد والاعتقال.

كما تفشت أعمال السلب والنهب، ونُهبت العديد من المستشفيات والصيدليات والمخازن. وقالت نقابة الأطباء السودانية إن المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة، مثل السرطان أو أمراض القلب أو السكري، لم يتمكنوا من الحصول على الأدوية لأسابيع، في حين أغلقت عشرات مراكز غسيل الكلى أبوابها.

لكنَّ مجالات قليلة من النظام الصحي في السودان تأثرت بنفس الحدة التي تأثرت بها شبكات رعاية الأمومة. فبمجرد بدء القتال، بدأت القابلات في جميع أنحاء البلاد بتلقي نداءات للمساعدة من الأمهات الحوامل.

وقالت رانيا حسن، رئيسة فريق الصحة الإنجابية في منظمة الأمم المتحدة في السودان، التي تساعد في دعم شبكة من 400 قابلة مجتمعية على الأقل في البلاد: «صارت هؤلاء النساء شريان الحياة الحيوي بصورة متزايدة لأولئك النساء العالقات في المنازل». وأضافت أن عملهن «يكتسب أهمية خاصة في المنطقة داخل الخرطوم وحولها، حيث كان القتال أكثر ضراوة، وحيث تفضل العديد من النساء الولادة في مرافق الرعاية الصحية».

وتنتشر القابلات في مختلف المدن والقرى، ويدخلن إلى منازل النساء لتوليد الأطفال حديثي الولادة، وغالباً ما يستجبن لطلبات مجموعات الدردشة في الأحياء أو الخطوط الساخنة للطوارئ.

وتساعد السيدة آمنة أحمد، التي كانت تركب مع المرأة الحامل على الدراجة النارية، في تنسيق فريق من 20 قابلة في أم درمان. وقد ساعدن سوياً في توليد نحو 200 طفل منذ اندلاع القتال.

وأشارت إلى أن القابلات لا يتحدين العنف فحسب، بل غالباً ما يُجبرن على العمل من دون الوصول إلى الهواتف أو الإنترنت، وهي الخدمات التي تدهورت كثيراً بسبب الاشتباكات.

وقالت السيدة آمنة أحمد إنها ولّدت 8 أطفال خلال الصراع، لكن الفوضى جعلت من الصعب الوصول إلى النساء والحصول على الإمدادات الطبية.

وردّد روايتها نساء أخريات، مثل أحلام عبد الله حميد، القابلة البالغة من العمر 27 عاماً، التي ولّدت 6 أطفال في مدينة بحري، شمال الخرطوم.

وقالت حميد في مقابلة هاتفية: «الوضع عسير للغاية»، مضيفة أنها انتقلت للمساعدة بعد أن تابعت سلسلة من الطلبات من النساء الحوامل على قناة «واتساب» في الحي الذي تقيم فيه.

وفي حين أن جميع ولاداتها كانت ناجحة، قالت إنها بدأت تشعر بالقلق إزاء التحرك وسط قتال الشوارع الذي يزداد سوءاً ويصعب التنبؤ به ليلاً، وهو الوقت الذي تستجيب فيه عادة للمكالمات.

لكنها لا تزال مستعدة للمخاطرة، بحسب قولها، مُضيفة أنها تشعر بإحساس قوي بالمسؤولية للمساعدة في كل مرة تسمع فيها نداء من امرأة في حالة حرجة.

وقالت أخيراً إن «دعوات النساء تجعلني أشعر بالحزن»، متسائلة: «كيف يمكنني المغادرة وهم يطلبون المساعدة باستمرار؟».

*خدمة نيويورك تايمز



طفل يبلغ من العمر يوماً واحداً يعالج من متلازمة الضائقة التنفسية الحادة في مستشفى الندى بأم درمان (نيويورك تايمز)

الحرب في السودان أجبرت النساء الحوامل على التحرك «عبر الجحيم» للوصول إلى المستشفيات أو اللجوء إلى القابلات المُنهكات بكثرة العمل لإنجاب أطفالهن

طبيبة أطفال تقوم بمعالجة مولود جديد في مستشفى الندى بأم درمان (نيويورك تايمز)



مستشفى الندى في أم درمان (نيويورك تايمز)



المعارك التي جرت خلال الأيام الماضية في الخرطوم صعبت الأمور على المرضى (أ.ف.ب)

لا أحد منهما قادر على ضمان فوزه وفق المعطيات الراهنة

استبعاد مواجهة برلمانية بين أزعور وفرنجية

بيروت: بولا أسطيح

طرح الحديث الجدي عن اقتراب الإعلان رسمياً عن تفاهم انتخابي بين قوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» المؤيد للرئيس السابق ميشال عون، أكثر من علامة استفهام حول حظوظ أي مرشح قد تتبناه هذه القوى بوجه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، الذي يدعم ترشيحه «الثنائي الشيعي» وحلفاؤه، خصوصاً أن تأييد البلوك الشيعي النيابي كاملاً (27 نائباً) لفرنجية يعني أن أي مرشح سيواجهه تحت قبة البرلمان لن يحصل على أي صوت شيعي، ما يجعل البعض يتحدثون عن «لا ميثاقية» تظلل هكذا عملية انتخاب.

وتشير الحسابات الحالية إلى أن لا فرنجية ولا مرشح المعارضة - التيار الوطني الحر الذي قد يكون بحسب آخر المعطيات الوزير السابق جهاد أزعور، قادران على حسم فوزهما بـ86 صوتاً من الدورة الأولى ولا حتى بـ65 صوتاً بالدورة الثانية، هذا إذا لم نتطرق إلى موضوع النصاب الذي يستلزم وجود 86 نائباً في القاعة في كل دورات الانتخاب.

وينطلق فرنجية من دعم 45 نائباً هم عملياً نواب «الثنائي الشيعي» (27)، إضافة لنائبين علويين، كما 9 نواب سُنة مقربين من «الثنائي» والنواب المسيحيين الـ4 في التكتل «الوطني المستقل» و3 نواب أرمن، بينما يؤكد «الثنائي» أن عدداً من النواب المستقلين سينضمون إليهم ليرتفع العدد إلى نحو 50.

بالمقابل، في حال تفاهمت الكتل المسيحية الكبرى على اسم أزعور فسينطلق من دعم نواب «القوات اللبنانية» الـ19 ونواب «الكتائب اللبنانية» الـ4، إضافة لنواب «التيار الوطني الحر» الـ18. هذا إذا افترضنا أن كل هؤلاء سيسيرون بقرار رئيس التيار جبران باسيل، في ظل المعلومات عن استياء من طريقة مقاربته للملف. كذلك سيصوت لأزعور عدد من النواب المستقلين ونواب «التغيير» ما يرجح تخطيه بسهولة عتبة الـ50 نائباً. لكن لا فرنجية ولا أزعور قادران على بلوغ عتبة الـ65 صوتاً، وهي الأصوات اللازمة لأي مرشح للفوز بدورة ثانية، في ظل اشتراط الحزب «التقدمي الاشتراكي» كما النواب السنة القريبين من «14 آذار» أن يكون أي مرشح يصوتون له مرشحاً توافقياً لا مرشح مواجهة.

وفي هذا المجال، يقول النائب عن الحزب «التقدمي الاشتراكي» وعضو «اللقاء الديمقراطي» النائب بلال عبد الله: «ننتظر وضوح الموقف وجلاء الاتفاق. هناك كلام لكن حتى الآن من غير الواضح على ماذا اتفق الفرقاء الذين يتحاورون ووفق أي معايير، خصوصاً أننا نطرح مرشحاً توافقياً يطمئن الجميع يكون قادراً على تأمين النصاب لا مرشح تحدٍّ، أي أن المهم أن نتفق على اسم يرضى به الفريق الآخر وإلا نكون نكرر تجربة ميشال معوض فيُضاف على الأصوات التي ينالها أصوات نواب (التيار) ولا نعلم إذا كان سيحصل على كامل أصواتهم». ويشدد عبد الله في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن «أي اتفاق مثقل باعتبارات وسقوف وشروط لن تكون له فرصة لأن المطلوب تسوية مقبولة تستطيع إنقاذ البلد»، مضيفاً: «أما المناورات التي تجري من قبل هذا الفريق أو ذاك لتحسين شروطه فنحن غير معنيين بها».


من لقاء سابق بين رئيس البرلمان نبيه بري وجهاد أزعور (مجلس النواب)

ينطلق فرنجية من دعم 45 نائباً، و«الثنائي الشيعي» يأمل في 50

من جهته، يؤكد النائب عن تكتل «الاعتدال الوطني» أحمد الخير أنهم «منذ البداية خارج أي اصطفاف، وما زلنا، وسنستمر كذلك حتى (تستوي الطبخة) وتنضج كل المناخات المواكبة لانعقاد جلسة لمجلس النواب يُؤمن نصابها القانوني». أما بالنسبة لموقفهم بالتصويت في حال وصلنا إلى جلسة مواجهة بين فرنجية وأزعور، حينها «نبني على الشيء مقتضاه ونحدد كتكتل لمن سنصوت من المرشحين في الجلسة بالاستناد إلى من نراه يلبي المواصفات التي نرى ضرورة أن يتمتع بها رئيس الجمهورية المقبل».

أما مصادر «القوات» فتشير إلى أنهم أبلغوا من مكونات المعارضة التي تتحاور مع فريق النائب باسيل أن «الاتفاق على اسم أزعور تم وحصل، وبالتالي قد دخلنا في الخطوات العملية»، معتبرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ذلك يستوجب اليوم تظهير هذا الموقف وإعلانه رسمياً من قبل كل الكتل المعنية وضمنها تكتل (لبنان القوي)». ووصفت المصادر ما حصل بـ«التطور الكبير الذي سيحرك الاستحقاق الرئاسي».

وفي حين يتردد أن «الوطني الحر» ليس بصدد خوض معركة «كسر عضم» مع «الثنائي» وأنه سيحاول إقناع حزب الله بأزعور، لعلمه أصلاً بأن عدم حصول أي مرشح على صوت شيعي واحد سيطرح مسألة الميثاقية، يوضح الخبير الدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك أنه «حتى ولو كانت مقدمة الدستور تقول بألا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك، لكن ما يمكن تأكيده أن الدستور نفسه لم يلحظ أي شرط مقيد لناحية وجوب انتخاب رئيس جمهورية تكون الأصوات التي ينالها مزيجاً من أصوات نواب من طوائف ومذاهب مختلفة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الميثاقية أمر ضروري وملح ومطلوب كي يتمكن الرئيس من الحكم مستقبلاً حتى لا يعرقل، وتوضع العصي في دواليب العهد، لكن لا شرط دستورياً يوجب إطلاقاً أن ينال أصواتاً من طوائف ومذاهب متعددة وهو ما يسري أيضاً على انتخاب رئيس للمجلس النيابي».

الراعي إلى باريس للقاء ماكرون


آخر لقاء لماكرون مع الراعي في السفارة الفرنسية في بيروت (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت البطريركية المارونية عن زيارة يقوم بها البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى باريس، الثلاثاء، المقبل تلبية لدعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وقال المكتب الإعلامي في بكركي في بيان له إن «البطريرك الماروني يتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس، حيث يلبي الدعوة الرسمية للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في إطار الجهود التي تبذلها فرنسا من أجل لبنان واللبنانيين»، مشيراً إلى أن موعد اللقاء قد حدد عند الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء في قصر الإليزيه.

وتأتي هذه الزيارة بعد معلومات أشارت إلى امتعاض الراعي من فرنسا على خلفية تدخلها في الملف الرئاسي والدفع باتجاه انتخاب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية الذي يدعمه «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)، من دون التشاور مع البطريركية المارونية، وبالتالي من المتوقع أن يكون الملف الرئاسي حاضراً بشكل أساسي في اللقاء.

الأمم المتحدة تعود إلى «الليرة» بعد اعتراضات لبنانية على «دولرة» مساعدات اللاجئين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجعت الأمم المتحدة عن دفع المساعدات للاجئين السوريين بالدولار الأميركي بعد اعتراض لبناني واسع على القرار الذي وصفه وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هيكتور حجار بـ«الجريمة الكبرى». وقررت مفوضية اللاجئين العودة إلى دفع المساعدات بالليرة إلى حين التفاهم على صيغة جديدة. وأعلن نائب المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان، المنسق المقيم ومنسّق الشؤون الإنسانية عمران ريزا، وممثّل المفوضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين إيفو فرايسن، وممثّل برنامج الأغذية العالمي عبد الله الوردات، تعليق تقديم المساعدات النقديّة للاجئين بالعملتين للشهر المقبل، في وقت تستمر فيه المناقشات مع الحكومة اللبنانية حول الآلية المناسبة الممكن اتباعها.

وجاء القرار في بيان مشترك «نتيجة سلسلة لقاءاتٍ عُقدت مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال الدكتور هكتور الحجار، وبناءً على طلبهما، تمّ اتّخاذ القرار بتعليق تقديم المساعدات النقديّة بالعملتين (تقسيم المساعدة بين الدولار والليرة) للاجئين للشهر المقبل، في الوقت الذي تستمرّ فيه المناقشات حول الآليّة المناسبة الممكن اتّباعها».

وأوضحت المتحدثة باسم المفوضية في لبنان، دلال حرب، لـ«الشرق الأوسط»، أن القرار الذي اتخذ بالتنسيق مع ميقاتي وحجار وبطلب منهما، يقتضي إعطاء المساعدات للاجئين بالليرة اللبنانية فقط الشهر المقبل، على أن يستكمل البحث في هذا الإطار مع الدولة اللبنانية لاتخاذ القرار النهائي بهذا الشأن.

وكانت المساعدات تجزّأ سابقاً تجزئة بين الليرة اللبنانية والدولار الأميركي، قبل أن يتخذ القرار قبل أيام بإعطائهم إياها كاملة بالدولار الأميركي وهو ما واجه رفضاً من المسؤولين في لبنان.

وكان ميقاتي قد نفى، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، ما وصفها بـ«المزاعم» حول موافقته على دفع المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي، بينما شن الوزير حجار هجوماً على المفوضية.

وفي بيانها، جدّدت الأمم المتحدة «التزامها المبادئ الإنسانيّة في دعم الحكومة اللبنانيّة لمساعدة أولئك الأكثر ضعفاً في كلّ أنحاء لبنان»، مشيرة إلى أن جميع القرارات التطبيقيّة تتخذ بشفافيّةٍ كاملةٍ وتِبعاً لالتزام الأمم المتحدة رسالتها الإنسانيّة، وهي تشمل تلك المتعلّقة ببرامج المساعدات ومناهجها المتَّبعة التي ترتكز على حقائق صلبة وموضوعيّة وبحوث شاملة.

وأكدت في المقابل، «الاستمرار بالوقوف مع شعب لبنان وحكومته في هذه الأوقات الصعبة وبتعزيز بيئة تعاونيّة في خدمة مَن هُم في أمسّ الحاجة للمساعدة، بمن فيهم اللاجئ».

وكان المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في لبنان عمران ريزا قد أعلن عند لقائه ميقاتي مساء الجمعة وضع صيغة للمساعدات للنازحين السوريين حسب تطلعات الدولة اللبنانية، بحسب بيان لرئاسة الحكومة.

وقال ريزا الذي كان قد التقى أيضاً حجار: «سنعمل مع مفوضية شؤون اللاجئين، ومع برنامج الأغذية العالمي على وضع صيغة بناءة للتقدم في هذا الموضوع، حسب تطلعات رئيس الحكومة والدولة اللبنانية».

وفي مؤتمر صحافي عقده الجمعة قال وزير الشؤون: «رفضنا (دولرة) المساعدات النقدية للنازحين السوريين، لأن هذا المبلغ أعلى مما يتقاضاه موظف فئة في القطاع العام اللبناني، ولأن الرأي العام اللبناني رافض للنزوح السوري وهو يقارن بين المساعدات المختلفة التي يحصل عليها النازحون والمساعدات البسيطة التي يحصل عليها اللبنانيون».

ولفت إلى أن الدفع بالدولار يعزز بقاء النازحين السوريين في لبنان، خاصة أن القسم الأكبر منهم من النازحين الاقتصاديين، مشيراً إلى مطالبة المسؤولين اللبنانيين في كل المحافل الدولية بأن تدفع المساعدات النقدية في سوريا، لأن أعدادهم في لبنان تفاقمت كثيراً».

وأشاد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بالقرار القاضي بتعليق تقديم المساعدات النقديّة بالعملتين للسوريين الموجودين في لبنان للشهر المقبل، متمنياً «الاستمرار في هذا الاتّجاه، والاستماع أكثر إلى الدوائر الحكومية اللبنانية، للانتقال من تنظيم اللجوء إلى لبنان إلى تنظيم العودة من لبنان».

«حزب اللّٰه» يعترف بـ«انقسام لبناني» حول خيار المقاومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

واصل «حزب الله» اللبناني أنشطته العسكرية «الرمزية» في ذكرى الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في عام 2000. وينشط مؤيدوه في قرى الجنوب اللبناني بالنشاطات الدعائية التي تحاكي سيناريوهات المواجهة، وآخرها دعوة أمس لـ«محاكاة لتحرير فلسطين» قام بها بعض مناصريه، في وقت لا تزال فيه المواقف الرافضة لمناورة «حزب الله» العسكرية التي نفذها الأسبوع الماضي، والتي يقول عنها مسؤولون في الحزب إنها «مفصلية وتاريخية».

ويؤكد المسؤولون في الحزب ونوابه المضي قدماً في «المقاومة التي لم تؤثر عليها كل الاستهدافات والانقسامات الداخلية»، وهو ما يعبر عنه مسؤولو الحزب في الاحتفالات التي يقيمها بمناسبة ذكرى تحرير الجنوب.

وجدد مسؤول الإعلام والتواصل في حزب «القوات اللبنانية» شارل جبور، رفض حزبه لهذا النوع من المناورات. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «المناورات التي يجريها الحزب مزيد من التأكيد على وجود جيشين ومشروعين ودستورين وجمهوريتين في لبنان، وهذا الأمر غير مقبول، ولا يمكن قيام دولة فعلية وحقيقية في ظل سلاح خارجها».

وأضاف: «واضح أن الحزب بحجة المقاومة ومواجهة إسرائيل يقيم المناورات التي تدل على تأزمه، إذ إنه لو لم يكن مأزوماً لم يكن مضطراً لعرض العضلات وبعث مزيد من الرسائل إلى الداخل، بسبب عدم قدرته على إيصال رئيس للجمهورية».

شارل جبور لـ«الشرق الأوسط»: المناورات التي يجريها الحزب مزيد من التأكيد على وجود جيشين ومشروعين ودستورين وجمهوريتين في لبنان

وكان «حزب الله» نفذ المناورة يوم الأحد، بحضور مراسلي وسائل إعلام محلية وأجنبية، حيث استخدامه بشكل واضح للأسلحة الحية والثقيلة من الدبابات وراجمات الصواريخ، وتضمنت محاكاة لعملية اقتحام أراضٍ إسرائيلية عبر تفجير الجدار الفاصل والدخول عبره.

ويؤكد مسؤولو الحزب عدم اكتراثهم بكل الانتقادات، وهو ما عبّر عنه صراحة أمس، النائب حسن فضل الله، مشدداً على المضي قدماً في «مقاومتهم» التي «لم تؤثر على عزيمتها كل الحروب والاستهدافات والانقسامات الداخلية».

وشدد في احتفال بالجنوب بمناسبة «ذكرى التحرير»، على «ضرورة تمسك شعبنا بخيار المقاومة الذي حرر الأرض وأعاد إعمارها ويحميها في معادلة الردع مع العدو، بينما الخيارات الأخرى سقطت، وهذه المقاومة على مدى تاريخها بقيت مصممة على التمسك بحقها، ولم تؤثر على عزيمتها كل الحروب والاستهدافات والانقسامات الداخلية، فنحن ماضون في هذا الخيار بمعزل عن كل كلام يصدر من هنا وهناك».


من مناورة حزب الله الأخيرة (الشرق الأوسط)

وأضاف: «عندما بدأت المقاومة عام 1982، كان هناك خياران في لبنان، خيار المقاومة وخيار من هم ضد هذه المقاومة، ولا يزال الانقسام إلى اليوم، لم يتغير، ربما تغيرت بعض الأسماء والوجوه، ولكن الانقسام حول الصراع مع العدو الإسرائيلي لم يتغير، فمنذ أن نشأ الكيان الإسرائيلي عام 1948 إلى اجتياح عام 1978 إلى عام 1982 حتى عامَي 2000 و2006، كان هناك في لبنان من هم مع المقاومة من أهلها وشعبها وشهدائها وحلفائها والمخلصين، وكان هناك من هو ضد المقاومة، ومن انتصر هو خيار المقاومين الشرفاء، وبقي الآخرون يرددون المواقف الإعلامية نفسها من دون أن يتمكنوا من التأثير على خيارات شعبنا».

وختم فضل الله: «مواجهتنا مع العدو الإسرائيلي، وما يعنينا هو فهم العدو للخطوات والإجراءات التي نقوم بها، فهو يعلم أن كل كلمة وكل خطوة نقوم بها، هي خطوة جادة في إطار حماية بلدنا ومنعه من استباحته مرة أخرى، وفي صراعنا معه هناك ما هو معلن وكثير منه مخفي، والعدو يعرفه، ونحن نعرفه، هو جزء من هذه الحماية لبلدنا».

بدوره، اعتبر عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق، أن «المقاومة في أحسن أيامها والعدو في أسوأ أيامه». وقال في ذكرى تحرير الجنوب: «المقاومة في مايو (أيار) 2023 هي الحصن الحصين للحدود والحقوق والثروات والكرامات وتقيم المناورات لتحرير الجليل، بينما العدو سيجري مناورات لاستعادة الجليل».

جاويش أوغلو: اتفقنا في المسار الرباعي على إعداد البنية التحتية لذلك

تركيا ستعيد اللاجئين السوريين إلى مناطق النظام أيضاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها لا تخطط فقط لإعادة اللاجئين السوريين إلى المناطق الآمنة التي أنشأتها عبر العمليات العسكرية في شمال سوريا، وإنما إلى المناطق الخاضعة أيضاً لسيطرة الحكومة السورية.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «نسعى لإعادة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام أيضاً بشكل آمن، وليس فقط إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري، ومن أجل هذا بدأنا المفاوضات مع دمشق».

وأضاف جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت، أن موضوع العودة الآمنة والكريمة للاجئين تم تناوله مع الجانب السوري في إطار المسار الرباعي لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، الذي يضم روسيا وإيران إلى جانب تركيا وسوريا.

وتابع: «اتفقنا في اجتماع وزراء الخارجية الرباعي الأخير في موسكو، عُقد في 10 مايو (أيار) الحالي، على إعداد البنية التحتية من أجل إرسال السوريين بشكل آمن إلى الأماكن التي يسيطر عليها النظام، وقررنا تشكيل لجنة على مستوى نواب الوزراء بمشاركة المؤسسات المعنية أيضاً».

وقال جاويش أوغلو: «بعبارة أخرى، نحن مصممون بالفعل على إعادة السوريين. ثانياً نحن لا نفعل ذلك بخطاب عنصري، ولا ننسى أنهم بشر أيضاً».

وتصدر ملف اللاجئين السوريين الأجندة السياسية في تركيا في فترة الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي تختتم الأحد بجولة إعادة الانتخابات الرئاسية بين الرئيس رجب طيب إردوغان ومنافسه مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وكثّفت حكومة إردوغان تحركاتها في الملف السوري على صعيد مفاوضات التطبيع مع دمشق، التي ترعاها روسيا وتشارك فيها إيران، وكذلك لاتخاذ خطوات على صعيد عودة اللاجئين بعد صعود الملف، وتأكيد كليتشدار أوغلو أنه «سيعيد جميع اللاجئين خلال عامين فقط» حال فوزه بالانتخابات عبر إعادة العلاقات مع دمشق، وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وكرر إردوغان على مدى الأيام القليلة الماضية، تصريحاته عن إعادة «أكثر من مليون لاجئ إلى المناطق الآمنة»، التي أقامتها تركيا من خلال عملياتها العسكرية في شمال سوريا، وأنشأت فيها البنية التحتية اللازمة لعودتهم.

وشدد إردوغان على أنه لا يمكن إعادة اللاجئين إلى بلادهم قسراً. وقال: «إن مؤسسات الدولة والمنظمات المدنية بالتعاون مع بعض الدول الشقيقة، أنشأت منازل في شمال سوريا، وإن العمل جارٍ لبناء منازل جديدة تستوعب نحو مليون سوري في المناطق التي تسيطر عليها القوات التركية»، وفصائل «الجيش الوطني السوري» (موالٍ لتركيا) في شمال سوريا بدعم قطري.

وشارك وزير الداخلية التركي سليمان صويلو بوضع حجر الأساس لقرية سكنية تحوي 240 ألف منزل بمدينة جرابلس في محافظة حلب، الواقعة ضمن ما يسمى منطقة «درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية، الأربعاء، التي يتم إنشاؤها بتمويل من «الصندوق القطري للتنمية». وقال إن المشروع سيستكمل في مدى 3 سنوات.

ولفت جاويش أوغلو إلى عودة نحو 553 ألف سوري إلى «المناطق التي طهرتها تركيا من الإرهاب شمال سوريا»، قائلاً: «نريد إعادة السوريين إلى الأماكن التي يسيطر عليها النظام أيضاً وليس فقط المناطق الآمنة».

وأضاف أن القسم الأكبر من السوريين في تركيا «يرغب في العودة، وأن هذه العملية يجب أن تنفَّذ في إطار القوانين الدولية والتركية».


من أعمال بناء بيوت للاجئين في جرابلس (أ.ف.ب)

رفع الحكومة السورية لأسعار المحروقات يزيد من صعوبة الوضع المعيشي للناس

دمشق: «الشرق الأوسط»

انعكس قرار الحكومة السورية رفع أسعار البنزين والغاز المنزلي والصناعي مجدداً، على معظم السلع الأساسية التي ارتفعت أغلبية أسعارها، خصوصاً منها الأكلات الشعبية، وذلك في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة تعصف بالبلاد، بسبب الحرب طويلة الأمد والعقوبات الاقتصادية الأميركية والغربية.

وأثار القرار موجة استياء بين المواطنين لأنه يزيد طين وضعهم المعيشي المزري، بلة، فيما رأى خبراء أن الحكومة «مجبرة» على رفع أسعار المحروقات كلما تدهور سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأميركي، لأن أغلب احتياجاتها يتم استيراده من الخارج.

وعلق موظف حكومي على قرار الحكومة بالقول: «الناس هلكها رفع الأسعار المتواصل. مشتهية أن ترأف الحكومة بحالهم. الناس مشتهية أن تصحو من النوم على قرار حكومي بتخفيض سعر ولو مادة واحدة». وأضاف: «رفع الأسعار الشغل الوحيد للحكومة، يجب تسميتها حكومة رفع الأسعار. ووزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تجب تسميتها وزارة ذبح المستهلك».

كلما تدهور سعر صرف الليرة أمام الدولار ترفع الحكومة أسعار المحروقات

وكانت وزارة التجارة الداخلية نشرت ليل الاثنين - الثلاثاء الماضي، على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»، قراراً رفعت بموجبه أسعار وقود البنزين «أوكتان 95» بنسبة 15 في المائة، والغاز المنزلي والصناعي بنسبة 50 في المائة.

وحدد القرار سعر أسطوانة الغاز المنزلي «المدعوم» وفق «البطاقة الذكية» بـ15 ألف ليرة سورية، بعدما كان بـ11 ألفاً و500 ليرة، وسعر أسطوانة الغاز المنزلي بالسعر «الحر» سواء من داخل البطاقة أم من خارجها، بـ50 ألف ليرة سورية، بعدما كان بـ32 ألفاً.

ورصدت «الشرق الأوسط» قيام أصحاب محال بيع الأكلات الشعبية والسندويشات في بعض الأسواق، برفع الأسعار مباشرة بعد الإعلان عن القرار الجديد، حيث وصل سعر الكيلوغرام الواحد من الحمص المطحون إلى 20 ألف ليرة، بعد أن كان بين 12 و15 ألفاً، والفول المسلوق إلى 8 آلاف بعدما كان بـ6 آلاف، فيما قفز سعر سندويتش الشاورما الجيدة من 8 آلاف إلى 12 ألفاً.

ورأى خبير اقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، أن معظم ما تحتاجه الحكومة من نفط وغاز يتم استيراده من الخارج، لأن معظم الحقول ذات الإنتاج الكبير تقع خارج سيطرتها، وبالتالي كلما تدهور سعر صرف الليرة أمام الدولار ترفع الحكومة الأسعار.

وبعد تحسنه نسبياً خلال الأيام القليلة الماضية، عاد سعر صرف الليرة أمام الدولار ليتدهور.

وقالت مصادر عليمة لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة تحصل على احتياجاتها من المحروقات والغاز من مصدرين؛ الأول: محلي وهو ما تستخرجه من الحقول التي تسيطر عليها في شرق حمص (وسط) وبادية دير الزور (شرق)، وهي كميات قليلة جداً، تضاف إليها الكميات التي تحصل عليها من «قسد» بموجب اتفاق بين الجانبين وتقدر كمياتها بـ22 ألف برميل يومياً، ويتم نقلها بالصهاريج عبر شركة «ارفادا البترولية» التابعة لـ«مجموعة القاطرجي» الداعمة للحكومة.

وأشارت المصادر إلى أن الكميات التي يتم نقلها من مناطق سيطرة «قسد» عبر شركة «ارفادا البترولية» يتم تكريرها في مصفاتي حمص وبانياس التابعتين للحكومة، على أن تعيد الحكومة كميات منها لـ«قسد» بعد تكريرها، والباقي يتم شراؤه بأسعار أقل من السعر العالمي بكثير.

أمّا المصدر الثاني الذي تحصل الحكومة منه على احتياجاتها من المحروقات والغاز، فهو حليفتها إيران، ولكن بسعر السوق العالمية.

وكشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية منتصف مايو (أيار) الحالي، أن إيران أرسلت نحو 16 مليون برميل نفط إلى سوريا خلال الأشهر الستة الماضية، عبر ناقلات «شبح»، بلغت قيمتها نحو مليار دولار، في تحدٍ للعقوبات الأميركية المفروضة على الطرفين.

ووفق بيانات التتبع وصور الأقمار الصناعية التي حللتها «هآرتس»، فإن الناقلات الإيرانية رست في ميناء بانياس على الساحل السوري 17 مرة، في حين رصد التقرير 20 رحلة من إيران إلى سوريا، خلال الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وأبريل (نيسان) 2023، تم خلالها نقل 17,1 مليون برميل نفط.

وأشارت «هآرتس» إلى أن سعر برميل النفط كان يتراوح بين 70 و80 دولاراً خلال الأشهر الستة الماضية، ما يعني أن القيمة الإجمالية للشحنات التي حملتها هذه الناقلات «الشبح» يصل إلى نحو 1,25 مليار دولار.

وتقارب حاجة سوريا من الغاز المنزلي شهرياً 37 ألف طن، بينما الإنتاج المحلي يقارب 10 آلاف طن.


توزيع قوارير الغاز في دمشق (الشرق الأوسط)

في محاولة للتحايل على رفض واشنطن إعادة شرعنة الاستيطان

مستوطنون يجهزون أراضي في الضفة لنقل بؤرة «حومش» إليها

رام الله: «الشرق الأوسط»

يواصل المستوطنون العمل على تجهيز أراضٍ في شمال الضفة الغربية، لنقل بؤرة «حومش» الاستيطانية إليها، بعد معارضة شديدة من الولايات المتحدة على إعادة شرعنة المستوطنة، التي تقع حالياً على أراضٍ فلسطينية خاصة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن وزير الدفاع يوآف غالانت، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وهو أيضاً وزير دولة في مكتب غالانت، ومسؤول عن شؤون المستوطنات، دعما طلب مجلس المستوطنات في شمال الضفة الغربية، وقررا الموافقة على منح المستوطنين الإذن بتجهيز أراضٍ لنقل «حومش» إليها. وتحوي «حومش» مدرسة دينية مؤقتة سعى المستوطنون منذ سنوات إلى إضفاء الشرعية عليها كمستوطنة معترف بها من الحكومة، وهو أمر أكدت حكومة بنيامين نتنياهو لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها لن تفعله.

لكن تخطط الحكومة للتحايل على تعهدها هذا، بنقل البؤرة إلى موقع مجاور تعتبره «أرضاً عامة» وليست خاصة.

وحاول المستوطنون البدء في تجريف هذه الأرض من دون الحصول على الموافقة الحكومية، إلا أن الجيش الإسرائيلي منعهم، ثم حصلوا على موافقة من غالانت وسموتريتش.

وقرار نقل البؤرة الاستيطانية جاء بعد جدل كبير، أعقب توقيع قائد القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي يهودا فوكس، على أمر عسكري الأسبوع الماضي يلغي الحظر المفروض على دخول الإسرائيليين إلى «حومش»، وهي واحدة من أربع بؤر استيطانية أخلتها إسرائيل في عام 2005 كجزء من انسحابها من قطاع غزة. حتى قبل هذا القرار، شهدت البؤرة وجوداً شبه يومي للإسرائيليين، الذين سمح لهم الجيش بدخول المنطقة كل صباح للدراسة في مدرسة دينية مؤقتة.

واشنطن: تطوير المستوطنات في الضفة الغربية يشكل عقبة أمام تحقيق حل الدولتين ويتعارض مع التزامات خطية

وجاء القرار من فوكس بعدما صادق «الكنيست الإسرائيلي» في مارس (آذار) الماضي، على إلغاء تشريع ينص على إخلاء 4 مستوطنات في شمال الضفة الغربية، بالتزامن مع انسحاب إسرائيل من قطاع غزة في عام 2005.

وألغى القانون الجديد بنوداً من «قانون فك الارتباط» من عام 2005، والذي منع الإسرائيليين من دخول المنطقة التي ضمّت مستوطنات «حومش»، و«غنيم»، و«كاديم»، و«سانور». قرار فوكس صدر على الرغم من أن «حومش» مبنية على أراضٍ فلسطينية خاصة، وإعلان قضاة المحكمة العليا عن شكوكهم في إمكانية شرعنتها، حتى لو جرى تعديل «قانون فك الارتباط».

وفي الوقت الذي يعتبر فيه المجتمع الدولي جميع المستوطنات غير شرعية، فإن إسرائيل تفرق بين المستوطنات التي شيدتها وزارة الدفاع، والبؤر الاستيطانية غير القانونية التي أقيمت من دون التصاريح اللازمة، وغالباً ما تكون على أراضٍ فلسطينية خاصة. ومع ذلك، يتم إنشاء البؤر الاستيطانية في بعض الأحيان بموافقة ضمنية من الدولة... وسعت الحكومات المتعاقبة إلى إضفاء الشرعية على بعض المستوطنات غير المعترف بها والتي يزيد عددها على 100.

لكن مشكلة إسرائيل في «حومش» لم تكن في أنها على أرض خاصة فحسب، بل في الموقف الأميركي الرافض والغاضب من قرار إعادة بنائها.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، إن هذه الخطوة «تتعارض مع التزام رئيس الوزراء السابق ارئيل شارون الخطّي تجاه إدارة الرئيس جورج بوش في عام 2004، والتزامات الحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه إدارة الرئيس جو بايدن».

وبعث رئيس الوزراء آنذاك، شارون، برسالة إلى الرئيس بوش قبل نحو 20 عاماً، التزم فيها بإخلاء أربع مستوطنات شمال الضفة الغربية من أجل إفساح المجال للتواصل الجغرافي الفلسطيني في المنطقة. في المقابل، قدم بوش بدوره اعترافاً مكتوباً بالحاجة إلى تبادل الأراضي في اتفاق سلام مستقبلي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مما يسمح لما يسمى بالكتل الاستيطانية القريبة من الخط الأخضر بالبقاء تحت السيطرة الإسرائيلية.

وأشار البيان الأميركي أيضاً إلى الالتزامات الإسرائيلية للإدارة الحالية، وقال إن «تطوير المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية يشكل عقبة أمام تحقيق حل الدولتين». وسعى مساعدو نتنياهو لتوضيح أن سبب الأمر العسكري، هو بدء عملية نقل البؤرة الاستيطانية من الأراضي الفلسطينية إلى مكان آخر قريب.

ومن غير المرجح أن يقنع هذا الادعاء إدارة بايدن، التي تعارض بشكل أساسي التوسع الإسرائيلي في الضفة الغربية، بغض النظر عما إذا كانت الأرض المعنية تعتبر عامة أو خاصة.


مستوطنون يحتلون بؤرة قرب مستوطنة «كريات» بمدينة الخليل في الضفة الأربعاء (إ.ب.أ)

«فتح» تتعهد مواجهة محاولات خلق بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية

مناصِرة للفلسطينيين بألوان العَلم الفلسطيني على وجهها خلال مسيرة في بروكلين نيويورك (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكدت حركة «فتح» أنها «لن تسمح بالمس بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني». وقالت إنها «ستواجه بحزم المحاولات المشبوهة التي تقوم بها جهات مأجورة، لخلق بدائل للمنظمة، أو أجسام هزيلة موازية لها».

ودعت حركة «فتح»، التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس السبت، حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، للانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت، في بيان صحافي، إن «أي عملية إعادة بناء أو تصويب لبعض الجوانب في منظمة التحرير، لا يتم عبر المحاولات لتصفيتها أو خلق بدائل لها، إنما بالانضمام لها والعمل بشكل جماعي وعلى أسس وطنية من أجل النهوض بها».

وصدر بيان «فتح» بمناسبة الذكرى السنوية الـ59 لتأسيس منظمة التحرير الذي يصادف يوم الأحد، علماً أن المنظمة تعد «الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده».

وتأسست المنظمة نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربية، الذي انعقد في القاهرة في عام 1964، لتكون ممثلاً للفلسطينيين في مختلف المحافل

الدولية، وهي تضم معظم الفصائل الفلسطينية تحت لوائها. غير أنها عانت من تراجع في دورها ومكانتها منذ تأسيس السلطة الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو للسلام المرحلي مع إسرائيل عام 1993، فيما فشلت عدة تفاهمات بشأن انضمام «حماس» و«الجهاد» إليها.

وبهذا الصدد، قالت «فتح» إن الانقسام الفلسطيني الداخلي هو «أحد أهم أسباب إضعاف منظمة التحرير، بل وإضعاف الشعب الفلسطيني ومقاومته الحقيقية للاحتلال الإسرائيلي».

وأضافت، أن إنهاء الانقسام هو «المدخل الصحيح، لا لتصويب أوضاع المنظمة فحسب، وإنما لمجمل الكفاح الوطني والحركة الوطنية الفلسطينية».

مجلس الأمناء أكد «عدم إقصاء أي رأي»

مصر: «الحوار الوطني» لصياغة توصيات قبل عرضها على السيسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يدخل «الحوار الوطني» في مصر مرحلة جديدة، بعد أسبوعين من الجلسات النقاشية التي عقدتها لجان محاوره الثلاثة، إذ من المنتظر تشكيل لجان مصغرة لصياغة ما طرحه المشاركون من أفكار وتوصيات، تمهيدا لعرضها على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وكان ضياء رشوان، المنسق العام للحوار الوطني، قد أوضح في وقت سابق أن الحوار «يتطلب أن تتم صياغة الخلاصات والمقترحات، التي شهدتها الجلسات العامة، لكي تعرض على مجلس الأمناء قصد مناقشتها وإقرارها في صورتها النهائية، تمهيدا لرفعها إلى رئيس الجمهورية». موضحا أن صياغة المقترحات تتطلب عقد عدد من الاجتماعات المصغرة المتخصصة، التي تعبر عن كل الاتجاهات بعد كل مجموعة من الجلسات العامة، مؤكدا أنه «من المستحيل عقدها في أسابيع جلسات اللجان نفسها».

وعقد مجلس أمناء الحوار الوطني اجتماعا أمس (السبت) لتقرير تشكيل ومهام هذه اللجان، على أن تبدأ عملها الأسبوع المقبل.

في السياق ذاته، جدد المنسق العام للحوار الوطني التأكيد على عدم وجود «خطوط حمراء» في مواجهة أي أفكار أو آراء، يجري طرحها في جلسات الحوار، منوها إلى أن القضايا الثلاث التي تم الاتفاق على استبعادها من المناقشات هي فقط (تعديل الدستور، وقضايا الأمن القومي، والسياسة الخارجية). وشدد رشوان في تصريحات متلفزة على أنه «لا يوجد توجيه في شيء»، وقال إنه لم يصل إلى علمه ولا قيل له تلميحا أو تصريحا عن وجود خط أحمر، لا قبل الحوار خلال سنة كاملة من حالة الحوار، أو في جلسات الحوار.

جانب من اجتماع مجلس أمناء الحوار الوطني (الشرق الأوسط)

من جانبه، أشاد خالد عبد العزيز، مقرر المحور المجتمعي في الحوار الوطني، ووزير الشباب المصري السابق، بالمناقشات التي شهدتها لجان الحوار الوطني خلال الأسبوعين الماضيين، مؤكدا أن المناقشات والتوصيات «اتسمت بالمسؤولية والحس الوطني».

تأكيد على عدم وجود خطوط حمراء

وأضاف عبد العزيز في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن بلورة المناقشات والأفكار التي تم طرحها خلال الحوار الوطني: «لا تقل أهمية عن المناقشات ذاتها»، موضحا أن «مجلس أمناء الحوار أعد مجموعة من المعايير المتعلقة بطرح الأفكار والتوصيات، حتى تكون قابلة للتنفيذ». كما أشار إلى أن لائحة تنظيم «الحوار الوطني»، التي أعلنها مجلس الأمناء قبل انطلاق الجلسات تتيح تشكيل وعقد لجان وورشات عمل مصغرة في غير أيام الجلسات العامة، وتقوم تلك اللجان على بلورة المناقشات والأفكار، ومناقشتها مع خبراء ومتخصصين حتى تخرج في أفضل صورة ممكنة، وحتى يمكن وضعها في صورة سياسات وإجراءات قابلة للتطبيق.

وأوضح مقرر المحور المجتمعي في «الحوار الوطني» أن لجان الصياغة وبلورة المقترحات، يمكن أن تضم في عضويتها شخصيات ممثلة للتيارات المختلفة، كما يمكن أن تضم كذلك خبراء ومتخصصين، يمكن الاستفادة من رؤيتهم، مشددا على أن هدف الجميع هو «تقديم رؤية وطنية عصرية قابلة للتطبيق، وبناء الجمهورية الجديدة على أساس من التوافق الوطني».

وكانت لجان «الحوار الوطني» قد عقدت جلسات دورية على مدى الأسبوعين الماضيين، وشهدت اجتماعات المحور السياسي نقاشات موسعة حول النظام الانتخابي الأمثل، كما حفلت مناقشات المحور المجتمعي لقضية التعليم والسكان بالعديد من التوصيات، الداعية إلى إدخال تعديلات تشريعية، ومنح المؤسسات القائمة على إدارة التعليم وتنفيذ الاستراتيجية السكانية مزيدا من الاستقلالية.

ومن المقرر أن يناقش الحوار الوطني في أسبوعه الثالث مطلع يونيو (حزيران) المقبل، ضمن المحور السياسي قضايا تعزيز العمل الأهلي، وقانون حرية تداول المعلومات، وعدد أعضاء مجلسي النواب والشيوخ (البرلمان)، كما يناقش المحور الاقتصادي في أربع جلسات أولويات الاستثمارات العامة وسياسة ملكية الدولة، وقضايا الزراعة والأمن الغذائي، بينما تعقد لجنتا الصحة والشباب بالمحور المجتمعي، 4 جلسات لم يتم تحديد موضوعاتها بعد.

إطلاق مبادرات جديدة للشباب في الدول الثلاث

توافق «مصري - قبرصي - يوناني» لتعزيز التعاون في سياحة الموانئ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وقبرص واليونان على «تعزيز التعاون في سياحة الموانئ البحرية»، وإطلاق مبادرات جديدة للشباب، وذلك خلال لقاء وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج سها جندي، سفيرة قبرص لدى مصر بولي إيوانو في القاهرة، أمس (السبت)، بحضور مساعد وزيرة الهجرة المصرية للتطوير المؤسسي صابر سليمان، ومساعد وزيرة الهجرة المصرية لشؤون الجاليات عمرو عباس.

ووفق إفادة لمجلس الوزراء المصري، فقد تناول اللقاء جلسة المباحثات الثلاثية التي عقدت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بين وزيرة الهجرة المصرية ونظيريها القبرصي واليوناني لمناقشة الأفكار والمقترحات، سواء التي كان يتم العمل عليها خلال الفترة الماضية وتوقفت بسبب جائحة «كورونا»، أو «الأفكار والرؤى الجديدة، بشأن جميع المجالات والتعاون المشترك للبناء على العلاقات التاريخية بين الدول الثلاث».

وتنتظم مصر وقبرص واليونان في آلية تعاون ثلاثي موسعة، تشمل المجالات العسكرية والسياسية، وتنسيق المصالح في شرق المتوسط، وتنامت بعد اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط.

وأكدت وزيرة الهجرة المصرية، أمس (السبت)، أنه «تم الاتفاق خلال الاجتماع على مبادرات جديدة بشأن الشباب في الدول الثلاث، وتعزيز التعاون بمجال السياحة، وبشكل خاص سياحة الموانئ البحرية، واستمرار الاجتماعات خلال الفترة المقبلة، سواء على المستوى الوزاري، أو على مستوى الشباب بالدول الثلاث، بما في ذلك على هامش (منتدى شباب العالم)، الذي يُعقد في مصر تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، فضلاً عن عقد اجتماعات بالدول، التي توجد بها جاليات كبيرة للدول الثلاث، وعلى رأسها فرنسا وكندا ودول أخرى، يمكن أن تستضيف الاجتماعات لبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك».

كما بحث اللقاء مبادرة «إحياء الجذور» والتعاون مع الجاليات القبرصية واليونانية، ذات الجذور المصرية في أستراليا وإنجلترا. وأكدت سها جندي وإيوانو «ضرورة البناء على ما سبق من نجاحات في ملف التعاون مع الجالية القبرصية، وما يجمع شعوب الدول الثلاث من علاقات تاريخية متميزة، وكذا البناء على قوة العلاقات الثنائية المتميزة بين مصر وقبرص بقياداتهما السياسية».



وزيرة الهجرة المصرية خلال لقاء سفيرة قبرص في القاهرة (مجلس الوزراء المصري)

كما تناولت المباحثات «فرص تعريف الأجيال الجديدة بتاريخ العلاقات بين مصر وقبرص، من خلال الأفلام التسجيلية والفعاليات الثقافية، التي توضح للأجيال الجديدة حقيقة تقارب الشعبين، علاوة على إلحاق الشباب القبرصي المنحدر من جذور مصرية في (منتدى شباب العالم) بمصر، وفي برامج (ملتقيات الشباب المصري) أبناء الجيلين الثاني والثالث التي تنظمها وزارة الهجرة بشكل دوري، إلى جانب التعاون مع دول البحر المتوسط في ملف مكافحة (الهجرة غير المشروعة) في إطار المبادرة الرئاسية المصرية (مراكب النجاة)، والاستعداد للمشاركة في المؤتمر المقبل، الذي ستنظمه منظمة الهجرة الدولية IOM حول (الهجرة غير المشروعة)».

من جانبها، أعربت إيوانو عن تطلعها لمزيد من التعاون في ضوء مبادرة «إحياء الجذور» بين مصر وقبرص بمختلف المجالات، التي تنقل للأجيال الجديدة «الروابط الوطيدة بين البلدين، ليس فقط على المستوى السياسي الذي يحظى بتوافق ودعم غير مسبوق؛ لكن في مجالات الفن والثقافة والرياضة»، مطالبة بـ«التعاون والتنسيق لصالح أبناء الجالية القبرصية المقيمين في مصر منذ فترة زمنية طويلة، قصد منحهم بعض التسهيلات الخاصة بالجنسية المصرية والإقامة والأوراق الثبوتية».

وبحسب مجلس الوزراء المصري، فقد أطلق السيسي مبادرة «إحياء الجذور» خلال القمة الثلاثية بنيقوسيا في نوفمبر 2017، حيث جاءت النسخة الأولى في أبريل (نيسان) 2018 بمشاركة 250 من الجاليات اليونانية والقبرصية، التي عاشت في مصر، والنسخة الثانية في نوفمبر 2018 بمشاركة أطباء من إنجلترا ومصر واليونان وقبرص، والنسخة الثالثة عام 2019 بأستراليا لتعزيز التعاون التجاري بين الجاليات المقيمة هناك من الدول الثلاث، ثم النسخة الرابعة عام 2021 التي عقدت بمشاركة شباب البلدان الثلاثة.

ومبادرة «إحياء الجذور» هي الأولى من نوعها، التي تهدف إلى «إحياء الاحتفاء الشعبي بالجاليات اليونانية والقبرصية التي كانت تعيش في مصر، وتعريف الأجيال الجديدة من الشعوب الثلاثة بهذا الإرث العريق من العلاقات»، وفق مجلس الوزراء المصري.

وصفتها بـ«العبثية» ودعت إلى «عدم تناقل المعلومات من دون التأكد منها»

«الإفتاء» المصرية تحذر من تداول آراء «غير المتخصصين» الدينية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وصفت دار الإفتاء المصرية الآراء الدينية والفتاوى لـ«غير المتخصصين» بـ«العبثية»، وحذرت من تداول فتاوى وآراء على بعض مواقع التواصل الاجتماعي لأشخاص غير متخصصين. في حين قال مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، إن «الفتوى الرشيدة تُعد أداة مهمة لتحقيق الاستقرار في المجتمعات، ومحاربة الأفكار المتطرفة».

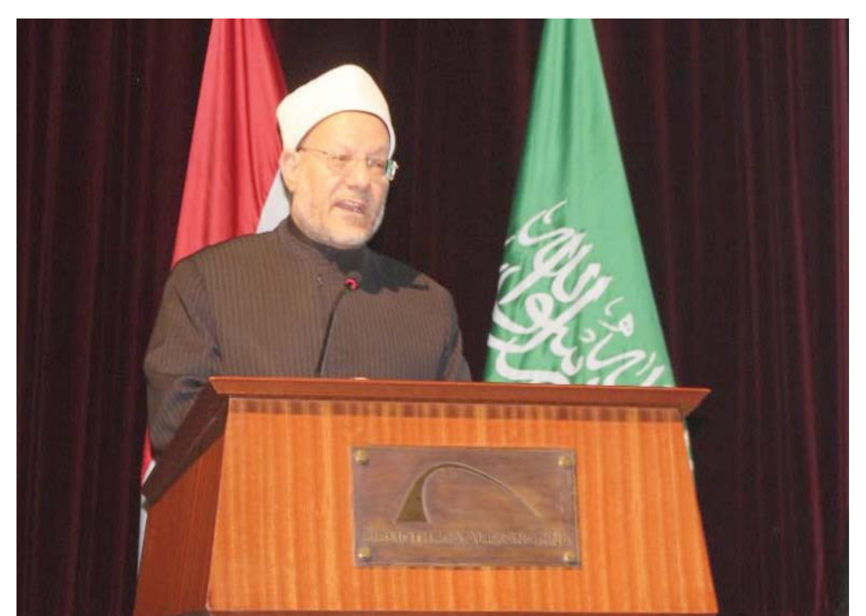
ونبهت «الإفتاء المصرية» في وقت سابق من «خطورة الإفتاء بغير علم ولا تأهيل، أو نشر فتاوى غير المتخصصين، خصوصاً في الشأن العام». ودعت الشباب والمتعاملين مع مواقع التواصل باستمرار إلى «عدم تناقل الإشاعات، أو نشر المعلومات والأخبار، من دون التأكد منها، والتحري عنها، ومعرفة مدى أثرها على الناس والمجتمع».

وأكد مفتي مصر في بيان لـ«الإفتاء المصرية» مساء الجمعة أن «الفتوى غير المُنضبطة لا تقل في خطورتها عن كل ما يدمر المجتمعات؛ لأنه إذ لم تكن الفتوى وفق الضوابط الشرعية، أو متناغمة مع الشرعية المنشودة، فستشكل مشكلة بلا شك، وتحدث بلبلة وإرباكاً للمجتمع». مشيراً إلى أن «الفتوى الشرعية الرشيدة النابعة عن فهم صحيح للنصوص، وإدراك حقيقي للواقع، تُمثل ركيزة أساسية في مسيرة البناء والعمران، القائمة على العلم والعمل والإتقان؛ وذلك لما تقوم به من دور كبير في إرشاد الأمة، وتوجيه أفرادها نحو المساهمة الجادة والمنضبطة في تحقيق أحكام الإسلام ومقاصده، مع مراعاة سمات التحضر واتباع الوسائل التي تؤدي إلى نشر الرخاء والتنمية».

وفي مارس (آذار) عام 2022، وافقت اللجنة الدينية بمجلس النواب المصري (البرلمان) على مشروع قانون، مقدم من 61 نائباً، بتعديل بعض أحكام قانون «تنظيم ممارسة الخطابة». ونصت التعديلات المقترحة على قانون «تنظيم ممارسة الخطابة» حينها بأن تكون ممارسة الخطابة والدروس الدينية، والحديث في الشأن الديني في وسائل الإعلام المرئية، أو المسموعة أو الإلكترونية «للمتخصصين فقط». وحددت عقوبات على المخالفين، تتمثل في «غرامة تتراوح ما بين 50 إلى 100 ألف جنيه، أو الحبس ما بين 6 أشهر إلى عام».

وأوضح الدكتور علام أن «منهجية دار الإفتاء في إصدار الفتاوى علمية موروثة، وعندما يرد سؤال إلى الدار فلدى علمائها منهجية وخبرات متراكمة، حيث إن الدار تلجأ أحياناً إلى متخصصين في العلوم المختلفة، مثل الطب والاقتصاد والسياسة... وغيرها، قبل أن تصدر فتوى في أمر يتعلق بهذا التخصص؛ وذلك لاستجلاء الأمر والإلمام بكافة تفاصيله»، موضحاً أن هذه المنهجية العلمية «لا تتوافر غالباً في كثير ممن يتصدون للفتوى على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً من غير المتخصصين في الإفتاء، لانه ليس لدى هؤلاء تثبت، ولا إدراك للواقع لما يصدرونه من فتاوى».

كما لفت علام إلى أن «هذا العصر هو عصر التخصص؛ ولذلك لا بد من رجوع المتخصص في الفتوى للدراسات المعتمدة، والبحوث الثابتة في مختلف المجالات»، مبرزاً أن «العبث كل العبث في إسناد أمر الفتوى، خصوصاً في الشأن العام، إلى غير المتخصص، أو غير المؤهَّل لهذه المهمة، لأنها أمانة، وعلى المستفتي أن يلجأ لأهل الاختصاص، ولا يُعد هذا من الكهنوت أو المجاملة لهم؛ بل يجب احترام التخصص وتحصيل العلم».



مفتي مصر شوقي علام (الإفتاء المصرية)

الحزب الحاكم يتجه نحو حسم أغلبية مريحة في البرلمان

الموريتانيون يصوتون في الشوط الثاني من الانتخابات التشريعية

نواكشوط: الشيخ محمد

صوتُ الناخبون الموريتانيون أمس (السبت) في 22 دائرة انتخابية، تأجل الحسم فيها إلى الشوط الثاني من الانتخابات التشريعية، من بينها الدوائر الانتخابية الأربعة الموجودة في الخارج (آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا).

وتوجه أكثر من 400 ألف ناخب موريتاني إلى أزيد من ألف مكتب تصويت لاختيار 36 نائباً في البرلمان، من أصل 176 مقعداً حسم حزب الإنصاف الحاكم منها 80 مقعداً في الشوط الأول، لكنه يحتاج إلى تسعة مقاعد للحصول على أغلبية مطلقة، وهو الذي ينافس في الشوط الثاني في أزيد من 15 دائرة انتخابية.

وبعد مرور ساعات من التصويت، قال الناطق باسم اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، محمد تقي الله ولد أدهم، في مؤتمر صحافي، إن نسبة المشاركة وصلت في حدود منتصف النهار إلى 34 في المائة، مشيراً إلى أن الشوط الثاني «يجري بشفافية وسلاسة وهدوء». وأضاف ولد الأدهم أن اللجنة «لم تسجل أي نواقص، ومكاتب التصويت فتحت في الوقت المحدد دون أي تأخير»، وهو ما أرجعه إلى أن الشوط الثاني يقتصر على لائحة واحدة من الانتخابات التشريعية، وفي ألف مكتب تصويت، بدل خمسة آلاف مكتب في الشوط الأول، يجري الاقتراع فيها على ست لوائح مختلفة.

وكانت أحزاب في المعارضة قد رفضت نتائج الشوط الأول من الانتخابات، ووصفتها بأنها «مزورة»، وخرجت يوم الخميس في مظاهرات للمطالبة بإعادة الانتخابات، لكن رغم ذلك فقد شارك عدد من هذه الأحزاب المعارضة في الشوط الثاني، على غرار حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إخوان مسلمين)، وحزب الجبهة الجمهورية للوحدة والديمقراطية (ليبرالي)، وحزب التحالف الشعبي التقدمي (قومي ناصري).

وقال حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (معارض)، الذي ينافسُ حزب الإنصاف الحاكم في الدائرة الانتخابية بقارة آسيا، التي تصوت ضمنها جاليات موريتانية في السعودية والإمارات العربية المتحدة ودولة قطر، إنه سجل «خروقات» في الشوط الثاني، مشيراً إلى أن ممثله في أحد مكاتب التصويت بمدينة أبو ظبي «تعرض للطرد والتهديد».

وأضاف الحزبُ في بيان صحافي أن موظفين في السفارة الموريتانية مارسوا «التضييق والإرهاب» في حق ممثلهم خلال مراقبته للتصويت، ووصف الحزب ما جرى بأنه «ممارسة غير ديمقراطية (...) تؤكد استمرار ما تم من تزوير وفشل في الشوط الأول»، على حد قوله. لكن اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات نفت ما تحدث عنه الحزب المعارض، ونشرت صورة لممثل الحزب وهو يراقب مجريات التصويت، وأكدت أن «الاقتراع يجري بانسيابية، ودون أية خروقات أو عوائق».

وبينما يتجه حزب الإنصاف الحاكم إلى حسم الأغلبية في البرلمان، ما سيمكنه مستقبلًا من تشكيل الحكومة دون حاجة إلى عقد تحالفات مع الأحزاب الأخرى، يكرس الحزب هيمنته على الدوائر الانتخابية داخل البلاد، وهو يستعد لخوض انتخابات رئاسية منتصف العام المقبل (2024). لكن الحزب الحاكم واجه في هذه الانتخابات منافسة شرسة من أحزاب المعارضة في دوائر الخارج، التي يجري التصويت فيها للمرة الأولى منذ بداية الديمقراطية في موريتانيا، حيث لم يتمكن من حسم أي دائرة من الشوط الأول، بل إنه خرج من التنافس في دائرة أميركا، التي يتنافس في شوطها الثاني حزبان من المعارضة، ويواجه تحالف أحزاب المعارضة ضده في دوائر أوروبا وآسيا وأفريقيا.

وتكتسي هذه الانتخابات أهمية كبيرة، لأنها أول انتخابات في عهد الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، الذي وصل إلى السلطة عام 2019، كما أنها أول انتخابات تجري بالتوافق ما بين أحزاب المعارضة والموالاة، بموجب اتفاق سياسي وقع في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، رغم أن المعارضة شككت في نتائجها.

جانب من أجواء الشوط الثاني من الانتخابات التشريعية في موريتانيا (أ.ف.ب)

أكثر من 400 ألف ناخب توجهوا لاختيار 36 نائباً في البرلمان

المنفي يلتزم الصمت... والمشري يتهم الدبيبة بتحقيق «أهداف سياسية»

«الوحدة» الليبية تجدد ضرباتها الجوية في الزاوية

القاهرة: خالد محمود

بينما جددت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ضرباتها الجوية في مدينة الزاوية، التزم المجلس الرئاسي، الذي يرأسه محمد المنفي، الصمت حيال هذه الضربات، في حين اتهم خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، الدبيبة بمحاولة «توظيف الضربات سياسياً».

وبعد ساعات من قصف، جرى مساء الجمعة، لمواقع في منطقة الماية شرق مدينة الزاوية، الواقعة على بعد نحو 50 كيلومتراً غرب طرابلس، عاود الطيران شنّ ضربة جوية جديدة أمس (السبت)، وهي الثالثة على التوالي، استهدفت موقعاً بالقرب من جزيرة الركينة في المدينة.

ولم ترد تقارير عن سقوط أي ضحايا، بينما التزمت حكومة الدبيبة الصمت، لكن مصادر ووسائل إعلام محلية تحدثت في المقابل عن «قصف جوي طال شاحنات تهريب وقود بالقرب من مصفاة الزاوية النفطية»، التي تعد ثاني أكبر مصفاة لتكرير النفط في ليبيا، وتصل قدرتها الإنتاجية إلى 120 ألف برميل في اليوم الواحد.

وبث نشطاء ووسائل إعلام محلية لقطات لدخان كثيف عقب هذا القصف، بينما طالب حراك «تصحيح المسار» بالزاوية، وزارة الدفاع ورئاسة الأركان بحكومة الوحدة، بـ«عدم استغلال مطالبهم بمحاربة أوكار الجريمة لتصفية الحسابات السياسية». وشدد على ضرورة أن «تكون العمليات الأمنية في عمق أوكار الجريمة والتهريب، دون تمييز».

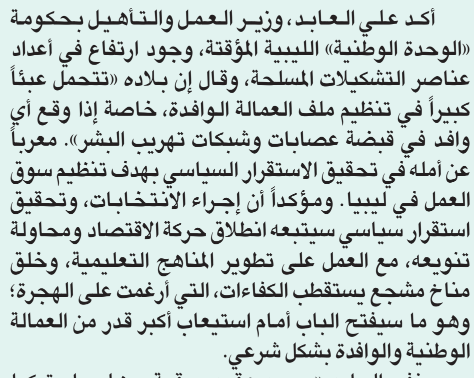
لكن الدبيبة تجاهل هذه التطورات، كما امتنع المجلس الرئاسي، الذي يعتبر بمثابة القائد الأعلى للجيش الليبي، عن التعليق. بينما رفضت نجوى وهيبة، الناطقة باسمه، الرد على اتصالات عدة بهذا الخصوص. كما تجاهل الدبيبة مطالب دعت لسحب صلاحيات الطيران المسيّر وقيادته منه. وقال في حفل بالعاصمة طرابلس: «إننا على مبدأ لا حرب في ليبيا بعد اليوم، وذلك منذ أن تسلمنا مهامنا». واعتبر أن «البلاد تمر بمرحلة جديدة تستعيد فيها عافيتها ومكانتها شيئاً فشيئاً».

في المقابل، أعلن المشري في بيان وجهه للمجلس الرئاسي رفضه ما سمّاه توظيف الدبيبة، بصفته وزير الدفاع، سلاح الطيران المسيّر لـ«تصفية حسابات سياسية ضد أطراف مختلفة معه سياسياً، بحجة نبيلة مثل مكافحة الجريمة»، مؤكداً «الرفض التام والقاطع لكل أشكال التهريب والجريمة».

ونصح المشري بمواجهة ذلك عبر سلسلة من الإجراءات والخطوات، منها استبدال الدعم السلعي بالدعم النقدي، وانتقد الحكومة على التقصير في هذا المجال، لافتاً إلى أن «تهريب النفط والوقود يتم على مستوى كبير وواسع، وبشكل شبه رسمي عن طريق بعض الشخصيات». كما أوضح أن القصف على الزاوية «جاء بعد أيام قليلة من حراك شباب وأهالي الزاوية، الرافض لانتشار الجريمة وتقصير الحكومة، الذي نتج عنه تشكيل لجنة من الحكماء والأعيان والجهات العسكرية والأمنية، وشباب الحراك؛ لإطلاق خطة لمكافحة الجريمة والتهريب»، مشيراً إلى أن هذا القصف تم دون علم «الرئاسي»، ومن دون علم رئاسة الأركان والمنطقة العسكرية الغربية، واللجنة العسكرية والأمنية التي تم تشكيلها أخيراً.

وتقع المواقع المستهدفة في ضواحي مدينة الزاوية الساحلية، التي تعاني انفلاتاً أمنياً، وصراعاً محتدماً على مناطق النفوذ والسيطرة بين الميليشيات المسلحة، المحسوبة على حكومة الدبيبة، وقد شهدت أخيراً اشتباكات بين جماعات مسلحة متورطة في الاتجار بالبشر، وعمليات تهريب أخرى مثل تهريب الوقود.

بدوره، ندد مجلس النواب بالهجوم الذي استهدف أيضاً منزل علي أبو زريبة، عضو المجلس عن المدينة، معرباً عن استنكاره ما وصفه بـ«الاعتداء السافر على المدنيين والمنشآت المدنية»، بينما استنكر أبو زريبة، المُعارض لحكومة الدبيبة، الغارة، التي قال إنها «استهدفت أيضاً منزله في المدينة».



تعزيزات أمنية مكثفة في أحياء مدينة الزاوية (أ.ف.ب)

وزير العمل بـ«الوحدة»: تحقيق استقرار سياسي سينعكس إيجاباً على اقتصاد ليبيا

القاهرة: جاكلين زاهر

أكد علي العابد، وزير العمل والتأهيل بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، وجود ارتفاع في أعداد عناصر التشكيلات المسلحة، وقال إن بلاده «تتحمل عبئاً كبيراً في تنظيم ملف العمالة الوافدة، خاصة إذا وقع أي وافد في قبضة عصابات وشبكات تهريب البشر». معرباً عن أمله في تحقيق الاستقرار السياسي بهدف تنظيم سوق العمل في ليبيا. ومؤكداً أن إجراء الانتخابات، وتحقيق استقرار سياسي سيتبعه انطلاق حركة الاقتصاد ومحاولة تنويعه، مع العمل على تطوير المناهج التعليمية، وخلق مناخ مشجع يستقطب الكفاءات، التي أرغمت على الهجرة؛ وهو ما سيفتح الباب أمام استيعاب أكبر قدر من العمالة الوطنية والوافدة بشكل شرعي.

ونفى العابد «وجود عقود موقعة بين ليبيا وتركيا لجلب أي عنصر من العناصر السورية، التي يُعتقد وجودها في صفوف بعض التشكيلات المسلحة بالمنطقة الغربية»، وقال موضحاً: «هذا الكلام ليس حقيقياً، فالجميع يعرف أن هناك شركات طيران لديها رحلات مباشرة إلى سوريا، وهي قد تكون وسيلة لنقل هؤلاء».

كما قلل العابد مما يطرحه البعض من صعوبة تسريح عناصر تلك التشكيلات، ودمجها في الحياة المدنية، بعيداً عن سطوة السلاح والرواتب الكبيرة التي يتقاضونها من قيادات التشكيلات، وقال إن «جل هؤلاء الشباب لن يتردد في ترك سلاحه إذا توفّرت له وظيفة لائقة وبدخل جيد». مشيراً في هذا السياق إلى قيام وزارته مؤخراً بتعاون مع السفارة الفرنسية والاتحاد الأوروبي بافتتاح مركز «متألق» في العاصمة طرابلس ليكون مركزاً مهنياً وتدريبياً، يعنى بتنفيذ خطط نزع السلاح والتسريح، وإعادة إدماج المقاتلين السابقين. ويعتقد العابد أن عناصر التشكيلات المسلحة نمت وتضخمت أعدادها جرّاء الصراعات التي دعمتها دول مختلفة إقليمية وغربية في سياق محاولة كل دولة لتعزيز مواقع حلفائهم بالساحة الليبية، وبالتالي يتوجب عليهم تحمل المسؤولية بعلاج هذه الظاهرة وعدم تحميلها للدولة الليبية بمفردها.

وحول عدد عناصر تلك التشكيلات، قال: «بدأنا في إجراء مسح شامل، ونقوم في سبيل ذلك بمقابلات مع بعض قادة التشكيلات وهناك من زودنا فعلياً بالأرقام».

قدّر العابد في مقابلة مع «الشرق الأوسط» على هامش مشاركته في الدورة الـ49 لمؤتمر العمل العربي بالقاهرة، أعداد العمالة الوافدة حالياً بنحو مليوني و100 ألف عامل، 70 في المائة منهم دخلوا البلاد بشكل غير قانوني. ورأى أن مشكلة هذه العمالة قد تحل «إذا تأكدت كل دولة أن مواطنيها، الذين يريدون الاندماج في السوق الليبية، حصلوا على تأشيرات قانونية، وذلك بالتنسيق معنا بالوزارة».

وبخصوص خطة وزارته لمعالجة هذه الأزمة، قال العابد: «لدينا أكثر من آلية، وفي مقدمتها حملات التفتيش لضبط العمال الذين يتواجدون بشكل غير مشروع، وترحيلهم بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية، لأن هؤلاء يضرون باقتصادنا الوطني، وأيضاً باقتصاد دولهم، ذلك أن أغلب تحويلاتهم تمر عبر السوق السوداء لا عبر القنوات الرسمية». وأوضح العابد أن سوق العمل الليبية «اقتربت كثيراً من العودة لموقعه السابق كأكبر الأسواق المستقطبة للعمالة بالمنطقة العربية، مع قرب انتهاء مرحلة الصراعات». ووضع المصريين في مقدمة العمالة التي تستهدف بلاده اجتذابها، من خلال زيادة تفعيل عمليات الربط الإلكتروني بين وزارتي العمل بالبلدين، خاصة العمالة الفنية المرتبطة بمشاريع البناء. بالرغم من إقراره بصحة ما يطرحه بعض خبراء الاقتصاد وتقارير أجهزة الرقابة عن تضخم الجهاز الإداري للدولة، بحوالي مليوني و400 ألف موظف، وهو رقم لا يتناسب إطلاقاً مع عدد سكان ليبيا الذي لا يزيد عن ثمانية ملايين نسمة، دعا العابد لتفهم الواقع الراهن، «في ظل هروب الاستثمارات الأجنبية جرّاء الصراعات المسلحة والسياسية، وقلة مشاريع التنمية والإعمار، وعدم وجود مناخ مشجع للقطاع الخاص، وإقامة المشاريع الصغرى والمتوسطة، وكنتيجة لذلك لم يعد هناك ملجأ أو ملاذ آمن للخريجين كل عام سوى التعيين في مؤسسات الدولة».

وقال بهذا الخصوص إن مشكلة التعيينات «ورثناها من حكومات سابقة، ونحن مضطرون للتعاطي معها، حيث يتم ضخ أكثر من نصف ميزانية الدولة بالباب الأول، وهو الرواتب، لكن لا يوجد بديل حتى يتم ربط مناهج التعليم باحتياجات سوق العمل».

كما تحدث العابد عن «تواصل حملات التفتيش، التي تجريها وزارته للقضاء على ظاهرة الازدواج الوظيفي، بين العمل الخاص والحكومي، والقضاء أيضاً على بعض الظواهر السلبية، كوجود أسماء مقيدة بالرواتب الحكومية، دون أن تمارس عملاً، وأخرى تم تعينها دون علم منها».

الجزائر: منع الملياردير ربراب من تسيير مؤسساته لـ«شبهات فساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما أصدر قاضي التحقيق بإحدى محاكم الجزائر العاصمة قراراً بمنع رجل الأعمال الكبير يسعد ربراب بالتصرف في أعمال التسيير الخاصة بمجموعته الاقتصادية، كشف محامي المعارض كريم طابو عن أن إجراءات وضعه في الرقابة القضائية، التي صدرت يوم الخميس، كانت بسبب هجومه على الحكومة في برنامج تلفزيوني شاركه فيه الرئيس التونسي الأسبق منصف المرزوقي.

وتداول ناشطون سياسيون عبر حساباتهم الرقمية، أمس (السبت)، وثيقة صادرة عن قاضي التحقيق لدى «محكمة سيدي امحمد» بالعاصمة في 18 مايو (أيار) الحالي، موجهة لرئيس «الغرفة الوطنية للموثقين»، يأمر فيها بالامتناع عن تحرير عقود تخص الملياردير ربراب، بعد أسبوع واحد من وضعه تحت الرقابة القضائية بسبب شبهات فساد، تعلقت بمشروعات وصفقات مرتبطة باستثماراته خارج الجزائر، خاصة في فرنسا.

وورد في وثيقة قاضي التحقيق أن رجل الأعمال الثمانيني ممنوع من ممارسة أي أنشطة تجارية أو وظائف أو مهام، بصفته مسيراً أو مديراً أو عضو مجلس إدارة. كما يمنع من مزاولة كل أعمال التسيير ذات الصلة بشركته الضخمة «سيفتال»، وكل المؤسسات التابعة لها، وعددها 26 بحسب الصحافة، «إلى غاية صدور أمر مخالف». وشدد القاضي، مخاطباً الموثقين وعددهم بالآلاف، على «ضرورة الامتثال لقرار الحظر، والامتناع عن تحرير أي عقد أو تصرف مشمول بأمر المنع».

يشار إلى أن مجلة «فوربس» قدرت ثروة ربراب بـ4,2 مليار دولار، وصنفته بأنه ثاني صاحب أكبر ثروة في العالم العربي، والسادس في أفريقيا.

ومن أهم ما يلفت في الإجراء القضائي أن ربراب لا يزال مسيراً لمجموعة «سيفتال» للصناعات الغذائية، في حين كان قد أعلن منذ عام أنه غادر إدارتها نهائياً، وأنه انسحب من الحياة العامة. كما كتبت الصحافة أن ابنه الأصغر مليك صار رئيساً للمجموعة، التي تشغل أكثر من 18 ألف عامل. وجاء إعلان يسعد ربراب التوقف عن مزاولة أعماله في سياق قراره حجب صحيفته الفرنكفونية «ليبرتيه»، على أساس أنها «أفلست»، بعكس ما صرح به صحافيوها. وقد أشيع يومها أنه أراد التخلص منها، بسبب خطها المعارض للحكومة، ولاعتقاده أن ذلك هو الحل الأمثل لإبعاد مشاكل عاقت استثماراته.

ويقول مقربون من ربراب إنه واجه متاعب كبيرة مع السلطات في الأيام الأخيرة من عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، بحجة دعمه مالياً لمرشح الرئاسة السابق، الجنرال المتقاعد علي غديري، الذي يوجد في السجن منذ 4 سنوات، والذي كان على وشك إنهاء محكوميته، 13 يونيو (حزيران) المقبل، لكن المحكمة العليا نقضت الحكم، وتمت إدانته في الاستئناف بتمديد سجنه إلى 2025.

وفي سياق المتابعات القضائية، أعلن توفيق بلعلي، محامي الناشط المعارض كريم طابو، أول من أمس (الجمعة)، أن قرار وضعه في الرقابة القضائية الخميس الماضي، يعود إلى انتقاده السلطات، وتحميلها مسؤولية الأزمة التي تقوض البلاد. وجاء ذلك، حسب المحامي، خلال مشاركته في برنامج بثته فضائية محظورة في الجزائر وتبث من أوروبا.

وقال صحفي «ليبرتيه» سابقاً علي بوخلاف، وفق ما نشره موقع «إذاعة مونت كارلو الدولية»، إن رئيس تونس الأسبق منصف المرزوقي شارك في البرنامج التلفزيوني، وقد أدلى حسبه بتصريحات «استفزازية مراراً وتكراراً تجاه الجزائر، وهذا ما دفع السلطات الجزائرية للقبض على كريم طابو»، الذي يرأس حزباً لم يحصل على ترخيص من السلطات، سماه «الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي».

ويواجه طابو (50 سنة) أصلاً متاعب كبيرة مع المحاكم، حيث إنه متابع في قضايا عدة، منها «التهجم» على رئيس «مجلس حقوق الإنسان» السابق بوزيد لزهاري. وقضى أشهراً عدة في السجن عام 2020، بسبب أنشطة وتصريحات، كيفتها النيابة على أنها «تحريض على تقويض الأمن القومي».



يسعد ربراب (الشرق الأوسط)

أدخلت «ستورم شادو» البريطانية في المعركة... وطالبت ألمانيا بصواريخ «توروس»

كييف: الهجوم المضاد يتكون من عشرات النشاطات المستمرة منذ أيام

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تكثفت المعلومات عن وقوع هجمات بطائرات مسيّرة ضد أهداف روسية في المناطق المتاخمة لأوكرانيا. وألحقت طائرتان مسيّرتان أضراراً بمبنى يدير خط أنابيب في منطقة بسكوف بغرب روسيا كما أعلن الحاكم المحلي السبت، في حادث جديد يأتي ضمن سلسلة هجمات نفذت على الأراضي الروسية في الأيام الماضية. وقال الحاكم ميخائيل فيديرنيكوف: «في وقت مبكر صباح أمس السبت، ألحق انفجار أضراراً بالمبنى الإداري لخط الأنابيب قرب ليتفينوفو في منطقة نيفلسكي». بعد ذلك بقليل، أضاف أنه بحسب المعلومات الأولى «تضرر المبنى إثر هجوم من مسيّرتين».

وبحسب معلومات غير مؤكدة نشرتها وكالة «بازا» الإعلامية الروسية على «تلغرام» نقلاً عن مصادر في الاستخبارات، فإن المسيّرتين كانتا تستهدفان محطة ترانسنفت لضخ النفط في بسكوف. أفادت «بازا» أيضاً بهجوم بمسيّرة استهدف محطة نفطية أخرى في منطقة تفير بشمال غربي موسكو.

وتعرضت منطقة بيلغورود التي كانت هدفاً لتوغل مسلح من أوكرانيا في مطلع الأسبوع لضربات جديدة في قرية قريبة من الحدود، بحسب رسالة من حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف على «تلغرام»، السبت.

وقلت وزارة الدفاع الروسية، أمس السبت، إن قواتها اعترضت صاروخي كروز بعيدي المدى من طراز «ستورم شادو» كانت بريطانيا قدمتهما لأوكرانيا، وأضافت أنها اعترضت صواريخ «هيمارس» و«هارم» أميركية الصنع ذات المدى الأقصر، وأسقطت 12 طائرة مسيرة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية.

قالت متحدثة باسم وزارة الدفاع في برلين، أمس السبت، إن أوكرانيا طلبت من ألمانيا إمدادها بصواريخ كروز من طراز «توروس»، وهي صواريخ تطلق من الجو يصل مداها إلى نحو 500 كيلومتر. ورفضت المتحدثة تقديم المزيد من التفاصيل أو الكشف عن مدى احتمالية موافقة ألمانيا على الطلب. و«توروس» من إنتاج شركة (إم بي دي إيه) الأوروبية لصناعة الصواريخ، وله خصائص مماثلة لصاروخ «ستورم شادو» البريطاني.

ويمكن استخدام صواريخ «توروس» لضرب أهداف عالية القيمة أو استهداف القوات أو مستودعات الوقود الموجودة على مسافة كبيرة من الخطوط الأمامية في الحرب الأوكرانية، ولديها القدرة على تدمير أهداف محصنة مثل المخابئ المقامة تحت الأرض.

وحملت موسكو كييف وداعميها الغربيين مسؤولية العدد المتزايد من الهجمات وعمليات التخريب. بشكل عام، تنفي أوكرانيا هذه الاتهامات.

وأثيرت تساؤلات حول التصعيد الأوكراني، وهل هذا هو بداية «الهجوم المضاد» الذي طال انتظاره.

وصدر بهذا الخصور تصريحات رسمية أوكرانية، والتي تبدو أنها متناقضة، آخرها كان مقابلة مع هيئة البث البريطاني «R4». إذ قال أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف، يوم السبت، إن الهجوم ضد القوات الروسية «جاهز للانطلاق». ولم يذكر دانيلوف موعداً لكنه قال إن «الهجوم لاستعادة الأراضي من قوات الاحتلال التابعة للرئيس فلاديمير بوتين يمكن أن يبدأ غداً أو بعد غد أو بعد أسبوع». وحذر من أن الحكومة الأوكرانية «ليس لها الحق في ارتكاب أي خطأ» في القرار؛ لأن هذه «فرصة تاريخية لا يمكننا أن نخسرها». وذكرت «بي بي سي» أنه خلال المقابلة التي وصفتها «بالنادرة» مع دانيلوف تلقى رسالة هاتفية من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تستدعيه لحضور اجتماع لمناقشة الهجوم المضاد.


أوكرانيون يجهزون مسيرة بالقنابل لإطلاقها باتجاه أهداف روسية (أ.ب)

الهجوم المضاد ليس حدثاً منفرداً سيبدأ في ساعة محددة من يوم محدد بقطع للشريط الأحمر

وتبدو تصريحات رسمية أوكرانية متناقضة، آخرها كان مقابلة مع هيئة البث البريطاني «R4"، إذ قال أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف، يوم السبت، إن الهجوم ضد القوات الروسية «جاهز للانطلاق».

لكن زيلينسكي وقادة عسكريين قالوا إنهم ينتظرون وصول المزيد من الأسلحة والذخائر والإمدادات الأخرى. كما تتدرب القوات الأوكرانية على استخدام مركبات قتالية ومعدات أخرى مقدمة من الغرب.

وقال ميخائيلو بودولياك، مستشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عن موقف حكومته: «على الرغم من عدم وجود أي تحركات دراماتيكية للقوات حتى الآن، شبيهة بالهجوم الخاطف الذي نفذته القوات الأوكرانية شمال شرقي خاركيف في الخريف الماضي، فإن الهجوم المضاد قد يكون جارياً بالفعل، بهدوء». وسعى بودولياك إلى إعادة ضبط أي توقع بأن كييف ستطلق «إعلاناً» عن بدء الهجوم. وكتب بودولياك في تغريدة: «مرة أخرى بشأن الهجوم المضاد. أولاً: هذا ليس (حدثاً منفرداً) سيبدأ في ساعة محددة من يوم محدد بقطع رسمي للشريط الأحمر». ثانياً: «هذه العشرات من الأعمال المختلفة لتدمير قوات الاحتلال الروسي في اتجاهات مختلفة، والتي بدأت بالأمس بالفعل، تجري اليوم وستستمر غداً». ثالثاً: «التدمير المكثف للوجيستيات العدو هو أيضاً هجوم مضاد». وكانت تغريداته، محاولة لتوضيح الأمور بعد أن نقلت قناة إيطالية، عنه قوله في مقابلة إن الهجوم المضاد بدأ بالفعل منذ عدة أيام.

وكان قد صرح بأن الهجوم الأوكراني المضاد ضد القوات الروسية قيد التنفيذ حالياً. وذكر بودولياك خلال مقابلة مع التلفزيون الإيطالي، مساء الأربعاء: «إن الهجوم المضاد متواصل منذ أيام». وأضاف بودولياك: «إن هذه حرب عنيفة على طول حدود ممتدة لـ1500 كيلومتر. لقد بدأت عملياتنا بالفعل».

وقال بودولياك إن روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين غير قادرين على الدفاع عن أراضيهما، في إشارة إلى القتال في المنطقة، «ما يحدث في المنطقة الحدودية يمثل صدمة لبوتين وسيؤدي إلى نهايته». وأضاف المستشار أن أوكرانيا لا ترغب في مهاجمة الأراضي الروسية. وقال للصحافي الإيطالي: «نحن نستخدم الأسلحة التي منحتموها لنا لتدمير المواقع الروسية في المناطق التي تحتلها موسكو، بما في ذلك دونباس والقرم».

ولكن، حتى لو توفر العتاد الكافي، فإن الطقس يمثل عقبة فعلية. وقال وزير الدفاع أوليكسي ريزنيكوف عندما سئل عن الهجوم المضاد الذي يلوح في الأفق في مقابلة مع الصحيفة مطلع هذا الشهر: «يعتمد الأمر على مشيئة الله والظروف الجوية»، بالإضافة إلى القوة التي يمكن حشدها. وقال ريزنيكوف: «هذا العام كان هناك مستوى هائل من المياه خلال فصل الربيع»، مضيفاً أن مستويات المياه الجوفية في الأول من مايو (أيار) كانت أعلى بـ4,7 بوصة، مما كان متوقعاً في العادة.

وقال جيمس راندز، الخبير العسكري في شركة الاستخبارات البريطانية «جاينس»، مشيراً إلى موقع المعارك الموحلة والدامية الشهيرة خلال الحرب العالمية الأولى: «إنها التربة نفسها الموجودة في شمال غربي فرنسا».

وفي حين أن الموسم الموحل يستمر عادة بضعة أسابيع فقط، إلا أن الطقس لم يتعاون هذا العام. وقالت إنبال بيكر ريشيف، الباحثة في جامعة ماريلاند، وتتتبع أنماط الطقس العالمية: «مع درجات حرارة منخفضة بشكل غير معتاد في بداية الشهر، شهر أبريل (نيسان) كان (شهراً رطباً للغاية) في أوكرانيا». ولعب الطقس دوراً مهماً في الحرب في أوكرانيا منذ غزو روسيا العام الماضي.

الأمم المتحدة تؤكد أن شق صادرات روسيا لم ينفذ حتى الآن

تركيا تواصل اتصالاتها بأطراف اتفاقية الحبوب حول التمديد

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أكدت تركيا استمرار اتصالاتها مع أطراف اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود بشأن تمديدها في المستقبل. وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن اتصالات تجرى مع أطراف الاتفاقية الموقعة في يوليو (تموز) 2022، بإسطنبول بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة، حول موضوع تمديدها في المستقبل. وأضاف أكار، في مقابلة تلفزيونية أمس السبت: «تم تمديد الاتفاقية لمدة شهرين (في 18 مايو / أيار الحالي). نواصل الاتصالات مع المشاركين فيها، وسنتحدث لاحقاً عن ذلك، وسنقيم الوضع، وسنعمل على تمديد الاتفاقات لفترة جديدة».

وتنص الاتفاقية على سماح روسيا بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر ممر إنساني فتحه الأسطول الروسي في البحر الأسود، بشرط إتاحة وصول الحبوب والأسمدة الروسية إلى الأسواق، لكن العقوبات حالت، حتى الآن، دون تطبيق الشق الخاص بروسيا في الاتفاقية، حيث تعهدت دول العقوبات بعدم تقييد الصادرات الروسية من الأسمدة والحبوب والزيوت والغذاء، لكنها تستمر بمعاقبة شركات التأمين وخدمات السفن التي تتعامل مع موسكو.

وقالت الأمم المتحدة، الجمعة، إن الاتفاقية التي تسمح بخروج الحبوب من موانئ أوكرانيا المطلة على البحر الأسود، لم يستأنف العمل بها بصورة كاملة بعدما توقفت، قبل قرار روسيا بالموافقة على تمديدها.

وتم تعيين 3 موانئ أوكرانية للتصدير، لكن الأمم المتحدة قالت إن أي سفينة لم تحصل على تصريح بالإبحار صوب ميناء بيفديني الأوكراني، أحد الموانئ الثلاثة، منذ 29 أبريل (نيسان) الماضي.

وأكدت الأمم المتحدة، في بيان، أنها وتركيا «تعملان عن قرب مع باقي الأطراف بهدف استئناف العمليات بصورة كاملة، وإزالة جميع العوائق التي تعرقلها وتحد من نطاق الاتفاقية».

والثلاثاء الماضي، اتهمت أوكرانيا روسيا بإخراج ميناء بيفديني عملياً من مبادرة الحبوب، في الوقت الذي تشكو فيه روسيا من عدم قدرتها على تصدير الأمونيا عبر خط أنابيب إلى بيفديني بموجب الاتفاقية الموقعة في إسطنبول.

وأقرت الأمم المتحدة بأن الاتفاقية تشمل صادرات الأسمدة من روسيا، بما في ذلك الأمونيا، لكن لا توجد مثل هذه الصادرات حتى الآن.

وبحسب الاتفاقية، يمنح مركز التنسيق المشترك في إسطنبول، الذي يتكون من مسؤولين من أوكرانيا وروسيا وتركيا والأمم المتحدة، الإذن للسفن بالإبحار ويجري عمليات تفتيش لها قبل أن تتوجه إلى موانئ أوكرانيا وبعد الخروج منها.

وقالت الأمم المتحدة إن المركز لم يسجل أي سفن جديدة، الخميس، لكن جرى الاتفاق على تسجيل سفينتين، الجمعة، مشيرة إلى وجود 13 سفينة يجري تحميلها حالياً في الموانئ الأوكرانية، 6 منها في ميناء تشورنومورسك، و7 في ميناء أوديسا، وهما الميناءان الآخران لصادرات الحبوب بموجب الاتفاقية.

وقالت روسيا إن جهود الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، تصطدم بموقف غير بناء من جانب بعض الدول الغربية فيما يتعلق بالشق الروسي من اتفاقية الحبوب، ما يعقد العملية لكن الاتصالات ستستمر حول ذلك. وأشارت إلى أنه إذا لم تُلبَّ مطالبها المتعلقة بتسهيل صادراتها من الحبوب والأسمدة، فإنها لن تمدد الاتفاق الذي يسمح بتصدير المنتجات نفسها من 3 موانئ أوكرانية على البحر الأسود إلى ما بعد 17 يوليو.

وأصدرت موسكو نفس التهديد والمطالب في مارس (آذار)، ثم وافقت الأسبوع الماضي على تمديد الاتفاق لمدة 60 يوماً. وكان الاتفاق قد أبرم أولاً في يوليو الماضي، بين موسكو وكييف بوساطة الأمم المتحدة وتركيا، في محاولة لتخفيف أزمة السلع العالمية التي تفاقمت بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وقالت وزارة الخارجية الروسية إن «عبور الأمونيا وكذلك تسليم حصص جديدة من الحبوب، مفهوم ضمناً في منطق الاتفاق، على الرغم من عدم ذكره حرفياً». وتساءلت: «لماذا يستمر تصدير المواد الغذائية الأوكرانية بنجاح، ولا تنقل الأمونيا الروسية من ميناء يوجني (بيفديني)؟».

كما اشتكت وزارة الخارجية الروسية من «عدم إحراز أي تقدم» فيما يتعلق بمطالبها الأخرى المطروحة منذ مدة طويلة، وهي السماح بتزويد روسيا بالآلات الزراعية وقطع الغيار، ورفع القيود المفروضة على التأمين ووصول السفن والبضائع الروسية إلى الموانئ، وإلغاء تجميد حسابات شركات الأسمدة الروسية وأنشطتها المالية.

وذكر المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، خلال تعليقه الأسبوع الماضي، على أنباء تفيد بأن الاتحاد الأوروبي لا يخطط بعد لإعادة ربط البنوك الروسية، بما في ذلك مصرف «روسيلخوزبنك»، بنظام سويفت رغم أن هذا أحد شروط استمرار اتفاقية الحبوب، أنه «على الرغم من كل جهود الأمم المتحدة، يصطدم غوتيريش بموقف غير بناء من جانب بعض الأطراف الغربية، وهذا الأمر يزيد فعلاً من تعقيد العملية. ربما يعقد تنفيذ الجزء الروسي من مبادرة البحر الأسود الاتفاقية، لكن كما قلنا ستستمر الاتصالات، لأنه تم تمديد الصفقة لمدة شهرين، لكن شهرين فترة قصيرة، وستنتهي بسرعة إلى حد ما».

مراقبون: الأفضل لكييف أن تعلن للعالم بوضوح أنها تخوض حرباً دفاعية بحتة

هل سيدفع العالم ثمن نقل الحرب الأوكرانية إلى داخل روسيا؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهدت الحرب الروسية الأوكرانية خلال الأيام الماضية تطوراً لافتاً، عندما كشفت روسيا عن دخول عناصر مسلحة أراضيها عبر الحدود الأوكرانية، وهو ما يعني أن أوكرانيا ربما تكون قد بدأت نقل الحرب إلى داخل روسيا. وسواء فعلت ذلك أو تخطط له، فإن السؤال الذي يطرحه الكاتب والمحلل الألماني أندرياس كلوث، في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، هو: هل هذا سيكون أمراً جيداً؟ وقالت روسيا إن «الإرهابيين الأوكرانيين» و«الفاشيين» هاجموا الأراضي الروسية.

وبالطبع يمكن تجاهل مثل هذه التصريحات، وكل ما يصدر عن الحكومة الروسية. وقد قيل إن المجموعات المسلحة التي ادعت مسؤوليتها عن الهجمات داخل الأراضي الروسية تتكون من روس انشقوا عن جيش الرئيس فلاديمير بوتين، ويقاتلون ضده ومن أجل أوكرانيا الآن. وإحدى هذه المجموعات تطلق على نفسها اسم «فيلق حرية روسيا»، والأخرى تسمى «فيلق المتطوعين الروس»، وتضم عناصر من القوميين المتطرفين.

وحسب كلوث، فإن المعلومات المتاحة عن هذه القوات شبه العسكرية المناوئة لبوتين محدودة؛ خصوصاً ما يتعلق بما إذا كانت تتلقى الأوامر من أوكرانيا أو تعمل بشكل مستقل. لكن هذه المجموعات تبدو على الأقل مرتبطة بشكل ضعيف بـ«الفيلق الدولي» الموالي لأوكرانيا، وهو عبارة عن قوة من المقاتلين الأجانب الذين يشبهون «الكتائب الدولية» التي شاركت في الحرب الأهلية الإسبانية ضد قوات القوميين المتطرفين، بقيادة الجنرال فرانشيسكو فرانكو ديكتاتور إسبانيا الراحل.

وسارعت أوكرانيا إلى نفي أي تورط في الهجمات العسكرية العابرة للحدود في روسيا. وربما تكون صادقة؛ لكن يظل الأهم هو السؤال الكبير: هل شن هجمات كبيرة على أراضي روسيا له مردود استراتيجي؟

بعض أفضل العقول العسكرية في التاريخ انتصرت في الحروب الدفاعية بمثل هذه الطريقة بالضبط. وكانت الفكرة هي أن تهديد الدولة الغازية بمهاجمة قواعدها على أراضيها، يجبرها على الانسحاب الكلي أو الجزئي من خط المواجهة الأصلي لحماية قواعدها الخلفية.

هذا السيناريو حدث خلال الفترة من 210 إلى 202 قبل الميلاد، عندما فعل ذلك القائد الروماني شيبيون الأفريقي، أو سكيبيو الأفريقي. فقد ظل القائد القرطاجني هانيبال يرهب روما بقواته الغازية لمدة 8 سنوات. ورد سكيبيو بقيادة جيش روماني إلى شبه جزيرة أيبيريا للاستيلاء على قواعد هانيبال هناك. وبعد ذلك بسنوات عبر سكيبيو البحر المتوسط إلى شمال أفريقيا لتهديد قرطاجنة نفسها. في هذه اللحظة فقط اضطر هانيبال إلى مغادرة إيطاليا، وعاد بقواته إلى بلاده للدفاع عنها، وهزمه سكيبيو، وانتصرت روما في الحرب.



بوتين مع حليفه لوكاشينكو... وكانت موسكو وقعت مع مينسك اتفاقية نقلت روسيا بموجبها أسلحة نووية إلى أراضي بيلاروسيا (أ.ب)

والطريقة نفسها يمكن أن تفتح أوكرانيا جبهات جديدة داخل روسيا. وفي هذه الحالة سيضطر بوتين لسحب أجزاء من قواته الغازية في أوكرانيا لإعادتها إلى روسيا. وهذا سيضعف القوات الروسية في أوكرانيا، ويساعد الأوكرانيين على استعادة أراضيهم. كما أن بوتين سيبدو ضعيفاً داخل بلاده، وسيصبح عرضة لخطر الانقلاب عليه.

لكن أوكرانيا ليست روما القديمة، وروسيا ليست قرطاجنة، وبالتأكيد بوتين ليس هانيبال أحد أعظم العسكريين في التاريخ، على الرغم من هزيمته في نهاية المطاف. لذلك فالموقف الاستراتيجي مختلف تماماً.

فبوتين يمتلك ترسانة نووية، وهدد أكثر من مرة باستخدامها إذا وجد نفسه محاصراً. وإذا كان العالم بما في ذلك الصين أقرب حلفاء روسيا أقنعوا بوتين حتى الآن بأن أي تصعيد نووي لن يكون مقبولاً، فإن العقيدة الروسية تسمح باستخدام الأسلحة النووية إذا كانت الدولة الروسية نفسها في خطر.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال استقباله الجمعة الموفد الصيني لي هوي في موسكو، إنه يرى «عقبات جدية» أمام حل سلمي في أوكرانيا، مشيداً بالدور «الإيجابي» لبكين. وأوردت الخارجية الروسية في بيان أن «وزير الخارجية الروسي كرر (خلال الاجتماع) التزام موسكو لصالح حل سياسي- دبلوماسي للنزاع، ملاحظاً وجود عقبات جدية مصدرها أوكرانيا وداعموها الغربيون أمام استئناف مفاوضات السلام».

ولما كان بوتين يعتبر نفسه روسيا نفسها، فقد يقرر استخدام هذه الأسلحة إذا تأكد من هزيمته الشخصية.

الفارق الثاني هو أن أوكرانيا تمتلك حالياً الجيش الأفضل عالمياً من حيث الاستعداد القتالي، ويعتمد على الدعم الغربي المستمر. فهي تدافع عن سماواتها بصواريخ الدفاع الجوي الأميركية، وتطلق هجومها المضاد على القوات الروسية باستخدام دبابات القتال الألمانية، وقد تسيطر على الجو بمقاتلات «إف 16» الأميركية.

لكن كل هذا مقبول على أساس أن أوكرانيا تدافع فقط عن أراضيها. وأكبر المخاوف في الغرب هو احتمال تورط حلف شمال الأطلسي (ناتو) في الحرب ضد روسيا، والتي يمكن أن تتحول في هذه الحالة إلى حرب عالمية ثالثة. كما أن بعض الدول الغربية قد توقف دعم أوكرانيا إذا ما تبنت تكتيكات هجومية.

وأخيراً، فإن ما يُعرف باسم «عالم الجنوب»، أي الدول النامية الأفريقية والآسيوية التي تبدو على الحياد، قد تنحاز فعلياً ورسمياً إلى روسيا.

ويرى كلوث أن التطبيق الأفضل لاستراتيجية سكيبيو يمكن أن يتمثل في محاولة أوكرانيا استعادة شبه جزيرة القرم التي استولى عليها بوتين عام 2014، ليس بغزوها مباشرة، وإنما بقطع طرق الإمداد إليها عبر استعادة منطقة زابوريجيا ثم بحر أزوف، وقطع الجسر البري الذي أقامه بوتين لربط إقليم لوغانسك وشبه جزيرة القرم. فإذا نجح الهجوم الأوكراني في تحقيق أهدافه فستصبح القوات الروسية في خيسرون وشبه جزيرة القرم مكشوفة على المدى الطويل.

وفي هذه الحالة، قد يرى بوتين أنه حقق ما يكفي، ويدخل على مضض في مفاوضات سلام، مع إطلاق آلته الدعائية الداخلية للترويج لنجاح «عمليته العسكرية الخاصة» في أوكرانيا. لكن في المقابل إذا تعرض لعمليات عسكرية داخل أراضي روسيا، فسيكون من الصعب عليه ادعاء الانتصار والدخول في المفاوضات، وبالتالي سيجد نفسه مضطراً إلى مضاعفة حديثه عن الدفاع عن روسيا ضد أعدائها باستخدام كل أدواته العسكرية.

أخيراً، يقول كلوث إنه ينبغي على أوكرانيا ألا تهاجم أراضي روسيا، وألا تشجع عملاء مثل القوات شبه العسكرية الروسية المناهضة لبوتين على القيام بذلك. فالأفضل لأوكرانيا أن تعلن للعالم بوضوح أنها تخوض حرباً دفاعية بحتة. ويجب أن تظل استراتيجية كييف هي استمرار كسب العالم ثم استعادة أكبر قدر ممكن من أراضيها المحتلة.

حلوى في نيويورك... ومعايدة صينية في كونيتيكيت... ورحلتان إلى لندن ومسقطه الألماني

كيسنجر يطفئ شمعته الـ100 وسط سجالات حول إرثه الدبلوماسي

واشنطن: علي بردى

دخل هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي ومستشار الأمن القومي سابقاً، عامه المائة السبت، ودشن الاحتفالات بتكريم أقامه له نادي نيويورك الاقتصادي النخبوي، الثلاثاء، بشموع على قالب حلوى من الشوكولاته، فيما لا يزال إرثه السياسي والدبلوماسي يثير كثيرا من الإعجاب مقابل كثير من الانتقاد.

وفي المناسبة، كتب ديفيد كيسنجر في صحيفة «واشنطن بوست» أن الذكرى المئوية لوالده «قد يكون لها جو حتمي لأي شخص على دراية بقوة شخصيته وحبه للرمزية التاريخية. لم يعش فقط بعد معظم أقرانه والمنتقدين البارزين والطلاب، ولكنه أيضاً ظل نشطاً بلا كلل طوال التسعينات من عمره». وأضاف أن والده سيحتفل هذا الأسبوع بزيارات إلى نيويورك ولندن ومسقط رأسه فورث بألمانيا.

ولعل الزيارة التي قام بها السفير الصيني الجديد لدى واشنطن، شيه فينغ، لكيسنجر الجمعة في مزرعته ببلدة كنت في ولاية كونيتيكيت، لنقل تهنئة بكين بعيد ميلاده المائة، تعكس حقيقة أن الحكومة الصينية بقيادة الرئيس شي جينبيغ لا تزال تنظر عالياً إلى صاحب كتاب «الدبلوماسية»، الذي مهد بقنواته الدبلوماسية الخلفية الطريق لتطبيع العلاقات بين الصين والولايات المتحدة في السبعينات من القرن الماضي. وحافظ كيسنجر على اتصالات بالقادة الصينيين وكبار المسؤولين على مدى العقود التي تلت ذلك، بصرف النظر عن التوترات في العلاقات الثنائية. وهو لا يزال حتى الآن يلقى آذاناً صاغية من كبار زعماء العالم الذين يثقون بنصائحه ومهارته في القضايا الجيوسياسية.

مسيرة استثنائية

ومع أنه لم يعد يظهر علناً إلا نادراً، وغالباً عن طريق الفيديو كما حصل في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، لكن بالنسبة للرجل الذي ترك بصمته على السياسة الخارجية للولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين، وحتى في مطالع القرن الحادي والعشرين، تبقى هذه الاستمرارية استثنائية.

ويحتفظ مكتبه في نيويورك وشركته الاستشارية «كيسنجر أسوشيتس» بمكانة كبيرة لدى النخبة في واشنطن وخارجها، بما في ذلك بين الديمقراطيين، مثل وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون التي قالت يوماً «أعتمد على نصائح صديقي»، الذي اعتنق مذهب «السياسة الواقعية» ليصير لاعباً رئيسياً في الدبلوماسية العالمية خلال حقبة الحرب الباردة، بما في ذلك دوره في إنشاء العلاقة بين الولايات المتحدة والصين في عهد زعيمها ماو تسي تونغ على حساب المنظومة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفياتي، مؤسساً بذلك لـ«التوازن الثلاثي» بين القوى النووية الثلاث. يضاف إلى ذلك قيادته الشخصية لـ«الدبلوماسية المكوكية» بين كل من مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من الجهة الأخرى للتوصل ليس فقط إلى وقف النار في حرب عام 1973، بل أيضاً إلى اتفاقات السلام بين مصر وإسرائيل.

انتقادات حادة

أدت الجهود الاستثنائية لكيسنجر المولود في ألمانيا في 27 مايو (أيار) 1923، إلى منحه جائزة نوبل للسلام، رغم أن كثيرين لا يزالون ينتقدون سجله باعتباره «مجرم حرب»، بسبب ارتباط اسمه بالسجلات السوداء لسياسات الولايات المتحدة ونشاطاتها العسكرية والاستخبارية في بلدان عديدة، من فيتنام وكمبوديا ولاوس إلى باكستان وتشيلي وكوبا، ومن غزو تيمور الشرقية إلى حرب لبنان وتقسيم قبرص، وغيرها من البلدان التي عانت خلال تلك الحقبة.

بقيت هذه الصفحات المظلمة مرتبطة بصورة الرجل ذي الصوت الأجش واللهجة الموروثة من أصوله الألمانية. وقال المحامي المتخصص بحقوق الإنسان، ريد كالمان برودي: «ليس هناك أي شك في أن سياسته تسببت في مقتل مئات الآلاف وتدمير الديمقراطية في عدد من البلدان»، مضيفاً: «أنا مندهش لأنه أفلت من العقاب».

ويشير المؤرخ في جامعة دكا، منتصر مأمون، إلى أن كيسنجر «دعم بنشاط الإبادة الجماعية في بنغلادش» عام 1971. مضيفاً، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «لا أرى أي سبب للإشادة به». وأكد أن كثيرين في دول عدة يشاطرونه وجهة نظره هذه، بما فيها فيتنام.

من جهتها، ترى المؤرخة كارولين أيزنبرغ من جامعة هوفسترا الأميركية أن «المفارقة هي أننا نتذكر أنه صنع السلام، لكننا ننسى كل ما فعله لإطالة أمد الحرب، ليس فقط في فيتنام بل في كمبوديا ولاوس أيضاً».

وفي مؤشر إلى أن رؤيته للعالم لم تتغير، أكد كيسنجر أمام مضيفيه خلال الأسبوع الماضي أنه من واجب الولايات المتحدة الدفاع عن «مصالحها الحيوية»، مضيفاً أنه «يجب أن نكون دائماً أقوى من أجل مقاومة أي ضغط». وإذ لفت إلى الحرب في أوكرانيا ودعوته إلى وقف النار، قال: «وصلنا إلى نقطة حققنا فيها هدفنا الاستراتيجي»، معتبراً أن «المحاولة العسكرية الروسية لابتلاع أوكرانيا فشلت».

ندوة أقامها نادي نيويورك الاقتصادي لتكريم كيسنجر الثلاثاء (حساب النادي على «تويتر»)

إردوغان يبدو أكثر حظاً في الفوز على كليتشدار أوغلو

الأتراك يتوجهون إلى صناديق الاقتراع للمرة الثانية لاختيار رئيسهم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يضع الناخبون الأتراك، اليوم الأحد، النقطة الأخيرة في ماراثون الانتخابات المرهق، باختيار رئيس البلاد، في جولة إعادة غير مسبوقة في تاريخ الجمهورية التركية الممتد لقرن من الزمان.

يخوض جولة الإعادة، التي تجري وسط أجواء استقطاب حاد، مرشحان فقط حصلا على أعلى نسبة من الأصوات في الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية التي جرت مع الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) الحالي، هما: مرشح تحالف «الشعب» الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان، ومرشح تحالف «الأمة» المعارض كمال كليتشدار أوغلو.

حصل إردوغان في الجولة الأولى على نسبة أصوات بلغت 49,52 فبالمائة، وكليتشدار أوغلو على نسبة 44,88 بالمائة. وجاءت النتيجة مخالفة لاستطلاعات الرأي التي رجح غالبيتها فوز مرشح المعارضة بارتياح في الجولة الأولى، كما رجح بعضها فوز إردوغان أيضاً، لكن أياً من المرشحين لم يتمكن من حسمها بنسبة 50 بالمائة 1، التي كان يتعين على أي مرشح الحصول عليها في هذه الجولة.

خاض السباق أيضاً مرشح تحالف «أتا» (الأجداد) القومي، سنان أوغان، وحصل على 5,17 بالمائة من الأصوات، وتسبب بذلك في أن تتوجه الانتخابات إلى الإعادة، وأعلن أنه سيدعم إردوغان في الإعادة، بينما انسحب من السباق رئيس حزب «البلد» محرم إينجه قبل الجولة الأولى بثلاثة أيام على خلفية مزاعم تورطه في فضيحة أخلاقية، وأعلن أنه لن يدعم أياً من المرشحين في الإعادة. وعلى الرغم من حصول إردوغان على فارق أصوات بلغ 2,5 مليون صوت، ونسبة تقترب من 5 بالمائة، في الجولة الأولى، تبدو معركة الإعادة صعبة أيضاً، على الرغم من حسمها لصالحه نظرياً، ولذلك وجه الدعوة إلى الناخبين إلى عدم التقاعس والحرص على التوجه إلى صناديق الاقتراع.

قفز ملف ترحيل اللاجئين السوريين والمهاجرين من جنسيات أخرى إلى قمة أجندة الانتخابات

وخلال زيارته لضريح رئيس الوزراء الراحل عدنان مندريس، في إسطنبول، السبت، في ختام حملته الانتخابية الطويلة، حث إردوغان المواطنين على إيلاء الحساسية لهذه الانتخابات والتوجه إلى صناديق الاقتراع، قائلاً: «هذا يوم خاص بالنسبة لنا».

وزار إردوغان كذلك قبري الرئيس الراحل تورغوت أوزال ورئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان.

وقال إردوغان: «لقد ترنحت الديمقراطية التركية بسبب الجرح الذي أصابها في 27 مايو 1960 (الانقلاب العسكري على حكومة مندريس وإعدامه ورفاقه). والآن، بعد 63 عاماً، نتطلع إلى إعلان الأخبار السارة بأن فترة الانقلابات قد انتهت في صندوق الاقتراع الذي سنذهب إليه».

أضاف إردوغان: «أمتنا تعرف جيداً قيمة ديمقراطيتها التي يكمن وراءها الكثير من النضالات والآلام والتضحيات. إن معدلات المشاركة في الانتخابات هي تعبير عن حماية أمتنا لاستقلالها ومستقبلها من خلال الديمقراطية. لقد أثبتت تركيا اختلافها من خلال إجراء الانتخابات بطريقة شفافة وعادلة وكذلك مستوى المشاركة الذي لا مثيل له في العالم».

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية والجولة الأولى لانتخابات الرئاسة نحو 89 بالمائة، بينما أنهى الناخبون في الخارج البالغ عددهم نحو 3,4 مليون ناخب التصويت يوم الخميس، وشارك منهم نحو مليون و900 ألف بنسبة مشاركة نحو 55,6 بالمائة، حسب نائب وزير الخارجية ياسين أكرم سيريم.

كليتشدار أوغلو وجه الدعوة إلى «كل من يحب وطنه» بالتوجه إلى صناديق الاقتراع، معتبراً أن التصويت في جولة الإعادة هو استفتاء على الديمقراطية مقابل الاستبداد، وعلى الرفاهية مقابل التدهور الاقتصادي، وعلى رحيل اللاجئين مقابل قدوم المزيد منهم.

وعقد كليتشدار أوغلو أكثر من تجمع في أنقرة، السبت، أحدها خاص بالتأمين الاجتماعي والصحة للأسرة، وهو المشروع الشامل الذي وعد بتنفيذه حال فوزه.

كما التقى كليتشدار أوغلو مجموعة من الشباب، وتعهد حال فوزه بأن يجعل بث مباريات الدوري التركي لكرة القدم مفتوحة على قنوات التلفزيون الرسمي للدولة، بدلا من مشاهدتها مشفرة على قنوات «بي إن سبوت» التي تحتكر البث مقابل 2,2 مليار ليرة تركية.

ويسعى إردوغان، بعد 21 عاماً من اعتلاء حزب «العدالة والتنمية» الحاكم للسلطة، إلى تمديد فترة حكمه 5 سنوات أخرى، ليكون أطول الحكام بقاءً في السلطة بعد مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، الذي حكم البلاد 15 عاماً.

يحق لأكثر من 60 مليون ناخب تركي التصويت داخل البلاد في 191 ألف مركز اقتراع.

وانضم للتصويت في هذه الانتخابات في الداخل والخارج نحو 6 ملايين شاب للمرة الأولى، ولذلك حظي الشباب باهتمام خاص من جانب المرشحين، وكذلك النساء.

وتفتح مراكز الاقتراع أبوابها في الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي (05:00 بتوقيت غرينتش)، وتغلق في الخامسة مساء (14:00 بتوقيت غرينتش). وفرض المجلس الأعلى للانتخابات حظراً على الأخبار والتنبؤات والتعليقات بداية من الساعة السادسة مساء السبت (13:00 بتوقيت غرينتش)، وحتى التاسعة من مساء الأحد (18:00 بتوقيت غرينتش)، لكن في المعتاد يسمح المجلس لوسائل الإعلام بنشر نتائج عمليات الفرز أولاً بأول.

وتجرى جولة الإعادة وسط أجواء من الاستقطاب الحاد، بعد أن قفز ملف ترحيل اللاجئين السوريين والمهاجرين من جنسيات أخرى إلى قمة أجندة الانتخابات، بعدما غير مرشح المعارضة لهجته قبل جولة الإعادة بعد النسبة غير المتوقعة التي حصل عليها في الجولة الأولى، من أجل كسب أصوات القوميين، بعد أن ضمن أصوات الأكراد.

وتغلب هذا الملف على الملفات الأخرى، وفي مقدمتها الاقتصاد وتغيير نظام الحكم من الرئاسي إلى البرلماني وقضايا السياسة الخارجية، التي كانت محور الاهتمام إلى جانب هذا الملف في الجولة الأولى.

كما شهدت فترة الانتخابات اتهامات متبادلة وتراشقاً حاداً، حول التعامل مع «حزب العمال الكردستاني»، المصنف كمنظمة إرهابية، وكان لذلك دور في ترجيح كفة إردوغان في الجولة الأولى.



كليتشدار أوغلو في تجمع في أنقرة خاص بالتأمين الاجتماعي والصحة للأسرة السبت (أ.ف.ب)

إردوغان مغادراً ضريح رئيس الوزراء الراحل عدنان مندريس في إسطنبول السبت (رويترز)

إثيوبيا: ضحايا باحتجاجات ضد «هدم مساجد»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

فيما تسعى الحكومة الإثيوبية جاهدة لـ«تثبيت» اتفاق السلام مع متمردي إقليم «تيغراي» شمالاً، اشتعلت بؤرة توتر جديدة داخل العاصمة أديس أبابا (وسط البلاد)، بعد مقتل شخصين وإصابة العشرات، خلال مظاهرة ضد تدمير الحكومة لمساجد، في إطار مشروع ضخم حول العاصمة الإثيوبية.

ووفق وسائل إعلامية رسمية، اندلعت اشتباكات في محيط مسجد «أنوار» في شمال العاصمة الإثيوبية بعدما نزل مسلمون إلى الشارع بعد صلاة الجمعة. وذكر موقع شبكة «فانابيسي» أن «شخصين جرحا في اضطرابات في منطقة تعرف باسم غاس تيرا، توفيا بعد نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج»، ونقلت عن الشرطة أن «4 متظاهرين و52 شرطياً جرحوا في الصدامات».

وبحسب شهود عيان، فإن المصلين «أطلقوا شعارات معادية لمشروع مركز كبير يسمى شيغر سيتي وللحكومة»، مطالبين بـ«وقف تدمير المساجد».

وقال شاهد لـ«الصحافة الفرنسية» إن «قوات أمنية كبيرة وصلت وعند بلوغها أبواب المسجد غضب الناس وقاموا برشقها بالحجارة والأحذية». وتابع أن رجال الشرطة «أطلقوا بعد ذلك الغاز المسيل للدموع والرصاص في الهواء».

وانتشرت فيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ترصد الاشتباكات التي وقعت بالعاصمة.

وأكد مجلس التنمية الإثيو - أميركي (EADC) عبر حسابه بموقع «تويتر»، أن المسلمين الإثيوبيين في أديس أبابا احتجوا على هدم أكثر من 19 مسجداً في منطقة أوروميا.

ودعا المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في أديس أبابا إلى بدء ملاحقات بعد «الرد غير الدستوري وغير الإنساني» من جانب قوات الأمن ضد المسلمين «الذين يدافعون سلمياً عن حقوقهم».

كانت السلطات الفيدرالية أطلقت العام الماضي، مشروعاً يسمى «شيغر سيتي» يقضي بدمج ست بلدات تحيط بالعاصمة في قوس غربي واسع. وفي هذا الإطار، تدمر السلطات منذ أشهر عدداً من المباني والمنازل والمساجد التي تعتبرها مبنية بشكل غير قانوني. ويدين معارضو المشروع هذه العمليات التي يعتبرونها تمييزية وتستند برأيهم إلى معايير عرقية (ضد السكان الذين لا ينتمون إلى إثنية الأورومو) ودينية (استهداف مساجد)، حسب «فرانس برس».

وإثيوبيا ذات أغلبية مسيحية وخصوصاً أرثوذكسية، لكن المسلمين يشكلون أغلبية في ثلث البلاد تقريباً.

وقبل أشهر، دخلت إثيوبيا في أزمة بسبب صراع كبير داخل الكنيسة بعد محاولة انشقاق بعض الأساقفة.

وقال المحلل السياسي الإثيوبي أنور إبراهيم أحمد: «بعد أحداث الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية قبل أشهر، والآن أحداث المساجد في أديس أبابا، فإن تطورات المشهد الداخلي الإثيوبي، قد يكون لها أثر غير جيد» على استقرار البلاد.

ومطلع مايو (أيار) الحالي، انتهت جولة أولى من محادثات سلام بين الحكومة الإثيوبية ومتمردين من منطقة أوروميا (وسط البلاد) دون اتفاق. وتقاتل جماعات متمردة في أوروميا، موطن أكبر جماعة عرقية في إثيوبيا، الحكومة الاتحادية منذ عقود، وتتهمها بتهميش وإهمال الأورومو.

مخاوف دولية من تفاقم التوتر بين كوسوفو وصربيا

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مكتب الرئيس الصربي، أمس (السبت)، أن الجيش سيبقى في «حالة تأهب قصوى» قرب الحدود مع كوسوفو، غداة صدامات بين سكان والشرطة الكوسوفية في 3 مناطق ذات غالبية صربية.

وفرقت القوات الخاصة التابعة لشرطة كوسوفو، أول من أمس (الجمعة)، بالغاز المسيل للدموع، سكاناً من الصرب أرادوا منع رؤساء بلديات من الألبان من تولي مناصبهم في 3 مناطق ذات غالبية صربية، بعد انتخابهم في أبريل (نيسان)، في اقتراع مثير للجدل، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

توتر تاريخي

وبعد نحو 10 سنوات من انتهاء الحرب، لا يقبل الصرب الذين يعيشون في المنطقة الشمالية من كوسوفو إعلان استقلال البلاد عن صربيا الصادر في 2008. وما زالوا يرون أن عاصمتهم هي بلغراد. ويعيش نحو 120 ألف صربي في كوسوفو، التي يبلغ عدد سكانها 1,8 مليون نسمة غالبيتهم الساحقة من الألبان.

وأمر الرئيس الصربي ألكسندر فوسيتش، أول من أمس، الجيش بأن يكون في حالة تأهب و«التحرك» في اتجاه الحدود مع كوسوفو.

وأعلنت الرئاسة في بيان أن فوسيتش ترأس، صباح السبت، اجتماعاً للجنة الأمن القومي التي تبنَّت خطة «أنشطة أمنية... تهدف إلى تعزيز القدرات الدفاعية لصربيا». وأضافت أن «قوات صربيا المسلحة ستبقى في حالة تأهب قصوى حتى إشعار آخر».

وسبق أن وضعت صربيا، التي كانت كوسوفو إقليماً تابعاً لها حتى تدخل «حلف شمال الأطلسي» في 1999، جيشها في حالة تأهب قصوى عدة مرات في السابق إثر حوادث مماثلة.

رغم ذلك، ظلت القوات الخاصة في كوسوفو في مواقعها، السبت، قرب المباني البلدية في زفيكان وليبوسلافيتش وزوبين بوتوك، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وساعدت الشرطة، الجمعة، رؤساء البلديات الجدد في الدخول إلى مكاتبهم.

دعوات للتهدئة

من جهتها، دعت الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا وألمانيا سلطات كوسوفو إلى «التراجع الفوري عن قرارها» بنشر القوات الخاصة، مضيفة أنها «قلقة أيضاً بشأن قرار صربيا رفع مستوى جاهزية قواتها المسلحة».

كيف ستكون تركيا المقبلة؟

طارق الحميد

اليوم نحن معنيون بدراسة الواقع التركي ومحاولة سبر أغوار مستقبله

ينشر هذا المقال مع استحقاق الجولة الانتخابية الثانية في تركيا، والتي يعتقد بشكل واسع أن نتائجها ستكون لمصلحة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مما يعني أن على المنطقة التعامل مع العقد الثالث للرئيس إردوغان، 69 عاماً.

والسؤال الآن مع أي إردوغان سنتعامل، حيث عرفت المنطقة عدة مراحل إردوغانية. إردوغان المنجز الاقتصادي، ثم الممانعة والقضية الفلسطينية، ثم تصفير المشاكل، ثم إردوغان الربيع العربي الذي اعتقد أن المنطقة ستدين لتركيا تحت غطاء الإخوان المسلمين.

وبعد كل ذلك بتنا أمام إردوغانية مصالحة مع المنطقة، من السعودية إلى الإمارات، والآن مصر، مع تنافر مستمر مع الغرب، وبعد صدام مع الروس بسبب الثورة السورية، ثم تدشين المصالحة مع الأسد. وكل ما سبق تحولات كبرى تداعياتها باقية إلى الآن.

اليوم، نحن أمام مرحلة تركية مختلفة، الغرب وقبلهم العلمانيون الأتراك، يعتقدون بأنها تبدو خارجياً تحركات إسلام سياسي، بينما ينظر لها بتركيا على أنها عثمانية جديدة، ولو كان هذا كلاماً دقيقاً فإن أذرعة العثمانية الجديدة هي الإخوان المسلمين.

والإسلام السياسي، أو العثمانية الجديدة، والتي اختار لها الرئيس إردوغان رمزية «آيا صوفيا» ليس بمقدورها تحسين اقتصاد تركيا، وإن كانت نتائج الانتخابات تظهر أن الفاصل هو الآيديولوجيا، حيث بقي لإردوغان شعبية رغم الوضع الاقتصادي وكارثة الزلزال.

وما يهمنا هنا هو تأثير كل ذلك على المنطقة حيث الوجود والتدخل التركي في العراق وسوريا، وليبيا، وأذربيجان، والعلاقات التركية مع جماعة الإخوان المسلمين، مضافاً لها الدور التركي الاقتصادي في المنطقة والعلاقة مع إيران، وإسرائيل.

هذه الحالة الإردوغانية تأتي والمنطقة تحاول التركيز على ما يجمع، وليس ما يفرق، من حيث البحث عن فرص التنمية، وليس نقاط التجاذب السياسية، والفارق كبير جداً، وإردوغان البدايات أجاد الورقة الاقتصادية.

ولو خرج إردوغان من المشهد بعد نجاحه الاقتصادي الذي نقل تركيا من حالة متردية إلى ازدهار حقيقي لربما كان رمزاً اقتصادياً وإصلاحياً، وكذلك إخوانياً، وأيضاً رمزاً لملامح العثمانية الجديدة.

اليوم حدث ما حدث، وعانت الإردوغانية من تقلبات كان لها تبعات على المنطقة ككل، وبالتالي فإن السؤال هنا هو: كيف ستكون الحالة الإردوغانية المقبلة، والتي ينظر لها الرئيس إردوغان، وجماعته، بأنها لحظة تتويج حياته السياسية، بحكم السن، والظروف السياسية.

الأكيد هنا أن هذا الموضوع يجب أن يكون الشغل الشاغل لكل معني الآن سياسياً واقتصادياً، وبالطبع أمنياً، وأنا أتحدث عن المنطقة، وكل حريص على التنمية والاستقرار، أما بالنسبة للداخل التركي فإن الأسئلة بدأت، والأمر نفسه من قبل الغرب.

اليوم نحن معنيون بدراسة الواقع التركي، ومحاولة سبر أغوار مستقبله، وما الذي يمكن توقعه، صعوبات وإيجابيات؛ لأن ذلك سينعكس على الملف الاقتصادي والعسكري والسياسي، وسيمس ذلك مناطق عدة.

المعنيون بتركيا ما بعد هذا اليوم هم منطقتنا، السعودية والخليج، ولأسباب اقتصادية عريضة، وكذلك سياسية، حيث هناك ملف العلاقات التركية المصرية، والأزمة السورية، والليبية، والعلاقات التركية الإيرانية، وأيضا الروسية، والأميركية الغربية.

الآن ليس هناك إلا الأسئلة، وعلينا البحث عن الإجابة بشكل عميق.

ازدياد الهجرة كقضية انتخابية

عادل درويش

زيادة أعداد المهاجرين دائماً مصدر قلق إذ ترفض أغلبية السكان قبول مهاجرين جدد

الهجرة وأرقام الوافدين، قضية تشغل معظم البلدان والمجتمعات الحديثة، خصوصاً بلدان الدول الكبرى التي تصبح محل جذب للمهاجرين. بلدان الديمقراطيات البرلمانية تصبح قضية الهجرة من أهم أولويات الأحزاب المتنافسة على الحكم، خصوصاً عندما تكون هناك ظروف اقتصادية صعبة تمر بها الأمة، وأدت إلى تناقص الخدمات بسبب الزيادة السكانية، وعندها تحتل الهجرة مرتبة متقدمة في قائمة أولويات الانتخابات، وربما القضية الأولى.

زيادة الهجرة ستكون أهم قضايا المنافسة بين حزبي بريطانيا الكبيرين، المحافظين والعمال، في الأشهر الثمانية عشرة قبل الانتخابات العامة. فالمكتب القومي للإحصاء نشر أرقام الهجرة إلى المملكة المتحدة لعام 2022 بصافي 606 آلاف - أي الفارق بين من غادروا البلاد نهائياً ومن منحوا الإقامة المشروعة. الرقم 606 آلاف زيادة سكانية، والأعلى تاريخياً - تحول لعصا تلهب به المعارضة والصحافة ظهر حكومة ريشي سوناك، التي تواجه صعوبات برلمانية في تمرير مشروع قانون جديد للحد من الهجرة غير المشروعة. الرقم 606 آلاف، الهجرة المشروعة، يمثل ثلاثة أضعاف ما وعد المحافظون بتحديده في انتخابات 2017 و2019.

زيادة أعداد المهاجرين دائماً مصدر قلق، إذ ترفض أغلبية السكان قبول مهاجرين جدد، حتى في بلدان ما يعرف بالدنيا الجديدة، مثل بلدان أميركا الشمالية، وأستراليا ونيوزيلندا، التي أسسها المهاجرون من قارات الدنيا القديمة.

الحركات الجماعية جغرافياً من منطقة إلى أخرى، غيرت الخرائط وأدت إلى ظهور أمم واختفاء أخرى؛ وتاريخياً يرجع بعضها لعوامل طرد كحروب أو كوارث طبيعية، لكن أغلبها حركته عوامل جذب.

في العصور الحديثة بعد تأسيس الدولة القومية بقوانين تنظم الدخول والخروج عبر المنافذ الحدودية بأوراق رسمية، اختفت ظاهرة الهجرات الجماعية أو عن طريق الغزو، لتصبح هجرة أفراد، مشروعة أو غير مشروعة. بلدان ما يعرف مجازاً بالغرب، أو العالم الأول، هي محل الجذب الأول للمهاجرين، وتتعدد موانئها ومطاراتها التي يعبرها أفراد بشكل يومي بأعداد لا تثير الفضول، لكن إضافتهم كمجموع في الإحصاءات السنوية أمر آخر. وحسب المكتب القومي للإحصاء، وفد مليون ومائتا ألف وافد على بريطانيا، مقابل 557 ألفاً غادروها في 2022؛ بينما منحت تأشيرات الإقامة الدائمة لمليون ونصف المليون، بينهم 630 ألفاً التحقوا بالجامعات، وأغلبهم من الصين والهند. هذه المجموعة محل جدل بين إيجابي وسلبي، ففي نهاية العام الدراسي 2021 - 2022 فاقت مساهمة التلاميذ الأجانب 61 مليار دولار في الاقتصاد البريطاني في شكل المصاريف الدراسية وتكاليف الإقامة في الجامعة، بجانب الصورة الإيجابية التي يروجونها عن بريطانيا وإقامة علاقات تجارية بعد عودتهم إلى بلادهم. الجانب السلبي أن القوانين الحالية تسمح لهم بإحضار ذويهم إلى بريطانيا، مما أدى إلى زيادة آلاف من المقيمين يحتاجون إلى خدمات ورعاية بلا مساهمة إنتاجية.

أيضا منحت تأشيرات الإقامة الدائمة لـ490 ألفاً لما يعرف بأصحاب المهن الخاصة والعمال المهرة والمتخصصين، وبينهم 210 آلاف من الممرضات والمتخصصين في خدمات دور رعايا المسنين. إيجابيات هذه الشرائح مؤقتة، فهي تسد نقصاً حاداً في الأيدي العاملة، خصوصاً في قطاع الصحة والرعاية الاجتماعية (هناك نقص يفوق 50 ألف ممرضة بأرقام كلية التمريض الملكية). القوانين الحالية فيها استثناءات تسهل إجراءات الحصول على فيزا للعاملين في القطاعين؛ أما الجانب السلبي فهو أن الوافدين، خصوصاً من أفريقيا والفلبين وشبه القارة الهندية، يعملون بأجور أقل مما تطالب به الاتحادات المهنية والنقابية، وأيضاً تؤدي إلى اعتماد الاستثمارات والمؤسسات على العمالة الأجنبية الرخيصة من المهاجرين، بدلاً من تدريب الشباب، في قطاعات كالميكنة الزراعية، وبعض الصناعات والخدمات كسائقي الشاحنات (غادر الآلاف منهم بعد بريكست وأثناء إغلاق كوفيد).

الرقم الآخر، هو 170 ألفاً منحوا الإقامة في بريطانيا لأسباب إنسانية، وأغلبهم من أوكرانيا، وهونج كونغ، وأفغانستان، ومناطق صراع حروب أهلية. أما طالبو اللجوء السياسي أو لأسباب إنسانية فيمثلون 73 ألفاً - وهؤلاء غير الذين وصلوا بقوارب صغيرة عبر بحر المانش (أكثر من 83 ألفاً العام الماضي) ويطلبون اللجوء، ولم يبت في أمرهم بعد.

المعارضون لقوانين الحد من الهجرة (وكلهم تقريباً من اليسار والتيارات الليبرالية) يجادلون بأن زيادة السكان تؤدي لتنمية الاقتصاد، لكن ذلك نصف الحقيقة، فالنمو كمي وليس كيفياً. فزيادة القوى العاملة تؤدي لنمو ما يعرف بـ«جي دي بي» أو الناتج القومي العام، لكنه ليس مقياساً حقيقياً للنمو أو التقدم في ارتفاع مستوى المعيشة، لأنه يختلف عن «جي دي بي بيركابتا»، أو نصيب الفرد من الناتج القومي، وزيادة عدد السكان بالهجرة تؤدي إلى انخفاضه لا ارتفاعه. مثلاً الناتج القومي للنرويج في 2022 كان أقل من خمس رقمه المماثل في بريطانيا (أكثر من 3 تريليونات)، لكن نصيب الفرد في النرويج (106 آلاف دولار في الفترة نفسها) أكثر من ضعف نصيب المواطن البريطاني (أقل من 46 ألف دولار)، فعدد سكان الأولى دون الستة ملايين مقابل أكثر من ثمانية وستة ملايين في المملكة المتحدة؛ كما أن ما يعرف بالاقتصاد الأسود أو الاقتصاد الخفي، الذي ينتشر دائماً في أوساط المهاجرين، خصوصاً غير الشرعيين، يقدر باثني عشر ضعفاً في بريطانيا مقارنة بالنرويج.

وبجانب الأمر البديهي بأن زيادة السكان من الهجرة، وليس النمو الطبيعي التدريجي، يضع أعباء متسارعة في وقت قصير على قطاعات الخدمات كالصحة، والمواصلات، فإن إحدى كبرى الأزمات (وهي أيضاً قضية انتخابية) هو عدم توفر المساكن، فحسب أرقام الحكومة، نحو 200 ألف مسكن جديد أنشئت ببريطانيا في 2022، أي أقل من ثلث عدد الزيادة في السكان من الهجرة، بلا حساب الزيادة الطبيعية في السكان.

وإذا كانت أرقام الهجرة تشكل هنا في بريطانيا صداعاً لحكومة المحافظين بزعامة سوناك، فهي أنباء أكثر إزعاجاً للمعارضة العمالية بزعامة السير كير ستارمر، الذي انتهز فرصة نشر أرقام زيادة الهجرة لانتقاد أداء الحكومة، بينما الثابت في ذهن الناخب البريطاني أن العمال يريدون مزيداً من المهاجرين على حساب مستوى معيشة المواطن البريطاني، والفكرة لدى الناخب تكونت من خبرته مع سبع حكومات عمالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن مواقف العمال كمعارضين في البرلمان أثناء التصويت على مشاريع قوانين للحد من تدفق المهاجرين.

... عن ديفيد هيوم الذي أنسنَ «التنوير»

حازم صاغيّة

إذا كان مُستحَبّاً في المرء أن يكون فيلسوفاً، فالمُستحَبّ أكثر هو أن يكون إنساناً

من يفكّر بـ «التنوير» بوصفه ديكتاتوريّة العقل الصارمة والجافّة، عليه بديفيد هيوم (1711-1776). فقد شكّل الفيلسوف الاسكتلنديّ، ومعه صديقه آدم سميث، أكبر ثمار ما عُرف بـ«التنوير الاسكتلنديّ» الذي تعود أصوله الأولى إلى القرن السادس عشر. فحينذاك، وعلى يد الإصلاحيّ الكالفينيّ جون نوكس، احتلّ التعليم العامّ والمجّانيّ موقعاً مركزيّاً في الدعوة الجديدة، ما أنتج أجيالاً متلاحقة من النُخب ومن الأفكار.

لقد كان هيوم، الذي عُدّ من روّاد «تنوير» القرن الثامن عشر، مَن رأى أنّنا نتأثّر بعواطفنا أكثر ممّا بعقلنا. ولئن بدا هذا الحكم جارحاً لنرجسيّتنا، فهو اعتبر أنّنا إن أحسنّا التعاطي مع هذه الحقيقة ولم نُنكرها غدونا أسعد حالاً وأشدّ سكينة داخليّة على الصعيدين الفرديّ والجماعيّ. لا بل إنّ سعينا وراء حياة أفضل إنّما يملي علينا تقديم المشاعر على العقل. وهذا ما بدا، تبعاً لشارحي هيوم، استنتاجاً من الغريب صدوره عن تنويريّ، إذ السائد تنويريّاً أنّنا بحاجة إلى تدريب عقولنا كي تغدو عقلانيّة، فلا تقف المشاعر في وجه اشتغال المنطق والبرهان. عنده، يتقدّم العقل خادماً للعاطفة، إذ الأحاسيس تُحرّكنا وتحفّزنا أكثر ممّا تفعل النتائج التحليليّة والمنطقيّة. ولأنّ الإنسان نوع آخر من الحيوان، فالقليل من قناعاتنا الأساسيّة هو ما يصدر عن التفحّص العقلانيّ للحقائق، وهذا القليل غالباً ما يكون إجرائيّاً ومن يوميّات الحياة والعمل، أمّا في الخيارات الأكبر فلا يفعل العقل إلاّ تعزيز ما سبق للعاطفة أن اختارته. فنحن أوّلاً نجد الفكرة جميلة أو خطيرة، وعلى هذا الأساس نتعامل معها بوصفها صحيحة أو خاطئة، ثمّ نستنجد بحجج العقل لدعم موقفنا هذا.

على أنّ ذلك لا يعني أنّ جميع المشاعر مقبولة ومتساوية، ولذا آمن هيوم إيماناً قويّاً بتثقيف المشاعر والعواطف، إذ ينبغي أن يتعلّم الناس كيف يصبحون أكثر عطاء وصبراً وحساسيّة حيال الآخرين، وأشدّ انسجاماً مع أنفسهم واطمئناناً لها وفيها. وهذا ما يحوجنا إلى نظام تعليميّ يخاطب المشاعر، لا العقل وحده، فيما يُطلَب من المثقّف العامّ أن يربّي سواه على أمور كثيرة يتصدّرها حبّ الآخرين. فمن يريد أن يغيّر معتقدات الشعب عليه ألاّ يتصرّف كأستاذ فلسفة غامض ومتشاوف. وبدورها فالأخلاقيّة ليست في امتلاك أفكار أخلاقيّة، بل في كون المرء مُدرّباً منذ سنّ مبكرة على «فنّ اللياقة» (art of decency) من خلال المشاعر.

فصفات كالتصرّف الجيّد والتعاطف مع الآخرين والذكاء هي ما يجعل وجود الناس حولنا شيئاً جميلاً، بمعزل عن أيّ خطّة عقلانيّة مسبقة تقضي بأن نكون جيّدين. فالمرء قد يكون شديد العقلانيّة من دون أن يكون لطيفاً أو حسّاساً، بينما القدرة على متابعة مجادلة معقّدة أو على استخلاص اتّجاهات عامّة من معطيات محدّدة لا تجعل صاحبها حسّاساً حيال آلام الآخرين أو حَسَن التصرّف، لأنّ هذا لا تنتجه إلاّ المشاعر. فإذا كان مُستحَبّاً في المرء أن يكون فيلسوفاً، فالمُستحَبّ أكثر هو أن يكون إنساناً.

وعند هيوم، الذي لم يكن مؤمناً، أنّ مناقشة المؤمن في إيمانه واستخدام الحجج العقليّة في ذلك لا يفيدان، بل هما سلوك أبله وأرعن يتغافل صاحبه عن أنّ مصدر الإيمان عاطفيّ وروحيّ. فالمنطق الاستدلاليّ (deductive)، أي الاستنتاج بناء على مقدّمات مسلّم بها، لا يسري على اللاهوت، بل يصحّ هنا التعقّل اللاحق (a posteriori) حيث نذهب من النتائج إلى الأسباب، تبعاً لمنطق استقرائيّ (inductive). وتقديره هذا حمله على الدفاع بقوّة عن التسامح، بحيث لا نعامل أولئك الذين لا يشاركوننا الرأي في الدين بوصفهم لا عقلانيّين يرتكبون أخطاء منطقيّة، وبوصفنا نحن مكلّفين بتصويب رأيهم. فالمطلوب، في المقابل، أن نتعامل معهم ككائنات عاطفيّة تحرّكها المشاعر، ومن ثمّ تركهم يعيشون بسلام ما داموا يتركون سواهم يعيشون بسلام.

وموقف هيوم هذا لم ينجم عن مسايرة أو ممالأة، بل عن تمسّكه الصلب بالفصل بين عالمَي العقل والدين. فهو، من موقعه هذا، خالف بعض التنويريّين الداعين إلى «الربوبيّة» (deism)، أي مصالحة ما أمكنت مصالحته من الوحي المسيحيّ مع الفهم الجديد للكون الماديّ ممّا جاءت به الثورة الكوبرنيكيّة، وذلك عبر انتزاع العناصر الشعريّة والميثولوجيّة من الدين والاحتفاظ بـ «دين طبيعيّ» يخاطب العقل كما يمكن تبريره على قاعدة عقلانيّة.

فهو، كتجريبيّ، رفض هذا التخليط مصرّاً على ربط وجود الموجود بالزمان والمكان وعلى الاستدلال عليه بالحسّ وبالتعقّل الملموس.

لكنّه أيضاً اعترض على التعريف المُلزِم للبشر وعلى وجود «هويّة شخصيّة» و«نفْس حقيقيّة». فنحن مجموعة حالات وتصوّرات تتتالى بسرعة غير قابلة للتصوّر، بحيث نعيش في «تدفّق وحركة دائمين». أمّا أن يقطع العقل كلّيّاً مع ما قبله، فهذا ما رآه افتعالاً غير عمليّ، أو انقلابيّاً بلغة زمننا. ذاك أنّ تلك المعتقدات القديمة احتلّت موقعها بسبب عمليّتها وفائدتها لمعتنقيها، وهي لا تنحلّ إلاّ حين تتراجع العمليّة والفائدة هاتان اللتان جعلتا الناس تتمسّك بها. فالمُعتقد، في آخر المطاف، لا يُمتحَن على حقائق قابلة للبرهنة بل على أساس نفعيّته وفائدته.

لقد ساجل هيوم، بمهارة لا تخلو من لعب وضحك، من داخل الظاهرات التي ينقدها. في 1748، مثلاً، نشر مقالة عن المعجزات فلم ينفِ وجودها، لكنّه نقل النقاش من ثنائيّة العقليّ/ اللاعقليّ إلى مخاطبة مسيحيّي زمنه في ممارستهم العمليّة. فإذا كانت هناك معجزات فلا بدّ أنّها موجودة أيضاً في الأديان الأخرى، لكنْ حين تسمعون عنها في الدين البوذيّ مثلاً فهل تصدّقونها؟ أليس عدم تصديقكم لها برهاناً على أنّ قناعاتكم تخدم انحيازاتكم وأنّكم تطالبون بمعاملة تفضيليّة لحُججكم (special pleading)؟

وهو قدّم مثالاً عن المثقّف الحيّ والعمليّ، الضاحك واللاعب، الذي يحبّ طيّبات الحياة، ولا يندرج في المثال البطوليّ للذين يُقتلون ويُستشهدون ويُحرَقون. أمّا أحد أهمّ كتبه، إن لم يكن الأهمّ، «حوارات في الدين الطبيعي» (حيث يدير حواراً بين شخصيّتي فيلو وكليانثِس)، فلم يُنشر إلاّ بعد وفاته، تجنّباً لمتاعب قد يتسبّب بها الكتاب. والحال أنّ التاريخ، عند هيوم، أكثر استعداداً للانتظار ممّا قد نظنّ.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

السعودية والفضاء... طموح وتصميم

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

القصة السعودية مع «الفضاء» هي أقدم القصص العربية فقد بدأت منتصف الثمانينات مع الأمير سلطان

لحظات مدهشة تختطفها السعودية من فم الدهر، لتتوالى وتتراكم بانتظام واستمرارية تبين عن عظم الرؤية وتماسك التخطيط وسلاسة الإنجازات، فتصنع حلماً وتبني أملاً وترشد أجيالاً، وتصنع نموذجاً جديداً.

بدأ العالم ببطء يستوعب معنى السعودية الجديدة، ودفع البعض من الدول والقيادات ضريبة عدم استيعابها مبكراً، فالإنجازات تتصف بالشمول والتكامل، وتنطلق من رؤية جامعة يدعمها قرار صارم، والدول لا تحتاج إلى أكثر من ذلك حين تدفعها رغبة جامحة للنهوض والترقي، والنموذج السعودي ما زال في طور البناء ولما يصل لمنتهاه بعد.

قصة العلم والتيارات المهيمنة في التاريخ العربي الحديث قصة طويلة، وهي ذات سياق خاص حين الحديث عن السعودية ودول الخليج العربي؛ فقد مرت بشباب الخليج تأثيراتٌ للتيارات الفكرية العربية السائدة في فترات زمنية مضت، فكانت القومية العربية وشعاراتها والشيوعية واليسارية ومزايداتها، ثم جاءت آيديولوجيات الإسلام السياسي واستمرت طويلاً، ولكن السعودية الدولة كانت تراهن على «العلم» أكثر وعلى «المعرفة»، وقد شهدت حراكاً ثقافياً وفكرياً استمر لعقودٍ مهَّد الطريق للنهضة التي تعيشها وتبنيها وتقودها السعودية الجديدة في المنطقة.

في عام 2007، نشر كاتب هذه السطور مقالة بعنوان «شمس ثقافة خليجية» جاء فيها ما نصه: «أحسب أن الحقبة المقبلة ستكون حقبة خليجية بجدارة، إن استمرت بعض المعطيات الحالية على ما هي عليه، وتمت تنميتها والاستثمار فيها». وهكذا كان، وبشكل لم يخطر ببال حينها، وما وصول ريانة برناوي وعلي القرني لـ«محطة الفضاء الدولية» إلا نتيجة لقصة طويلة توجتها «رؤية 2030» السعودية المبهرة.

القصة السعودية مع «الفضاء» هي أقدم القصص العربية؛ ففي منتصف الثمانينات كانت السعودية على موعد مع أول رائد فضاء عربي على الإطلاق، وهو الأمير سلطان بن سلمان الذي كان وصوله للفضاء حدثاً تاريخياً مهماً، وقد استأنفت السعودية المسيرة برؤية ولي عهدها، وأنشأت «هيئة الفضاء»، وبدأت برامج لإرسال الرواد إليه خدمةً للعلم وللبشرية وللوطن.

تابع السعوديون والعرب بشغفٍ لحظة تاريخية جديدة صُنِعت الأسبوع الماضي؛ بوصول أول رائدة فضاء سعودية عربية مسلمة إلى محطة الفضاء الدولية، هي العالمة ريانة برناوي، ورائد الفضاء السعودي الثاني علي القرني، وهما محملان بأحلام كبار وآمال عراضٍ، وكانت لحظة وصولهما لحظة تحكي بصدق تقدم دول الخليج العربي حقيقة وواقعاً بشكل لا مثيل له.

عند دخول الرائدين كان في استقبالهما رائد الفضاء الإماراتي سلطان النيادي الذي سبقهما إلى المحطة، واحتفى بهما بطريقة خليجية خاصة، وقدم لهما «التمر»، الذي هو الغذاء الذي عاش عليه مواطنو الجزيرة العربية منذ قرون متطاولة وما زالوا، وهو رمز الكرم والضيافة والحفاوة، وكم هي لحظة معبرة كثفت التاريخ والحاضر والمستقبل في خدمة العلم والمعرفة والبشرية جمعاء.

ليس سراً أن السعودية والإمارات تتنافسان القمة عربياً في الوصول إلى النهضة والتقدم والرقي، وقد قالها ولي العهد السعودي صاحب الرؤية صراحة أمام الملأ قبل سنواتٍ، وما أعظمه مِن تنافس حين يكون في العلم والتقدم والمعرفة وخدمة الإنسانية، وتقود الدولتان اقتصادين ناجحين، وتنفقان بسخاء على التقدم، وفي الفضاء تحديداً لدى كلٍ منهما مسيرة عطرة، ورائدا فضاء، الأمير سلطان بن سلمان وعلي القرني سعودياً، وهزاع المنصوري وسلطان النيادي إماراتياً، وأول رائدة فضاء سعودية.

في مقطع موجزٍ ومكثفٍ شرح وزير الاتصالات وتقنية المعلومات عبد الله السواحة مهمة رائدي الفضاء السعوديين، وبماذا تخدم أبحاثهما البشرية في 3 مجالات رئيسية: علاج مرض السرطان وعلاج الالتهابات المزمنة والاستمطار، وأبان بتفصيل عن بؤرة البحث العلمي لكلٍ منها والتكامل بين رائدي الفضاء السعوديين والجامعات ومراكز البحوث السعودية والمؤسسات العالمية المعنية، وكل ذلك برؤية ودعم وتذليل للصعاب من ولي العهد السعودي مباشرة.

قصة الاستمطار قصة مهمة، وهي تكثف المعنى الذي تعبر عنه هذه الرحلة التاريخية علمياً وعملياً. السعودية بلد صحراوي، وفي رؤية السعودية 2030 اهتمام كبير بالمناخ والبيئة على جميع المستويات، وقد أطلق ولي العهد السعودية 3 مشاريع: «الرياض الخضراء» و«السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وعمليات الاستمطار بدأت في السعودية منذ 2006 تقريباً، وصولاً للبرنامج الوطني للاستمطار والتجارب التي يجريها رائد الفضاء علي القرني، في «محطة الفضاء الدولية» تخدم هذه الرؤية وهذا المشروع بأبعاده المتعددة، ويستهدف رفع كفاءة الاستمطار بشكل ملحوظٍ في الفترة المقبلة، وهو مشروع سيخدم السعودية والمنطقة والعالم بأسره في المستقبل الذي ستصبح المياه فيه أغلى من كل شيء.

بُعد آخر أشار إليه الوزير السعودي، وهو فكرة خدمة البشرية في رؤاها المستقبلية لعمليات الاستمطار في كواكب أخرى، مثل المريخ، وهذا الشرح المبسط يوضح لكل متابعٍ الرؤيةَ والوعي الذي يقود مثل هذه التوجهات، والتفاصيل العلمية الدقيقة لكل تجربة، والنتائج المرجو تحققها مستقبلاً، وهو يسجل عودة تاريخية للعرب للمساهمة في التقدم الإنساني والبشري بعد انقطاعٍ طويل.

الكارهون للتقدم السعودي في كل المجالات كثيرون، ولكلٍ أسبابه، وهم ينتقدون إنفاق السعودية على العلم والمعرفة بشكل مخجلٍ، بينما بلدانهم تنفق أضعاف ما تنفقه السعودية لتقتل شعوبها، وتثير الحروب والصراعات والفوضى، وتياراتهم الفكرية عكفت عقوداً على خلق الكراهية والشعارات والمزايدات الفجة، وهذه المقارنة السريعة هي أبلغ ردٍ على كل هذا التحشيد المغرض المفضوح.

لحظات الفخار الوطني في تواريخ الأمم والشعوب حرية بالاحتفاء والاحتفال والتمجيد. إنها تلهم الأجيال وتوقد الوطنية وتجمع الصفوف وتوحد الجهود. إنها قبس من نورٍ يهدي وطاقة من حماسة تدفع للمزيد، وهنيئاً لمن كان فخاره الوطني دافعاً للمستقبل والتقدم والرقي لا للكراهية والفوضى والدمار.

رائدا الفضاء السعوديان ورائد الفضاء الإماراتي يرسلون صوراً ومقاطع متكررة ويومية تظهر بالصوت والصورة والنقاش الهادئ مبادئ وحقائق علمية لا تدع للخرافة ولا للمخرفين مجالاً سوى الانزواء في المناطق المظلمة من التاريخ والواقع، وهذا يحرق مراحل في تاريخ الأمم والشعوب، ويفتح للأجيال الجديدة طرقاً رحبة ومسالك مختلفة للمستقبل.

«مئوية» ظاهرة اسمها... هنري كيسنجر



إياد أبو شقرا

دنوُّ كيسنجر من مركز القرار كان رحلة امتزج فيها النبوغ الطبيعي بالمعرفة والمثابرة والواقعية والمرونة

المناصب في حد ذاتها لا تصنع الأساطير، إلَّا أنَّها، بمساعدة القدر والظروف، يمكن أن تساهمَ في صنع التاريخ.

هنري كيسنجر، الذي ولد قبل 100 سنة لعائلة يهودية في جنوب ألمانيا، ربما يكون أحد كبار الذين شاركوا في صنع التاريخ على امتداد نصف قرن من الزمن. ولقد فعل ذلك عملياً منذ اقترابه من مركز القرار في أقوى دول العالم، وعبر منصبي مستشار شؤون الأمن القومي ثم وزير الخارجية في الولايات المتحدة.

لقد كان كيسنجر الرقم الصعب وصاحب الرأي المؤثر في مجال السياسة الخارجية إبّان إدارتي الرئيسين الجمهوريين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد خلال الفترة بين 1969 و1977. وهذا، على الرغم من أنه، أولاً، ما كان من المعجبين في بداية الأمر بنيكسون. وثانياً، أنه مارس نفوذه الحقيقي وتأثيره الكبير انطلاقاً من مكتب شؤون الأمن القومي، في حين كانت وزارة الخارجية، قبل أن يتولاها، شبه مهمّشة أيام سلفه ويليام روجرز.

كيسنجر، ابن الأسرة اليهودية التي غادرت ألمانيا في نهاية عقد الثلاثينات من القرن الماضي هرباً من نازية أدولف هتلر، ساعده وأسرته القدر بالانتقال إلى الولايات المتحدة حيث توافر الملاذ والفرص المتاحة. إلا أن خلفيته الألمانية، وخاصة إجادته اللغة، أهلتاه لمهام ومسؤوليات ميدانية – ولاحقاً، أمنية - لا تتاح عادة لِمَن هم في سنه المبكّرة عندما خدم مع القوات الأميركية في سنوات الحرب العالمية الثانية. ومن ثم، بعد العمل الميداني الأمني على الأرض في وطنه الأصلي السابق، استأنف دراسته الجامعية في العلوم السياسية من القمة. إذ درس وتخرّج في جامعة هارفارد حيث تخرّج بدرجة امتياز، وظهرت قدراته الذهنية المتميزة في نجاحاته الأكاديمية، ثم الاستشارية. ثم بعد حصوله خلال فترة قصيرة على شهادتي الماجستير والدكتوراه من هارفارد، دخل كيسنجر عالماً مفتوحاً لأمثاله، وبالأخصّ في عز «الحرب الباردة» التي - من واقع خلفيته الثقافية والبيئة - كان أقدر على إدراك أبعادها من معظم أبناء جيله.

طبعاً، دنوّ هنري كيسنجر من مركز القرار كان رحلة طويلة امتزج فيها النبوغ الطبيعي بالمعرفة والمثابرة والواقعية والكياسة والمرونة. وكما كانت رحلته السياسية الطويلة مرصّعة بإنجازات أجمع على تقديرها المتابعون، كانت فيها سلبيات تعبّر ببلاغة ودقة عن جوانب من شخصيات الرجل المثير للجدل بقدر ما هو مثير للإعجاب. وفي هذا السياق، خير ما يساعد على فهم جانب مهم من تفكير كيسنجر وسلوكياته، قراءة ما يقوله في التمييز بين مفهومي «الشرعية» و«العدالة».

بالنسبة لكيسنجر ليس بالضرورة أن تقوم «الشرعية» على «العدالة». وهنا يقول ببراغماتية قاسية «علينا ألا نخلط الشرعية، كما تستخدم هنا (أي في السياق السياسي)، بالعدالة. إنها (أي الشرعية) لا تعني أكثر من تفاهم دولي على طبيعة الترتيبات العملية، وعلى الأهداف والوسائل المسموح بها في مجال السياسة الدولية». وباستفاضة أكثر، حسب رأيه، إذا حظي نظام دولي ما بتوافق كل القوى الأساسية فإنه «شرعي»، في حين ينتج عن أي افتقار نظام دولي إلى موافقة قوة أساسية أو أكثر تحوّله إلى حالة «ثورية»... وبالتالي، خطرة. ومن ثم، إذا توافر التفاهم أو التوافق العام بين القوى الكبرى المؤثرة يكتسب ذلك النظام الدولي «شرعيته» من دون أي أهمية للرأي العام أو المعايير الأخلاقية.

هذه الواقعية السياسية، القائمة ضمنياً على مبدأ «الحق للقوة»، أجاد هنري كيسنجر ترجمتها وصقلها وتزويقها، وحملها معه إلى معظم النقاط الساخنة التي تولى فيها تنفيذ السياسة الأميركية. ومنها المناطق التي جرى فيها تحميله مسؤولية تجاوزاتها الدامية وممارساتها اللاإنسانية. وضمن هذا الإطار، ووفقاً لاعتبارات متراكمة ومصالح متقاطعة، خطا كيسنجر وخطت معه واشنطن عبر محطات مصيرية في تاريخ العالم الحديث، من الهند الصينية والصين إلى تشيلي والأرجنتين، مروراً بالشرق الأوسط وأفريقيا ووصولاً إلى المسرح الأطلسي الأوروبي.

من ناحية أخرى، ما كان كل وزير خارجية في تاريخ أميركا قامة أكاديمية أو موسوعية استثنائية، إذ جاء جنرالات إلى الوزارة وذهبوا حاملين من الإخفاقات أكثر مما استقبلوا به من ترحيب. كذلك جاء رجال أعمال وسماسرة مصالح كان من الممكن أن تسند إليهم أي حقيبة وزارية من منطلقات الولاءات الحزبية والحسابات الشخصية. وعليه، فأشخاص مثل توماس جفرسون وجون كوينسي آدامز وويليام جنينغز برايان وهنري كيسنجر حالات مختلفة.

هؤلاء أشخاص رؤيويون لكل منهم نظرة لأميركا وللعالم. وحتى بين هؤلاء، قلة فهمت العالم مثل كيسنجر... الأوروبي المولد، اليهودي الديانة، الكوزموبوليتاني الاهتمامات، والشغوف بكرة القدم والحوارات الخفيفة مع النساء الجميلات بعيداً عن ضغوط السياسة ومشكلاتها.

أخيراً، يظل الانتصار الأعظم الذي يسجل لهذا الرجل تحقيقه «الاختراق» مع الصين في أشد حالات التنافس المحموم بين واشنطن وموسكو مطلع السبعينات. وكان من أهم إفرازات الإنهاء التدريجي لعزلة بكين تسهيل الخروج لأميركا من «مستنقع» فيتنام، وتوجيه رسالة استراتيجية إلى موسكو. وفي حين، وضع كيسنجر لمساته «المكوكية» على «الشرق الأوسط ما بعد الناصرية» وحقق دعماً نوعياً للعلاقات الخاصة بإسرائيل، كان سجلّ واشنطن مع أميركا اللاتينية أكثر إشكالية، إذ استمر دعم واشنطن لأعتى الديكتاتوريات بحجة «الخطر الشيوعي» المتسلل. وفي نهاية المطاف، لم تستعد دول أميركا اللاتينية عافيتها إلا بعد انتهاء «الحرب الباردة» وسقوط النظام السوفياتي - بينما استمر النظام الكوبي - ... ما أسقط تماما الحجة لتعطيل الحريات والديمقراطية.

تاريخ خاطئ لتعبيرَي السلفية والرجعية



علي العميم

> سلامة موسى يستعمل لفظ سلفية بالمعنى اللغوي العام وليس بالمعنى الديني الإسلامي الخاص مفهوماً وجماعةً

في فقرة أخرى من كتابه «اليوم والغد»، كان عنوانها «الرابطة الدينية حماقة»، قال سلامة موسى: «إذا كانت الرابطة الشرقية سخافة؛ لأنها تقوم على أصل كاذب، فإن الرابطة الدينية وقاحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا، وقد كان مصطفى كامل لجهله بروح الزمن يخبرنا، ولا يزال فلول المحررين من (المؤيد) و(الحزب الوطني)، يخبروننا - نحن المصريين - عن الإسلام في الصين تحت عنوان (أخبار العالم الإسلامي). وقد شبعت تركيا من الجامعة الإسلامية ونفضتها عن نفسها وتخلصت منها، لا لأنها أضاعت دينها ولم تعد تؤمن به، بل لأنها لم تعد تؤمن بفائدة الجامعة الإسلامية بعد أن خبرتها في الحرب الكبرى، فوجدتها قصبة مرضوضة لا تغني ولا تنفع».

مصر كان يتنازعها تياران: تيار الجامعة الإسلامية أو الاتجاه العثماني، وتيار القومية المصرية. والتيار الأول أقدم من التيار الثاني. وكان التنازع بينهما حول هوية مصر: هل هي هوية مصرية عثمانية، أم هوية وطنية قومية مصرية؟

التيار الأول يختلط الدين فيه بالعلمانية، والتيار الثاني لا يخلط بين الدين والدولة الوطنية التي تقوم على أساس علماني. كما أن «الرابطة الشرقية» تختلط الدعوة الدينية فيها بالدعوة العلمانية.

محمود شاكر قدّم «الرابطة الشرقية» و«الرابطة الدينية» في كلام سلامة في إطار الإسلام وحده، وفي مقالاته مناط حديثنا كان يقدم سلامة ولويس عوض - بتضليل وافتراء - بوصفهما عميلين للاستعمار الغربي والتبشير المسيحي الغربي. ولوضع كلام سلامة موسى، المنتمي لتيار القومية المصرية، في سياقه الموضوعي سأورد ما أخلّ شاكر به من كلامه.

يقول سلامة موسى: «إننا في الجامعة الإسلامية نتأخر عن الزمن الحاضر بنحو ألف سنة، فقد كانت لأوروبا جامعة مسيحية هي أصل الحروب الصليبية، وقد أسفت أوروبا على ارتباطها بهذه الجامعة، ولم تعد إليها بعد أن خسرت فيها الأموال والأرواح». موقفه الرافض - وهو المسيحي - للجامعة المسيحية أو الرابطة المسيحية، لم يستحضره شاكر في اقتباسه منه، لغرض طائفي إسلامي.

يقول ماهر شفيق فريد - وهو يتحدث عن لويس عوض - في كتابه «دراسات نقدية»: «وهو لميوله الموسوعية، يخرج عن مجال تخصصه، كما في كتابه عن (رسالة الغفران)، حيث ارتكب بضعة أخطاء، من أطرفها قراءة (تغصّ بالصليان)، وهو نبات صحراوي، على أنها (تغصّ بالصلبان). ما جر عليه سفر (أباطيل وأسمار) الضخم لمؤلفه العلامة محمد محمد شاكر. ولا أستطيع أن أشاطر يحيى حقي وزكي نجيب محمود وشكري عياد وعبد العزيز الدسوقي والحسّاني عبد الله إعجابهم بهذا الأخير، وهو سفر يختلط فيه العلم الغزير بالسباب الغزير».

استناداً إلى وصف ماهر شفيق فريد الصحيح لكتاب «أباطيل وأسمار»، وباستخدام ألفاظه التي استعملها في هذا الوصف، أقول: إن نقد شاكر في بعض مقالات كتابه «أباطيل وأسمار» لسلامة موسى، لم يكن فيه علم غزير، بل سباب غزير.

قد يظن البعض أن في حديثه عن تاريخ تعبيرَي «السلفية» و«الرجعية» في مصر، في القرن الماضي إلى عام 1943، علماً دقيقاً، لأنه حديث يأتي من معاينة ومن معاصرة. وبخلاف ما يظنون، فإن في حديثه عن التعبير الأول، خلطاً وتخليطاً بتعمّد، للتحريض الديني الإسلامي على سلامة موسى، إذ إنه محيط باللغة العربية، وملّم بعلم العقيدة وعلم الحديث، وهو ذو توجه سلفي منذ نشأته الأولى.

وفي حديثه عن التعبير الثاني، جهل كثير.

كما أن في حديثه عن هذين التعبيرين، تحاملاً طائفياً على المسيحيين الشوام المتمصرين، ممثلين بأصحاب الصحف والمجلات في مصر، وعلى الأقباط، ممثلين بسلامة موسى ولويس عوض، وسامي داود.

يقول شاكر: «فمن معسكر الصراع بين الحضارة الغازية، وبين الحضارة الإسلامية أو بقاياها يومئذ، ظهرت كلمة (السلفيين) مقرونة بتبغيضها إلى العامة، وتصويرها في صور منكرة تكرهها النفوس. ثم بدأت الكلمة تدخل في محيط الصراع الاجتماعي، فمن أول ما أذكر من ذلك أن المسمى سلامة موسى، صنيعة المبشّر ويلككوكس، كان أكثر الناس استعمالاً للفظ (السلفيين) للدلالة على التأخر والتشدد والتخلف».

ويقول: «بعد قليل رأينا لفظ (الرجعيين) يحل محل (السلفيين) فجأة، وهو لفظ سهل على لسان العامة وغير العامة، وإذا بنا نراه مستعملاً على ألسنة ضرب من الكتّاب أمثال سلامة موسى من صبيان التبشير وسفهائه الذين يسافهون عنه، وعلى ألسنة أصحاب الصحف من نصارى لبنان المقيمين في مصر، والمستولين (!) على صحافتها كلها يومئذ. ثم لم نلبث إلا قليلاً حتى رأينا هذا اللفظ ينتقل للدلالة على الحياة الإسلامية كلها، واشتق له مصدر هو (الرجعية)، يستعمله الكتّاب إذا أرادوا التورية عن الإسلام، تهرباً، من أن تنالهم تهمة الطعن في دين الدولة... وظل هذا هو معنى (رجعي) إلى نحو سنة 1943، حين بدأت الحركة الشيوعية في الظهور، فاستخدمت اللفظ للدلالة على الأنظمة التي كانت تقاومها، لما فيها من الفساد والتعفّن، وإن كان اللفظ عندهم أيضاً كان دالاً على مثل ما كان يدل عليه عند أعوان الاستعمار والتبشير بالحضارة المسيحية الوثنية الغربية».

وكان قد قال في مبتدأ حديثه هذا: «فقد بدا لي أن أعود إلى لفظ سلف في مقالتي الماضية، وهو اللفظ الذي استخدمه أجاكس عوض، واستخدمه المسمى سامي داود، وكلاهما يضمر في هذا اللفظ معنى بعينه، إذ جعل العموم تورية عن الخصوص، وكلاهما سيئ المقصد في هذه التورية».

صحيح أن سلامة موسى كان أكثر المثقفين من أبناء جيله، استعمالاً للفظ «السلفيين»، للدلالة على التأخر والتشدد والتخلف، لكن غير صحيح أن لفظ «الرجعيين» حل محل لفظ «السلفيين» عنده. فهو ظل يستعمل هذين اللفظين بمعنى مترادف.

سلامة موسى يستعمل لفظ سلفية بالمعنى اللغوي العام، وليس بالمعنى الديني الإسلامي الخاص، مفهوماً وجماعة.

فالسلفية في استعمالاته تترادف مع القديم ومع التليد ومع الكلاسيكية في المصطلح الغربي التي يترجمها إلى «التليدية»، ومع الاتجاه إلى الماضي في اللغة والأدب والثقافة والسياسة والحياة والدين.

سلامة موسى استعمل لفظ سلفية مقروناً بجماعة دينية مسلمة مرة واحدة، وذلك في كتابه «تربية سلامة موسى» الصادر عام 1947.

يقول في هذا الكتاب: «ما زلنا نعيش في أسر التاريخ بأدب أغلبه سلفي، نفكر بمزاج سلفي، في لهجة سلفية. وأدبنا هو أبعد الآداب عن روسو، بل لقد أصبحت حركاتنا الاجتماعية سلفية أيضاً، كما نرى في حركة الإخوان المسلمين».

وللحديث بقية.

«بريكست» عقب انقشاع الضباب

جمعة بوكليب

> زعم بعض المحافظين أن «بريكست» سيعيد لبريطانيا سيادتها وسيطرتها على حدودها تبيّن أنه وهمٌ آخر من أوهامهم

«كلام الليل مَدْهُون بالزبدة» هذا ما يؤكده مثلٌ شعبي ليبي قديم. والمقصود به هنا الجنّة الأرضية التي وُعِد بها البريطانيون خلال حملة استفتاء عام 2016، من قبل قادة أنصار حملة «بريكست»، وأضحت فردوساً مفقوداً.

القطارُ الأوروبي، بعد أن تخلص من حمولة ركابه البريطانيين نهائياً في عام 2020، استأنف رحلته من دون التفات للخلف، تاركاً وراءه البريطانيين على رصيف المحطة في انتظار تحقق جنتهم الموعودة، إلا أن الانتظار طال أكثر من ست سنوات. الآن، بانَ لهم الخيط الأبيض من الأسود، لكن الندم لا يعيد عجلة الزمن إلى الوراء.

بعد انتظار أعوام طويلة، حصحص الحق، وتبيّن للبريطانيين أن انتظارهم الطويل في المحطة لن يأتيهم بنفع. وبعد انقشاع الضباب، اتضح بجلاء أن الطريق قُدماً للأمام من دون علامات ولا خرائط. وأنهم، وهو الأهم والأفدح، قد تُركوا لحالهم، ومن دون مرشدين أو بوصلة.

قادةُ حملة «بريكست» ممن كانوا لا يغادرون شاشات القنوات التلفزيونية، إبّان حملة الاستفتاء على «بريكست» عام 2016، وهم مشغولون ببيع السمك في البحر للمشاهدين، زعموا أن «بريكست» سيعيد لبريطانيا سيادتها، ومجدها التليد، وسيعيد للبريطانيين ثرواتهم المهدورة من قبل أجهزة بيروقراطية مرفهة، تعيش على بعد مئات الأميال بعيداً عنهم في بروكسل. أولئك القادة خرجوا، واحداً إثر آخر، من المشهد، غير مأسوف عليهم، واختفوا مثقلين بخلافاتهم، وبسوء تدبيرهم. نسبة صغيرة منهم، فضلوا الانتظار أمام الأبواب، لعل بارقة أمل أخرى تلوح لهم، وتعيدهم إلى دائرة الأضواء التي طردوا منها.

هناك قناعة تزداد انتشاراً، كل يوم، بين البريطانيين، تؤكد أن بريطانيا خسرت رهانها على «بريكست»، وأن يكون المنقذ لها من جحيمها المَعِيش، ويعيد إليها بعضاً من مجد إمبراطوريتها التي غَرُبَتْ. هناك قلة من عتاة اليمين في «حزب المحافظين»، وتحديداً من المجموعة المسماة مجموعة البحث الأوروبي، ما زالوا يرفضون حقائق الواقع، وما زالوا أسرى دوغمائيتهم، ويظهرون في وسائل الإعلام، بين حين وآخر، مؤكدين أنه لا صحة لما يقال بأن «بريكست» يقف وراء الأزمات الحالية التي تعانيها بريطانيا، ويضعون المسؤولية على أكتاف أزمة فيروس «كورونا». ما كانوا يرددونه من مزاعم، نهاراً وليلاً، بأن «بريكست» سيعيد لبريطانيا سيادتها وسيطرتها على حدودها تبيّن أنه وهمٌ آخر من أوهامهم. أرقام الإحصاءات البريطانية الرسمية تؤكد أن عدد المهاجرين غير النظاميين القادمين من فرنسا عبر بحر المانش إلى بريطانيا ازداد حد التفاقم، ولم يعد حتى في وسع الحكومة البريطانية الإنفاق على إقاماتهم ومعاشهم وعلاجهم، وأن كل الحلول التي صممت لوقف التدفق القادم من الضفة الفرنسية فشلت فشلاً ذريعاً، ما اضطر وزيرة الداخلية السيدة سويلا بريفرمان إلى التفكير في حلول اعتبرها نشطاءُ في حقوق الإنسان متعارضة مع المواثيق والمعاهدات الدولية، الموقعة من قبل بريطانيا، والمتعلقة بمعاملة طالبي اللجوء الإنساني. وهناك بعضُ آخر يعترف بخجل بفشل «بريكست»، بسبب ما ارتكب من أخطاء، لكنهم من ناحية أخرى يؤكدون أن فكرة «بريكست» ليست سيئة في حد ذاتها. وأن الأصل فيه هو استعادة السيادة وليس الاقتصاد!! ولعل شهادة السيد نايجل فاراج مؤخراً، خلال مقابلة تلفزيونية أفضل وأوضح دليل. السيد فراج كان دائماً وما زال من أشدّ المعادين لوجود بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. وأسس عدة أحزاب وليس واحداً، وبهدف واحد لا يتغير: سحب بريطانيا من بروكسل، لكنه مؤخراً في مقابلة تلفزيونية اعترف علناً بفشل «بريكست»، وأن الحكومة - وليس هو شخصياً - المسؤولة عن ذلك. تبرئة نفسه من الفشل كانت أمراً ضرورياً لأنه سبق له الوعد بحزم حقائبه والرحيل عن بريطانيا نهائياً في حالة فشل «بريكست»! إلا أن أولئك جميعاً، بمجرد سقوط بوريس جونسون المريع، ومن بعده سقوط خليفته السيدة ليز تراس في أسابيع قليلة، وبوصول السيد ريشي سوناك إلى 10 داونغ ستريت، فقدوا ريشهم الطاووسي الذي كانوا يزهون به في وسائل الإعلام مختالين، وأُبعدَ كثيرون من أقطابهم عن دائرة التأثير في صنع القرار. وما يفعله رئيس الحكومة السيد ريشي سوناك من محاولات لترميم ما تصدع من جسور مع بروكسل، فذلك لأنه أدرك، بما لا يدع مجالاً للشك، أن مواصلة العداء مع بروكسل ليست إلا مضيعة للوقت وللجهد، وأن الأفضل له شخصياً ولحزبه ولكل بريطانيا ترميم الجسور القديمة وإعادة فتحها من الجهتين. عمليتا الترميم والفتح مرهونتان بموافقة بروكسل. وبروكسل تدرك هذه الحقيقة، كما تدرك أيضاً أن المواطنين البريطانيين قد تعرضوا لأكبر عملية خداع. لكنها لا تبدي تعاطفاً ملحوظاً نحوهم. وما قدمته من تنازلات مؤخراً للحكومة البريطانية في تعديل اتفاق شمال آيرلندا، إنما كان بهدف قطع الطريق نهائياً أمام عودة قادة حملة «بريكست» إلى دائرة صنع القرار.

في هذا السياق، يحضرني ما كتبه الكاتب الصحافي سيمون كوبر موجهاً إلى أنصار «بريكست»: «يوجد مصير سياسي أسوأ من الخسارة، وهو أن تفوز بينما أنت على خطأ».

الذكاء الاصطناعي بين الموضوعية والتأثيرات النفسية



د. علي بن صديق الحكمي *

> الجوانب ذات الأهمية الاستراتيجية أن تعطي الدول تقنيات الذكاء الاصطناعي صفة سيادية

استولى الذكاء الاصطناعي مؤخراً على اهتمام العالم، بعد أن تحول من منتج تستحوذ على خدماته الدول والشركات، والمؤسسات الأكاديمية، إلى منتج «شعبي» يستخدمه الكثيرون في العمل والدراسة، والترفيه، وغير ذلك؛ بينما يدور جدل كبير حول المنافع والأخطار الآنية والمحتملة له، بين متحفظ على الإطلاق ومصوّر للذكاء الاصطناعي على أنه أكبر خطر يهدد البشريةَ منذ اختراع الأسلحة النووية، إلى مبالغ في منافعه للبشرية، واعتباره فتحاً جديداً سينقلها إلى المزيد من التقدم والازدهار.

وإن كانت منافع الذكاء الاصطناعي ليست محل جدل كبير، فإن هناك خلافات أساسية حول الأخطار التي قد تنتج عنه. ومؤخراً، قرر اثنان من أكبر المهتمين بالذكاء الاصطناعي؛ «إيلون ماسك» و«سام ألتمان» التريث قليلاً قبل استئناف إصدارات جديدة، حيث طالب «ماسك» بالتوقف عن تدريب أنظمة ذكاء اصطناعي جبارة لأنها تمثل أخطاراً ضخمة على المجتمع، مؤكداً الحاجة لجعله متوائماً مع القيم الإنسانية، وأعلن عن خطته لإطلاق نموذج جديد للتعامل مع ما يسميه التحيز الليبرالي لتطبيقات محادثات الذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف تحقيق درجة عالية من المصداقية، كما دعا إلى تدخل الدول لوضع تشريعات تضبطه.

كما أكد «ألتمان»، أن شركته لا تعمل حاليّاً على تدريب نسخة متقدمة من تقنية ChatGPT، مما يبدو تأثراً بالرسالة التي وقعها نحو ألف من القيادات التقنية والباحثين والمهتمين، مطالبة بالتوقف المؤقت عن تطوير أنظمة أكثر قوة بسبب الأخطار المحتملة منها على الإنسانية، ومؤكدة أن مختبرات الذكاء الاصطناعي أصبحت في حالة سباق غير منضبط لتطوير برمجيات لا يستطيع أحد، حتى مطوروها، فهمها أو التحكم فيها، كما حذرت من أن التوقف إذا لم يُفعَّل بسرعة، فإن الحكومات يجب أن تتدخل وتفرضه.

كما قرر «جيفري هينتمان»، الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، مغادرة وظيفته في «غوغل» حتى يتمكن من الحديث بحرية واستقلالية عن أخطاره، مؤكداً أنه من الصعوبة أن تمنع الناس السيئين من استخدامه في أعمال شريرة.

وفي شهر مارس (آذار) هذا العام، حاول اثنان من موظفي «غوغل» إيقاف إطلاق منتج قائم على الذكاء الاصطناعي؛ لأنه أنتج جملاً غير صحيحة وخطيرة، وقبل ذلك أطلق موظفون مسؤولون عن الجوانب الأخلاقية في شركة مايكروسوفت نفس التحذير، ومع ذلك استمرت الشركتان في سباقهما المحموم، وقامتا بإصدار منتجاتهما لتحقيق سبق التحكم في منتجات الذكاء الاصطناعي الحديثة.

وعلى مستوى الدول، أصدرت الحكومة الصينية مؤخراً، ضوابط مشددة يجب التزامها، كما أصبحت إيطاليا أول دولة تضع حظراً مؤقتاً على تقنية «ChatGPT»، وفي الولايات المتحدة التقى الرؤساء التنفيذيون لشركات الذكاء الاصطناعي الكبرى مع نائبة الرئيس الأميركي لمناقشة أخطاره، في اجتماع رفيع المستوى حضره مسؤولون عسكريون، وأمنيون، واقتصاديون وغيرهم.

يقدم «علم نفس إدراك الأخطار»، تفسيرات مهمة تساعد على فهم هذا الجدل، حيث يهتم بدراسة العوامل ذات العلاقة بتقديرنا للأخطار والمنافع العائدة من مختلف التقنيات. ومن أهم ما توصل إليه أن إدراك الناس للمنافع والأخطار لا يقوم دائماً على أسس موضوعية وشواهد وبيانات علمية، بل قد يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية وبيئية وسياسية عدة، وإن تأثير تلك العوامل لا يقتصر على عامة الناس، بل يشمل الخبراء والأكاديميين والمهنيين وصانعي السياسات.

ومن هذه العوامل:

- طبيعة الخطر، فالصورة الذهنية للأخطار الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، خاصة تلك التي تركز على احتمالية فقدان السيطرة على التقنية، تسهم في تعزيز المخاوف، فالناس ينزعون لاعتبار ما لا يستطيعون التحكم فيه وتوجيهه على أنه ذو خطورة عالية، ويعزز هذا التخوف حداثة التقنية، وعدم معرفة تفاصيلها، فالإنسان يشعر بأنه أكثر قدرة على التحكم في الخطر إذا كان معروفاً أو مألوفاً لديه.
- الخبرات الشخصية يمكن أن تؤثر في إدراكنا لأخطار التقنية ومنافعها، فبعض المعلومات الناتجة عن استخدام الشخص لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي قد تخالف معتقداته الشخصية أو الدينية، أو تتعارض مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه وعاداته وتقاليده، تدفعه دون وعي منه لتضخيم أخطاره وتقليل منافعه.
- الانتماءات المؤسسية والآيديولوجية للعاملين في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث لا يمكن أن نتوقع ممن يعمل في مجال الذكاء الاصطناعي أن يكون موضوعياً تماماً في أحكامه حول منافعه وأخطاره، كما أن جماعات الضغط من ذوي الاهتمامات الخاصة، وبعض الأوساط العلمية والأكاديمية المعارضة لتقنيات الذكاء الاصطناعي، تفعل العكس بتهويلها للأخطار وتصويرها بأنها قد تؤدي لزوال البشرية.
- ثقة الجمهور بالجهات التنظيمية والتشريعية وشركات التقنية التي تعمل على تعريف الناس بالأخطار ودرجة حدتها وإمكانية التحكم في التقنية، فإذا كانت درجة الثقة بهذه المؤسسات عالية فإن إدراك الناس للأخطار سيكون متواكباً مع تقديراتها، أما في حال فقدان الثقة، فإن المعلومات المقدمة لن يكون لها التأثير المطلوب.
- التغطية الإعلامية تقوم بأدوار مهمة في تشكيل إدراك المنافع والأخطار، فأحياناً تكون الأخطار منخفضة، ولكن كثرة الحديث عنها إعلامياً يؤدي إلى تضخيمها في أذهان الناس، ويجعلها تبدو وكأنها وشيكة الحدوث، وهذا ما يُطلق عليه «التضخيم المجتمعي للأخطار»، ويمكن ملاحظته في التعامل الإعلامي مع الأمراض النادرة، فنَشْر صور الإصابات وحِدَّتها، وبصورة درامية أحياناً، يجعلها متاحة في أذهان الناس، مما يسهل تخيل وقوعها، حتى ولو كانت نسبها ضئيلة جداً في الواقع.
- العوامل العاطفية تؤثر على إدراكنا للأخطار والمنافع من الخيارات المختلفة. فعندما تكون اتجاهاتنا سلبية نحو خيار معين، فإننا ننزع للتقليل من منافعه وتهويل أخطاره، والعكس صحيح. كما أن تعرضنا لمعلومات إيجابية (كالحملات التسويقية) يؤثر على تفضيلاتنا وتقديرنا للأخطار والمنافع التي قد تنتج عنها.

إن فهم صانعي السياسات والقرارات للعوامل ذات التأثير على إدراك المنافع والأخطار من الذكاء الاصطناعي، ذو أهمية بالغة في الوصول لمعرفة أفضل، وتحديث القناعات دون التشبث بآراء مسبقة. فأي سياسة، أو قرار يجب أن يعتمد على تقدير دقيق للمنافع والأخطار الآنية والمتوقعة، وبالتالي وضع إجراءات للوقاية أو التقليل منها، وتجنب التعامل مع ما يطرح دون تحليل ناقد قائم على نظرة علمية متوازنة.

إن البشرية ما زال أمامها الكثير لمعرفة الآثار الحقيقية للذكاء الاصطناعي، والجدل الجاري يجب أن يكون محفزاً لجميع الجهات ذات العلاقة للتعاون للوصول إلى نتائج علمية بعيدة عن التأثر بالجوانب غير الموضوعية، وإنَّ من الضروري أن يُبنَى التواصل مع المجتمعات المحلية والعالمية عن الأخطار المحتملة من دون تضخيم أو تهوين، والعمل بشفافية لزيادة مستوى الثقة بما يقدم من معلومات عن مختلف جوانب الذكاء الاصطناعي وآثاره على مختلف مجالات الحياة، وعن الإجراءات المتخذة لتنظيمه؛ فالعامل الإنساني سيبقى عنصراً لا غنى عنه في التأكد من أن التقنيات الحديثة سيكون لها مردود إيجابي على البشرية، وبأقل أضرار ممكنة، من خلال الرقابة الفاعلة والمحاسبية.

ومن الجوانب ذات الأهمية الاستراتيجية، أن تعطي الدول تقنيات الذكاء الاصطناعي صفة سيادية، وذلك بأن تقوم الدول بتصميم نماذجها الخاصة بها، لتجنب تحديات وأخطار الذكاء الاصطناعي المحتملة، خصوصاً المتمثلة في تحكم الدول التي تملك تلك التقنيات، وسعيها لتكييف المعرفة والخبرة لخدمة مصالحها، وتجاهل قيم وثقافات المجتمعات الأخرى، وتقديم المعلومات المغلوطة عنها مما قد يؤثر سلباً على أمنها واستقرارها.

* أكاديمي وخبير نفسي

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.89	▲ $1948.40	▲ $26806	▼ $182.10	▲ $611.50	▲ $105.60
السابق	▼ $76.26	▼ $1943.10	▲ $26357	▲ $182.70	▼ $604.25	▲ $105.56

التخلف عن السداد يقترب... وبايدن متفائل

موعد نهائي جديد لسداد الديون الأميركية من دون التوصل لاتفاق

لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق المفاوضون في الولايات المتحدة على موعد نهائي جديد لسداد الديون الأميركية، لكن من دون التوصل لاتفاق على رفع سقف الديون البالغ 31,4 تريليون دولار، في الوقت الذي حذرت فيه وزارة الخزانة من أن التخلف عن السداد في الخامس من يونيو (حزيران) يلوح في الأفق دون اتخاذ إجراء.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن ومفاوض جمهوري، إنهما يعكفان على التوصل لاتفاق بخصوص رفع سقف ديون الحكومة الأميركية، ويتفاوض الجانبان منذ أسابيع على اتفاق لرفع حد اقتراض الحكومة الاتحادية، إذ يضغط الجمهوريون أيضا من أجل تقليص الإنفاق بشدة. ومن دون اتفاق، يمكن أن تواجه الولايات المتحدة تخلفا عن السداد له تداعيات كارثية.

وقال بايدن للصحافيين: «الأمور تبدو جيدة. أنا متفائل». وقال النائب الجمهوري باتريك ماكهنري إنه يتفق مع تعليقات بايدن، لكنه حذر من أن المفاوضات لم تنته بعد.

أدلى الاثنان بتصريحاتهما على نحو منفصل بعد وقت قصير من قول وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إن الحكومة ستعجز عن تدبير المال المطلوب لسداد فواتيرها بحلول الخامس من يونيو. وكانت يلين قد ذكرت في وقت سابق أن هذا الموعد النهائي قد يحل في الأول من يونيو.

ويناقش المفاوضون اتفاقا من شأنه أن يرفع الحد لمدة عامين، لكنهم يظلون على خلاف حول ما إذا كان سيتم تشديد متطلبات العمل لبعض برامج مكافحة الفقر.

وذكرت محطة «سي إن إن» أن رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي غادر مبنى الكونغرس الجمعة بعد مؤتمر عبر الهاتف أبلغ خلاله أحد كبار مساعديه الجمهوريين أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق.

ويجب أن يحصل أي اتفاق على موافقة في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون ومجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون قبل أن يوقع بايدن عليه ليصبح قانونا، وهي عملية قد تستغرق أكثر من أسبوع.

وذكر مسؤول أميركي أن المفاوضين توصلوا مبدئيا إلى اتفاق من شأنه أن يحد من الإنفاق على العديد من البرامج الحكومية العام المقبل.

موعد نهائي جديد

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في رسالة إلى أعضاء الكونغرس إنه «استناداً إلى أحدث البيانات المتاحة، نقدر الآن أن وزارة الخزانة لن يكون لديها موارد كافية للوفاء بالتزامات الحكومة إذا لم يرفع الكونغرس أو يعلق سقف الدين بحلول الخامس من يونيو».

وأضافت أن أكثر من 130 مليار دولار مخصصة للرواتب التقاعدية والصحة خصوصا للمحاربين القدامى، يجب أن تدفع في أول يومين من يونيو، موضحة أن ذلك «سيجعل حجم الموارد في الخزانة ضئيلا جدا».

وضيق بذلك البيت الأبيض والمفاوضون من الحزب الجمهوري الخلافات مبدئيا، ولكن النزاع تواصل حتى مساء الجمعة، بشأن قضايا رئيسية، فيما أشارت وزارة الخزانة إلى وجود وقت إضافي قبل عجز محتمل عن سداد الدين الأميركي، بحسب «بلومبرغ».

وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين إن الوزارة تتوقع أن تكون قادرة على سداد الدين الأميركي حتى الخامس من يونيو المقبل، إذا لم يتمكن النواب من التوصل لتحديد سقف للدين الأميركي. ويضع ذلك موعدا أكثر دقة للتخلف المحتمل عن السداد. ويأتي ذلك بعد أربعة أيام من تصريحات سابقة للوزيرة أشارت فيها إلى توقع حدوث مشكلات في الأول من يونيو، على أقرب تقدير.

ويشتري ما يطلق عليه الموعد إكس المزيد من الوقت للمفاوضين وللمتحدث باسم مجلس النواب كيفن ماكارثي والرئيس جو بايدن للتوصل لاتفاق. ولم تتقابل فرق التفاوض بشكل شخصي منذ يوم الأربعاء الماضي، ولكن أعضاءها تحدثوا في وقت متأخر من يوم الخميس وكانوا على تواصل منتظم طوال يوم الجمعة.

وقال بايدن وهو يغادر البيت الأبيض مساء الجمعة إلى منتجع كامب ديفيد، إنه «متفائل للغاية» بشأن فرص التوصل لاتفاق. وقال باتريك ماكهنري، أحد ممثلي المفاوضين الجمهوريين، إن موعد الخامس من يونيو يعني أنه لا تزال هناك ضرورة أن يتوصل الجانبان إلى اتفاق. وأضاف: «الآن لدينا موعد محدد».

وواصلت فرق التفاوض العمل حتى الساعات الأولى من صباح السبت للتوصل إلى صيغة لاتفاق.



رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي يتحدث لوسائل إعلام حول مفاوضات رفع سقف الدين في مبنى الكابيتول بواشنطن (أ.ب)

الأمل موجود

قال مصدر مقرب من المناقشات: «نحن أقرب (إلى اتفاق) لكن ذلك لم يتم بعد»، مشككا في إمكانية الإعلان عن اتفاق السبت. من جهته، تحدث رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي أحد أبطال هذا المسلسل السياسي المالي، عن إحراز تقدم. لكنه قال: «لا شيء مؤكد حتى يتم الاتفاق على كل شيء»، في مسعى لمواصلة الضغط على الرئيس.

ولا يوجد نقص في الضغط في هذه القضية التي يصعب فهمها خارج الولايات المتحدة وبشكل عام خارج فقاعة واشنطن. ومن النقاط الشائكة الرئيسية إصرار الجمهوريين على أن الذين يتلقون دعما حكوميا، مثل المساعدات الغذائية، يجب أن يعملوا مقابل الحصول عليها.

جانيت يلين قالت إن «وزارة الخزانة لن يكون لديها موارد كافية للوفاء بالتزامات الحكومة إذا لم يرفع الكونغرس أو يعلق سقف الدين بحلول الخامس من يونيو»

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض أندرو بيتس إن الجمهوريين مستعدون لتعريض «أكثر من ثمانية ملايين وظيفة للخطر إذا لم يتمكنوا من إخراج الخبز من أفواه الأميركيين الجياع».

هذه المناورة البرلمانية كانت دائما إجراء شكليا للحزبين. لكن هذه المرة يطالب الجمهوريون، مقابل موافقتهم على رفع سقف الدين، بتخفيض الإنفاق العام. ورسميا، يرفض جو بايدن التفاوض على ذلك، مؤكدا أنه «رهينة».

لكن في الواقع، يواصل مستشارو المعسكرين محادثات بلا توقف منذ أيام حسب وسائل إعلام أميركية، واتفقوا على بعض الخطوط الرئيسية.

وذكرت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» مثلا أن الاتفاق سيجمد بعض النفقات لكن من دون المساس بالميزانيات المخصصة للدفاع والمحاربين القدامى. وسيسمح بتأجيل لمدة عامين، أي إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة، لخطر تخلف عن السداد.

خفض الدين

يمكن لكيفن مكارثي الذي يحتاج إلى تعزيز موقعه كرئيس لمجلس النواب، أن يقول إنه أضفى مزيدا من الصرامة على الميزانية، بينما يستطيع الديمقراطيون القول إنهم حموا الامتيازات الاجتماعية والمشاريع الاستثمارية الكبرى.

وأوضح بايدن الذي ترشح لولاية رئاسية ثانية، الخميس، أن المناقشات تجري بين «رؤيتين متعارضتين».

وقدم نفسه على أنه بطل العدالة الاجتماعية والمالية. لكن وسائل الإعلام ذكرت أن بايدن (80 عاماً) تنازل في هذه المفاوضات عن أي زيادة في الوسائل المخصصة لمكافحة التهرب الضريبي.

وفي حال التوصل إلى اتفاق، يفترض أن يقره مجلس الشيوخ الذي يتمتع فيه الديمقراطيون بأغلبية ضئيلة، ومجلس النواب حيث يتمتع المحافظون بأغلبية هشة.

لكن برنامج الكونغرس مضغوط. فقد عاد عدد كبير من أعضائه إلى معاقلهم حيث سيمضون عطلة نهاية أسبوع طويلة في «يوم الذكرى».

من جهة أخرى، هدد بعض التقدميين داخل الحزب الديمقراطي وبعض برلمانيي الحزب الجمهوري بعدم المصادقة على نص - أو تأخيره قدر الإمكان - يتضمن تنازلات مبالغا فيها للمعسكر المعارض.

خيارات صعبة

في منتصف يناير (كانون الثاني) بلغت الحكومة الفيدرالية الأميركية سقف الاستدانة الذي يتجاوز 31 تريليون دولار. مذاك، استخدمت وسائل محاسبة خاصة لإطالة عمر الأموال المسموح لها بإنفاقها دون رفع سقف الاستدانة.

لكن لا يمكنها مواصلة تطبيق ذلك إلا لفترة محدودة قبل أن تواجه معضلة سقف الدين. في تلك الحالة - التاريخ الجديد هو الخامس من يونيو - ستكون قادرة فقط على الإنفاق مما تجمعه من العائدات الضريبية.

بين الأول من يونيو والخامس عشر منه، ستواجه وزارة الخزانة عجزا في التمويل بأكثر من 100 مليار دولار، بحسب تحليل أجراه مركز الأبحاث بايبارتيزان بوليسي لمعطيات الخزانة.

وإذا بلغت الولايات المتحدة سقف الدين «فسيكون أمامها خيارات صعبة بشأن أي من الفواتير لن تُسدد»، حسبما قالت جانيت يلين مؤخرا.

ومع تأكيد طرفي المفاوضات على أن الولايات المتحدة لن تتخلف عن سداد ديونها، يصبح الإنفاق الحكومي هو المسألة التي ينبغي اتخاذ تلك القرارات الصعبة بشأنها. ويمكن أن تختار الخزانة إرجاء بعض المدفوعات للضمان الاجتماعي وميديكير وبرامج ميديك ايد (للتأمين الصحي)، والتي تساعد عشرات ملايين الأشخاص في تكاليف التقاعد والرعاية الصحية. أو، يمكنها أن توقف موقتا بعض المدفوعات في جميع المجالات، ما من شأنه تخفيف تداعيات ذلك على متلقي الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية، ولكنه سيزيد من عدد الخدمات الحكومية المتضررة.

وإذا تمكنت وزارة الخزانة من بلوغ تاريخ 5 يونيو من دون التخلف عن سداد أي من التزاماتها المالية، فقد تستطيع تفادي تعثر مؤذ في الأسابيع اللاحقة. وهناك نحو 80 مليار دولار من العائدات المستحقة من ضرائب الدخل الفصلية للأفراد والشركات، بحسب مركز بايبارتيزان بوليسي للأبحاث، ما يتجاوز بكثير مبلغ الإنفاق البالغ 22 مليار دولار.

ومن شأن ذلك أن يبث حياة جديدة في خزائن الحكومة، وإبعاد المشكلة عن الخزانة لفترة أطول، شرط عدم بروز حاجة غير متوقعة لمدفوعات مالية كبيرة.

ولكن بالنظر إلى أن حجم عائدات الضرائب دائما ما يكون أقل مما تنفقه الحكومة، فإن هذه الخطة ليست مستدامة.

وقال البيت الأبيض في بيان مؤخرا: «التخلف عن السداد ليس خيارا، وكل المشرعين المسؤولين يفهمون ذلك». وسيتعين على الجمهوريين والديمقراطيين في مرحلة ما التوصل إلى اتفاق لرفع سقف الدين، أو إجراء تخفيضات كبرى في الإنفاق.

«النقد الدولي» يأمل التوصل لحل في أزمة سقف الدين خلال 12 ساعة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال «صندوق النقد الدولي»، إنه يأمل أن يتم التوصل إلى حل «في غضون 12 ساعة» لأزمة سقف الديون الأميركية في واشنطن، لتفادي تعثر كارثي من شأنه أن يضيف المزيد من الصدمات إلى الاقتصاد العالمي.

وقالت المديرة العامة لـ«صندوق النقد الدولي»، كريستالينا غورغييفا، في مؤتمر صحافي مساء الجمعة، إن الحكومة الأميركية بحاجة إلى تقليل العجز، لا سيما مع زيادة عائدات الضرائب.

وأضافت أن «أسعار الفائدة الأميركية ستحتاج على الأرجح إلى البقاء مرتفعة لفترة أطول لترويض التضخم»، مضيفاً أن واشنطن بحاجة إلى تشديد السياسة المالية لخفض ديونها الاتحادية.

وذكر «صندوق النقد» في بيان صدر بعد مراجعة «المادة الرابعة» لسياسات الولايات المتحدة أن الاقتصاد الأميركي أثبت مرونته في مواجهة السياسة النقدية والمالية الأكثر تشدداً، لكن هذا يعني أن التضخم كان أكثر ثباتاً مما كان متوقّعاً.

تضمنت مراجعة «الصندوق» توقعات النمو للعام بأكمله في الولايات المتحدة عند 1,7 في المائة لعام 2023، أعلى بقليل من توقعاته البالغة 1,6 في المائة في أبريل (نيسان)، وانخفاض الإنتاج بنسبة 1,2 في المائة على أساس المقارنة في الربع الأخير من العام.

وقال «الصندوق»: «بينما من المتوقَّع أن يستمر انخفاض تضخم إنفاق المستهلكين الأساسي والرئيسي خلال عام 2023، فإنهما سيظلان أعلى من هدف (مجلس الاحتياطي الاتحادي) البالغ 2 في المائة خلال 2023 و2024».

توقعات ببلوغ معدلات الفائدة في بريطانيا 6 %

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر أعضاء سابقون بلجنة السياسة النقدية في «بنك إنجلترا»، من أنه سوف تكون هناك حاجة لرفع معدلات الفائدة لما يصل إلى 6 في المائة للقضاء على التضخم، وهو مستوى قال البنك «إنه صعب على الأسر والشركات»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

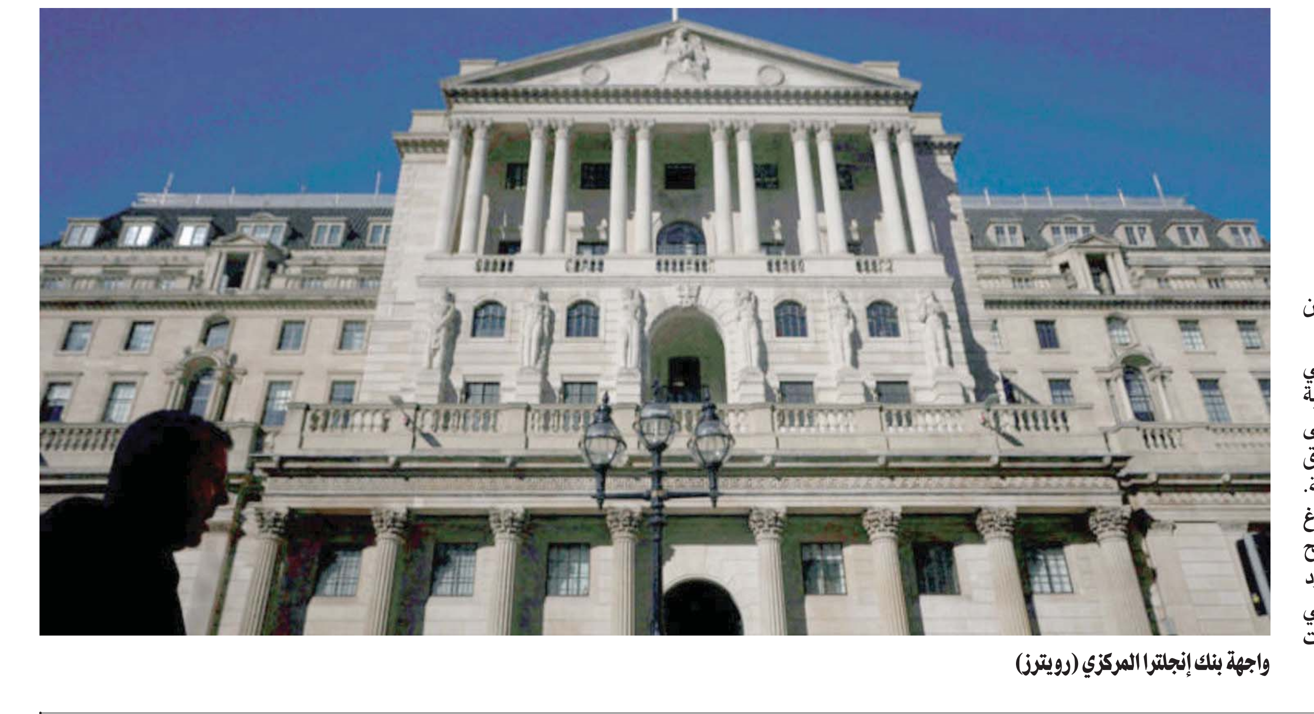
وقال ويليم بوتر وأندرو سنتينس وديان جولياس، الذين كانوا في السابق أعضاء بلجنة السياسة النقدية في «بنك إنجلترا»، وأعربوا عن قلقهم إزاء الأسعار المرتفعة، إن البنك المركزي سوف يكون بحاجة للمضي قدماً في مزيد من الزيادات في معدلات الفائدة طوال الصيف.

وأضاف بوتر في مقابلة: «سوف تكون هناك حاجة لرفع المعدلات بشكل كبير»، متوقعاً ذروة بواقع «ليس أقل من 6 في المائة» وأنه «لا يوجد سبيل أن يحقق معدل فائدة بواقع 4,5 في المائة النتيجة» المطلوبة.

تأتي هذه التصريحات بعد زيادة مفاجئة في قياس التضخم الرئيسي، الذي يستبعد أسعار الطاقة والغذاء المتقلبة، إلى أعلى مستويات في أكثر من 30 عاماً.

وسارع المستثمرون إلى الأخذ في الحسبان زيادة أخرى بواقع نقطة مئوية في المعدل الأساسي للبنك المركزي إلى 5,5 في المائة، وهو مستوى لم يتحقق منذ أوائل 2008 قبل الأزمة المالية العالمية.

ووفقاً لتوقعات «بلومبرغ إيكونوميكس» مساء الجمعة، من المرجح أن ينزلق الاقتصاد البريطاني إلى ركود في النصف الثاني من العام الحالي في حال ظل التحول المفاجئ في توقعات الأسواق طول الصيف.



واجهة بنك إنجلترا المركزي (رويترز)

أكثر من ثلثي سكان ألمانيا يتشككون في «اليورو الرقمي»

برلين: «الشرق الأوسط»

كشفت نتائج استطلاع للرأي أُجْري في ألمانيا عن أن غالبية سكان البلاد يتشككون في الأعمال التي يقوم بها البنك المركزي الأوروبي لإعداد «يورو رقمي».

جاء ذلك في الاستطلاع الذي أُجري لصالح الرابطة الاتحادية للبنوك الألمانية (بي دي بي) ونُشِرَت نتائجه السبت. وأظهرت النتائج أن 76 في المائة من المشاركين يرون أن «اليورو الرقمي» غير ضروري «للغاية» أو «إلى حد ما» لأن إمكانات الدفع الحالية كافية تماماً.

ومع ذلك، أوضحت النتائج أن نسبة مَن لديهم تصور عن كيفية تصميم شكل رقمي للعملة الأوروبية الموحدة أو كيفية استخدام «اليورو الرقمي» بلغت أقل من ثلث المستطلعة آراؤهم (29 في المائة).

من جانبها، رأت نائبة الرئيس التنفيذي للرابطة هنريته بويكر أن من المهم أن يصل البنك المركزي الأوروبي إلى الناس «ويجيب عن هذه الأسئلة المحورية من قبيل كيف سيبدو اليورو الرقمي؟ وما المزايا التي سيحققها وما مخاطره؟ حتى يصل المشروع إلى قلب المجتمع».

تجدر الإشارة إلى أن البنك المركزي الأوروبي يدرس التطبيق المحتمل لنسخة رقمية من العملة الأوروبية الموحدة، وذلك رد فعل منه على الارتفاع القوي منذ فترة في العملات المشفرة مثل «بيتكوين» و«إيثر».

وكان البنك قد قرر في منتصف يونيو (حزيران) 2021 رفع الأعمال التحضيرية إلى المستوى التالي والمتمثلة في مرحلة بحث بدأت منذ أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، وتتعلق هذه العملية بالجانب التقني وحماية البيانات في تطبيق «اليورو الرقمي». ولم يتقرر بعد ما إذا كان سيتم تطبيق «اليورو الرقمي»، لكنه في كل الأحوال سيكون مكملاً للعملة النقدية وليس بديلاً لها. وتشير التوقعات إلى أن تطبيق «اليورو الرقمي» يمكن أن يتم في 2026 على أقرب تقدير. ورأت بويكر أن «اليورو الرقمي لن يكون ناجحاً إلا إذا تقبله الشعب الأوروبي واستخدمه. وطالما بقيت المنافع والمخاطر غير معروفة، فإن المشروع سيظل مهتزاً، وسيظل المستهلكون يستخدمون إمكانات الدفع الرقمية التي يعرفونها بالفعل ويثقون بها في الوقت الحالي».

كانت الرابطة أعلنت عن موقفها من «اليورو الرقمي»، في بيان نشر في فبراير (شباط)، وقالت فيه إن «اليورو الرقمي» يمكن أن يعطي دفعة مهمة في مجال الدفع الإلكتروني للسوق الأوروبية المجزأة.

يذكر أن من بين من شملهم الاستطلاع (1008 أشخاص) رأى 21 في المائة منهم أن من الممكن لـ«اليورو الرقمي» أن يجعل الدفع أسهل «للغاية» أو «إلى حد ما».

القاهرة أول عاصمة أفريقية تستفيد من ضمانة بريطانيا لمشروعات البنك الأفريقي

مصر تتوقع زيادة «ملحوظة» في استقبال التدفقات الاستثمارية المباشرة

القاهرة: صبري ناجح

توقع حسام هيبة، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة المصرية، أن السوق المصرية تتجه لتحقيق «زيادات ملحوظة في استقبال التدفقات الاستثمارية المباشرة خلال الفترة المُقبلة»، وذلك بعد أن شهدت دعماً رئاسياً وحكومياً كبيراً للاستثمار.

وأقرت الحكومة المصرية مؤخراً وثيقة ملكية الدولة، وقامت بتشكيل المجلس الأعلى للاستثمار، بالإضافة إلى إنشاء وحدة الرخصة الذهبية، وذلك بالتزامن مع تحقيق طفرة غير مسبوقة في مجال البنية التحتية، والترويج للاستثمار عبر التحديث المستمر للفرص الاستثمارية المتاحة على خريطة مصر الاستثمارية.

وفي هذا الإطار سلم الرئيس التنفيذي للهيئة، رخصتين ذهبيتين في قطاع إنتاج الأجهزة المنزلية والسلع المُعمرة بمدينة العاشر من رمضان، ليصبح إجمالي عدد الشركات الحاصلة على الرخصة الذهبية 15 شركة.

وأكد هيبة في هذا الصدد، أن «الهدف المستقبلي (للهيئة) أن يحصل جميع المستثمرين على الرخصة الذهبية، ليبدأ ضخ الاستثمارات وإنشاء المصانع في أقل وقت مُمكن».

وأوضح بيان صادر عن الهيئة العامة للاستثمار، السبت، أن «الرخصة الذهبية الأولى (تسلمها) أوميت جونيل، المدير العام لشركة (بيكو مصر) للأجهزة المنزلية، بغرض إنشاء مصنع لتصنيع وتجميع السلع الاستهلاكية المُعمرة والأجهزة الكهربائية، بينما تسلم الرخصة الذهبية الثانية لويس ألفاريز، الرئيس التنفيذي لشركة (بي إس إتش إيجيبت) للأجهزة المنزلية، المالكة للعلامة التجارية (بوش)، بغرض إنشاء مصنع بوتاجازات ومبردات».

وأضاف البيان: «تخطط شركة (بيكو مصر) للانتهاء من المرحلة الأولى من المصنع بنهاية العام الحالي، بتكلفة استثمارية 107 ملايين دولار، وسيوفر المصنع 1300 فرصة عمل مباشرة، بينما ستنتهي شركة (بي إس إتش إيجيبت) من تشغيل المرحلة الأولى من مشروعها الصناعي في الربع الأخير من العام المقبل، بتكلفة استثمارية 50 مليون يورو (53,5 مليون دولار)، وسيوفر 500 فرصة عمل».



حسام هيبة رئيس هيئة الاستثمار المصرية (يتوسط الحضور) بعد تسليمه رخصة ذهبية لإنشاء مصنع أجهزة منزلية (الشرق الأوسط)

والرخصة الذهبية هي موافقة واحدة على إقامة المشروع وتشغيله وإدارته بما في ذلك تراخيص البناء، وتخصيص العقارات اللازمة له، وتُمنح بقرار من مجلس الوزراء للشركات التي تؤسس مشروعات استراتيجية أو قومية تسهم في تحقيق التنمية.

وتم إنشاء وحدة لمنح الرخصة الذهبية بالهيئة العامة للاستثمار نهاية العام الماضي، بغرض دراسة المشروعات قبل إقرارها من مجلس الوزراء. وقامت الهيئة العامة للاستثمار، وفق البيان، بتسهيل إجراءات تأسيس نحو 31 ألف شركة، بالإضافة إلى إجراءات زيادة رأس المال لألفي شركة أخرى خلال العام المالي الماضي 2021 - 2022 بزيادة 9,4 في المائة بعدد الشركات.

وأوضح الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، أن «العوامل الرئيسية التي أسهمت في قرار منح الرخصة الذهبية للشركتين هي خططهما لتوطين تكنولوجيا صناعة الأجهزة المنزلية بالسوق المصرية، والتشغيل الكثيف للعمالة، واستهداف تصدير جزء كبير من المنتجات للأسواق الخارجية وتوفير النقد الأجنبي، وهي عوامل تتفق مع رؤية مصر 2030، وتحقق

> تخطط شركة بيكو. مصر للانتهاء من المرحلة الأولى من المصنع بنهاية العام الحالي، بتكلفة استثمارية 107 ملايين دولار

مكاسب كبيرة للاقتصاد المصري».

في الأثناء، عبرت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، عن تقديرها للجهود المبذولة من بنك التنمية الأفريقي لتعزيز جهود التنمية في مصر، لا سيما الضمانة التي تم الإعلان عنها من قبل المملكة المتحدة لضمان مشروعات البنك في القارة لتعزيز العمل المناخي، واختيار مشروع محطة مياه الجبل الأصفر كأول المشروعات المستفيدة من الضمانة في القارة، ما يعد مثالاً على الشركات التنموية البناءة، وتأكيداً على ريادة المشروعات التنموية التي تنفذها مصر وأثرها على المواطن، موضحة أن تركيز كلمة أديسينا في افتتاح الاجتماعات على برنامج «نُوَفِّي»، وإعلانه زيادة التمويلات المتاحة لمحور المياه في البرنامج لنحو 2,2 مليار دولار، يعكسان أهمية الشراكة بين الجانبين، وأهمية المنصة الوطنية للمشروعات الخضراء كنموذج ومنهج إقليمي ودولي لتحفيز التحول إلى الاقتصاد الأخضر.

وقالت المشاط إنه من خلال اللقاءات والمباحثات التي تمت خلال الاجتماعات السنوية للبنك بمدينة شرم الشيخ، «سمعنا كثيراً من الدول الأفريقية الصديقة حول اهتمامهم بتجربة مصر في تدشين منصة وطنية تقوم على ملكية وأولويات الدولة لتحفيز التمويل المناخي العادل، وحشد التمويلات المختلط والاستثمارات لتعزيز التحول الأخضر، مشددة على حرص مصر على تبادل الخبرات والتجارب مع دول القارة من خلال التعاون مع شركاء التنمية، لا سيما بنك التنمية الأفريقي».

وأوضحت أن البنك الأفريقي يرتبط بكثير من الشراكات مع مصر في مجال الهيدروجين الأخضر، وكذا محور الطاقة ضمن برنامج «نُوَفِّي»، لافتة إلى أنه خلال الاجتماعات السنوية للبنك الأوروبي في أوزبكستان، حرصت أيضاً رئيسة البنك أوديل رينو باسو، على الإشادة بمحور الطاقة وتعاونها مع مصر في هذا المجال.

ويعد بنك التنمية الأفريقي، أحد شركاء التنمية الرئيسيين مصر، حيث أسهم البنك منذ إنشائه في تمويل عدد من المشروعات التنموية المهمة في مختلف القطاعات، وذلك من خلال التمويلات الإنمائية والمنح والمساعدات الفنية المقدمة منه، وقدم البنك ما يزيد على 6 مليارات دولار تمويلات إنمائية، من بينها ما يزيد على مليار دولار لتمويل 24 عملية للقطاع الخاص.

علي المزيد

خطوة على الطريق

منذ استقلال الدول العربية بدءاً من منتصف القرن الماضي، والمثقفون العرب ينادون بدولة عربية واحدة، ولم يكن بعض الساسة العرب أقل حماساً من مفكريهم وشعرائهم ومثقفيهم في طلب الوحدة، وقد بذل الشعراء والمفكرون العرب جهوداً جبارة في تهيئة الأرضية لقيام هذه الوحدة، ولم تكن الشعوب أقل حماساً من مفكريها، بل أخذت زمام المبادرة لأنها ترفض الحدود والقيود، فبعد أن كانت تسافر من مسقط إلى نواكشوط دون حدود أو قيود نشأ الجواز الوطني وختم المرور.

لتؤدي هذه المشاعر المتأججة مجتمعة إلى قيام وحدة بين سوريا ومصر، وتقول مصادر التاريخ إن السوريين هم من سعوا لطلب هذه الوحدة وبحماس منقطع النظير.

ولأن الوحدة جاءت نتيجة مشاعر عاطفية، كان معظمها ناتجاً عن بغض الاستعمار ورغبة بعودة الدولة العربية القوية، ولأن الوحدة لم تُبنَ على قواعد واضحة، لذلك لم تلبِّ الوحدة حاجة الشعوب، فكان الانفصال الذي كان هو النتيجة الطبيعية لوحدة لم يُخطَّط لها.

منذ ذلك الحين وأحلام مفكري الأمة بدأت تنزل من أبراجها العاجية لتنادي بالاتحاد، وحتى هذا الحلم لم يكن قابلاً للتحقيق لأنه أصبح غير واقعي مع قيام الدولة القُطرية.

بدأنا نكون أكثر واقعية لنحاول المطالبة بتعاون أكثر بين الدول العربية وبمشاريع مشتركة، وحتى هذه على بساطتها بدت غير قابلة للتطبيق، لأن السياسة في الأخير كانت تفسد كل شيء مع الأسف، فحتى المناطق الحرة المشتركة بين الدول العربية لم نرها حتى الآن!!!!!

في مقابل كل هذا الواقع السوداوي، لا بد أن تظهر ومضة تجعلنا نتمسك بأمل قابل للتحقيق وقابل للتطور، فالتعاون السعودي - العراقي الاقتصادي خطوة على الطريق الصحيح، فبعد أن مهّدت السياسة الطريق، شق الاقتصاد سبيله للتعاون، فقد أفرز المجلس التنسيقي السعودي - العراقي بنوكاً مشتركة مهمتها التمويل المحلي، وأنتج مدينة صناعية في العراق توطن بها الصناعات السعودية التي يحتاجها العراق، أضف إلى ذلك الربط الكهربائي ومشاريع الطاقة التي يحتاجها العراق، وبالتأكيد فإن هذا ليس كل شيء ولكنه أبرز المشاريع الاقتصادية المشتركة.

مثل هذه الخطوة هي المطلوبة؛ لأننا جربنا الأحلام الكبيرة وفشلت، وعرفنا أن البناء الاقتصادي يجب أن يبدأ لبنة لبنة لننتج مشاريع ضخمة مرتبطة بمصالح الشعوب ليصبح السياسي غير قادر على وأدها لأنها ستغضب الشارع منه. ودمتم.

ارتفاع تكلفة اللحوم في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف عاملون لـ«الشرق الأوسط» عن ارتفاع طفيف في أسعار اللحوم بالأسواق السعودية، منذ اندلاع الأزمة السودانية، مشيرين إلى أن نسبة صعود أسعار اللحوم زادت بنحو 30 في المائة.

وقال فهد السلمي المدير العام لمؤسسة «فهد بن سيبان السلمي للتجارة والتنمية الزراعية»، إن أسعار اللحوم السودانية ارتفعت من 800 ريال (213 دولاراً) إلى 1100 ريال (293 دولاراً) خلال الشهر الحالي، وتزايد معدل الأسعار بنسبة 30 في المائة منذ بدء الأزمة السودانية.

وأضاف السلمي أن التوريد من السودان توقف الفترة الماضية نتيجة الأزمة الحاصلة، موضحاً أن وزارة المياه والزراعة تمنع دخول الحيوانات الحية دون إذن استيراد، حال الخلل بالمتطلبات التي وضعتها الوزارة، حيث تشترط على كل شحنة مستوردة تطبيق قانون الحجر البيطري، وأصل الشهادات الصحية البيطرية وشهادة المنشأ الصادرة عن السلطات الحكومية في البلدان المصدرة، وتصديقها بالسفارة السعودية في الخرطوم.

وتابع السلمي أن السوق بدأت تستعيد حالتها مؤخراً، مع التحركات السعودية لتهدئة الأوضاع، مضيفاً: «لا يزال هناك نقص في اللحوم السودانية».

وأفاد بأنه بجانب وقف الاستيراد، لا يزال زيادة الطلب على نوع الأغنام «السواكن» التي تُستورد من السودان، أحد التحديات، تجهيزاً لموسم عيد الأضحى، حيث عدد الحجاج المتزايد سنوياً بعد العودة من «كورونا».

ويرى السلمي أن الظروف القائمة في السودان قد تؤثر على سد الاحتياج للفترة المقبلة، مستطرداً أن الأغنام الأوروبية بديل ممتاز لسد الفجوة الحاصلة الآن، حيث يستورد تجار كثيرون من إسبانيا ورومانيا، وتعتبر خياراً أمثل.

ويمتلك السودان أكثر من 107 ملايين رأس من الماشية، وفق بيانات وزارة الثروة الحيوانية، في الوقت الذي تعتبر الثروة الحيوانية أحد مصادر النقد الأجنبي في السودان، بمتوسط عائدات سنوي يبلغ نحو مليار دولار، وفق إحصاءات حكومية.

وأوضح فايز الرحيلي المدير العام لشركة «الرحيلي لتجارة المواشي» أن وقف الاستيراد كان بسبب توقف الإجراءات الحكومية في السودان، بالإضافة إلى عدم ضمان وصول الأغنام لبورتسوان على البحر الأحمر؛ ما نتج عنه تخوف بعض الموردين السودانيين في التعامل مع هذه الأزمة دون ضرر، وهو ما يؤدي إلى تراجع بعض التجار عن الاستيراد بسبب الوضع الراهن.

وأفاد الرحيلي لـ«الشرق الأوسط» بأنه، رغم الجهود الدولية، لا تزال الرؤية ضبابية حول مستقبل الاستيراد من السودان، مبيناً أنه في حال استمرت «الأوضاع السودانية الحالية»، فستسبب إشكالية لا بد من حلها، خصوصاً فيما يتعلق بالإمدادات اللوجستية المتوقفة حيث كانت واردات الأغنام قبل الأزمة «تُحمل في عربات، وتنطلق من غرب السودان حتى تصل إلى بورتسودان، ولكن بعد اندلاع الأزمة أصبح هذا صعباً».

وأشار الرحيلي إلى أن حجم استيراد الأغنام السودانية في الأسواق السعودية يصل في مواسم من العام إلى نسبة 60 في المائة، وهذا ما يعطي قيمة وتأثيراً واضحاً على السوق، منها زيادة في تكاليف الشحن وارتفاع الأسعار.



عامل في أحد محال بيع اللحوم في السعودية (الشرق الأوسط)

الصين: التنمية الاقتصادية في آسيا لا تزال تواجه تحديات عدة

بكين: «الشرق الأوسط»

قال وزير التجارة الصيني وانغ ون تاو، إن التنمية الاقتصادية والتجارية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لا تزال تواجه الكثير من الاضطرابات والتحديات.

جاءت تصريحات وانغ خلال مؤتمر منظمة التعاون الاقتصادي في آسيا والمحيط الهادئ (أبيك) في مدينة ديترويت، حيث التقى عدداً من القادة وتبادل معهم وجهات النظر حول القضايا الاقتصادية والتجارية الثنائية ومتعددة الأطراف وسط انقسامات تجارية وحالة من الضبابية على مستوى العالم.

وقال وانغ إنه يدرك الصعوبات التي تواجهها المنطقة، لكنه أضاف أن الصين، باعتبارها دولة نامية كبرى، مستعدة لتقديم المساهمات الواجبة.

ووفقاً لبيان صادر عن وزارة التجارة الصينية، قال وانغ إن «منطقة آسيا والمحيط الهادئ هي دائماً المنطقة الأكثر حيوية للنمو وإمكانات التنمية والمتانة الاقتصادية في الاقتصاد العالمي، لكن التنمية الاقتصادية والتجارية لا تزال تواجه الكثير من الاضطرابات والتحديات».

وأردف وانغ: «الصين تدعو اقتصادات (أبيك) إلى مواصلة تعزيز عملية التكامل الاقتصادي الإقليمي بثبات، وزيادة تعميق التعاون التجاري والاستثماري، وتقاسم الفرص والمكاسب الناتجة عن التنمية المتكاملة للسلاسل الصناعية الإقليمية وسلاسل الإمداد».

ويبحث قادة العالم عن طرق لتعزيز سلاسل الإمداد العالمية التي لا تزال غير مستقرة بعد الجائحة.

ويكافح الاقتصاد الصيني لاستعادة مكانته القوية بعد أن أدت السياسات الصارمة المتعلقة بـ«كوفيد-19» التي استمرت 3 سنوات إلى إعاقة النمو. ورُفعت القيود إلى حد كبير في ديسمبر (كانون الأول)، وكثفت الحكومة إجراءات عدة لتحفيز التوسع الاقتصادي. وبحث وزيرا التجارة الكوري الجنوبي والصيني، في لقاء على هامش المنتدى في أميركا، ضمان تأمين استقرار سلاسل الإمداد.

وطبقاً لقناة «وي تشات» الرسمية التابعة لوزارة التجارة الكورية الجنوبية، أجرى وزير التجارة الكوري الجنوبي، آن دوك-جيون، محادثات ثنائية مع نظيره الصيني وانج وينتاو، وأضافت الوزارة أن الجانبين اتفقا على تعزيز الحوار والتعاون في مجال سلاسل الإمداد لأشباه الموصلات.

وذكر وزير التجارة الكوري الجنوبي أن أهمية العلاقات التجارية بين البلدين تزايدت في السنوات الأخيرة، ولعبت العلاقة الوثيقة دوراً رئيسياً في ضمان عمليات مستقرة وهادئة لسلسلة الإمداد العالمية. وأضاف: «تأمل سيول في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية وتوسيع التعاون الشامل مع بكين.

وقال المسؤول الصيني إن انفتاح سوق بلاده يقدم فرصاً جديدة لدول، بما في ذلك كوريا الجنوبية، وأعرب عن أمله في أن يوسع الجانبان التعاون في التجارة والاستثمار والدفاع عن استقرار سلسلة التوريد والارتقاء بالتعاون الثنائي والإقليمي ومتعدد الأطراف إلى مستوى جديد. ويثير الاجتماع الوزاري الانتباه، حيث إنه يأتي وسط احتجاج من قبل بكين على تعزيز العلاقات الأمنية بين سيول وواشنطن وطوكيو. في غضون ذلك، أظهرت بيانات رسمية، السبت، أن أرباح شركات القطاع الصناعي في الصين تراجعت في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2023 مع استمرار معاناة الشركات من ضغوط هوامش الأرباح وكذلك من ضعف الطلب وسط تعثر التعافي الاقتصادي.

وأشارت بيانات من المكتب الوطني للإحصاء إلى أن الأرباح انخفضت 20,6 في المائة من يناير (كانون الثاني) إلى أبريل (نيسان) مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، كما انخفضت 21,4 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى.

وفي أبريل وحده، تراجعت أرباح شركات القطاع الصناعي 18,2 في المائة على أساس سنوي، وفقاً للمكتب الوطني للإحصاء الذي يقدم بيانات شهرية فقط في بعض الأحيان. وكانت الأرباح قد انخفضت 19,2 في المائة في مارس (آذار).

وتعاني الشركات الصينية وسط ضعف الطلب في الداخل وفي الأسواق الرئيسية لصادرات البلاد.

وقالت «لينوفو»، أكبر شركة لتصنيع أجهزة الكومبيوتر الشخصي في العالم، هذا الأسبوع، إن الإيرادات والأرباح الفصلية تراجعت في الفترة من يناير إلى مارس، وخفضت الشركة القوة العاملة بها بنسبة 8 إلى 9 في المائة لخفض التكاليف، مع استمرار تراجع الطلب العالمي على أجهزة الكومبيوتر الشخصي.

وسجلت الشركات الأجنبية انخفاضاً في أرباحها بلغ 16,2 في المائة من يناير إلى أبريل، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بينما تراجعت أرباح شركات القطاع الخاص 22,5 في المائة، وفقاً للبيانات.

جاءت قراءات الأرباح القاتمة بعد أن لّمحت مجموعة من المؤشرات الاقتصادية لشهر أبريل، التي تشمل الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة والاستثمار العقاري، إلى أن التعافي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم يفقد الزخم. وتغطي بيانات الأرباح الصناعية شركات يبلغ دخلها السنوي 20 مليون يوان (2,89 مليون دولار) على الأقل من عملياتها الأساسية.

حاويات ورافعات عملاقة في أحد الموانئ الصينية (رويترز)

بعد نجاحه عالمياً يحلم الشيف اليوم بافتتاح مطعم في وطنه الأم

أنطونيو بشور وُلدَ في بورتوريكو لكن لبنان ومطبخه في قلبه

بيروت: فيفيان حداد

يعدّ الشيف أنطونيو بشور واحداً من أهم وأشهر الطباخين وصناع الحلويات في العالم، حصد عدة جوائز مرموقة كان أحدثها في عام 2018. استطاع الحصول على لقب «أفضل حلوانجي» من قبل منظمة جوائز Best Chefs. وهي منصة لجوائز الطهي الرائدة في العالم. وقبلها في عام 2011 تم اختياره واحداً من «أفضل 10 طهاة حلويات» في أميركا.

خلال معرض «هوريكا 2023» الذي أقيم مؤخراً في بيروت التقت «الشرق الأوسط» الشيف أنطونيو. فهو من جذور لبنانية وبالتحديد من منطقة عكار. ولد في بورتوريكو ولفتته صناعة الحلويات منذ صغره.

كان مع عائلته التي تملك سوبر ماركت بالقرب من مخبز حلويات، فيلحق لا شعورياً رائحة الحلويات التي تتسلل إلى أنفه. «نحن 7 إخوة وكنت الوحيد الذي ينظر إلى أمي بدقة وهي تصنع لنا الحلوى». هذه العادة أوصلته إلى مخبز جيرانه، فكان يدخله ليشاهد معلمي الخبز والحلويات يشتغلون فيه كخلية نحل. «اندهشت بهذا المشهد الذي شدني وطبع ذاكرتي. إخوتي كانوا يذهبون لممارسة رياضة كرة السلة. أما أنا فكنت أمكث في المطبخ أقوم بتجاربي الخاصة بصناعة الحلويات».

بقيت هذه الصناعات بمثابة الهواية المفضلة لأنطونيو الطفل إلى حين بلوغه الـ17 من عمره. وكانت عائلته قد انتقلت للسكن في أميركا وبالتحديد في مدينة فيلادلفيا. «هناك أصبت بمرض عضال وبعد مشوار مع العلاج تمكنت من الشفاء. وعندما استعدت قوتي قررت أن أصبح شيفاً ويكون مجال الطهي مملكتي».

انطلاقته بدأت من أحد فنادق بورتوريكو كمساعد شيف حلويات. بعدها عمل في مطعم «تالولا» في ولاية ميامي. في عام 2009 طلبت منه إحدى أهم شركات الطعام «كي إن أر» في ميامي أن يكون جزءاً من فريقها. وبعدها مباشرة تسلم مهام الإشراف على جميع أصناف الحلويات والمعجنات في فندق «ترمب سوهو أوتيل» في نيويورك، وليشارك بعدها في دورة تدريبية في فرنسا مع الشيف العالمي فيليب جيفر في مدرسة فالورنا للطهي. وفي العام نفسه 2011 بدأ نجمه يلمع بقوة.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «جاهدت ومررت بتجارب عديدة، سافرت كثيراً وتعلمت لغات مختلفة. كنت أفهم العربية بسبب والدتي، ولكنني لا أجيد التحدث بها. وبدأت أعمل في صناعة الحلويات أولاً، ومن ثم في الطبخ. فحفظت من والدتي وصفات طعام كثيرة كانت تتمسك بتحضيرها لنا من مخزونها اللبناني. هكذا صرت مطلعاً بشكل كبير على مطابخ عالمية بينها الإيطالي والأميركي والفرنسي واللبناني».

حالياً يملك أنطونيو بشور مطاعم عدة، تتوزع بين أميركا والمكسيك، وأحدثها «حبيبي» الذي يقدم الأطباق اللبنانية. «هذا المطعم هو بمثابة طفلي الصغير الذي أردته تكريماً لجذوري اللبنانية. الجالية اللبنانية في المكسيك كبيرة جداً، ولذلك استطعت نشر ثقافات وفنون المطبخ اللبناني عند عموم الناس. ومن هذا المنطلق افتتحت «حبيبي» الذي يقدم أطباقاً لبنانية، بأسمائها المعروفة بها» وبالفعل إذا زرت «حبيبي» فستقرأ على لائحة الطعام: «كلاماتا لبنة» و«بطاطا حلوة مع الحمص» و«بابا غنوج بالجزر» و«سيغار الفلافل» و«كبة نية» وغيرها. وتقدم هذه الأطباق مع رغيف الخبز اللبناني صغير الحجم. ومن الحلويات التي يقدمها مطعم «حبيبي» البقلاوة والكنافة بالجبن و«تشيز كيك باللبنة» وقالب «الشوكولاتة بالطحينة».

وعن زيارته الأخيرة إلى لبنان يقول: «استمتعت كثيراً بها بعد غياب عن أرضي الأم. قمت بزيارة أقربائي في عكار وانغمست أكثر فأكثر في التعرف إلى الأطباق اللبنانية. إنها ذات مذاق رائع لا نجدها في أي مطبخ عالمي آخر».

يقول عن المطبخ اللبناني إنه أصبح «عالمياً» لأنه برأيه صار يجتاح الكرة الأرضية. «إنه ينافس بشدة مطابخ عالمية كثيرة وفي مقدمتها المكسيكية. فالطعام اللبناني يمتاز بمكوناته الطازجة والمنوعة. كما أنه صحي ولذيذ وصيته ذاع في واشنطن ونيويورك وكاليفورنيا».

عندما تسأل الشيف أنطونيو بشور عن مشاريعه المستقبلية يبادرك: «أفكر في افتتاح مطعم في لبنان قبل كل شيء. البعض نصحني بأن تكون دبي أو قطر الوجهتين المستقبليتين للدخول إلى العالم العربي. ولكني وجدت أن لبنان هو الأفضل في هذا السياق. فأهله ذواقة ويحبون الحياة وارتياد المطاعم. فطيلة وجودي في لبنان في هذه الزيارة القصيرة كنت أُفاجأ بالمطاعم المكتظة بروادها».

يفتخر الشيف بشور بإنجازاته حتى اليوم التي يختصرها: «لقد استطعت افتتاح 6 مطاعم بين أميركا والمكسيك وبينها «تابليه» و«بشور» و«حبيبي». وأصدرت 4 كتب: «بشور» و«بساطة بشور الحلوة» و«شوكولاتة بشور» و«مخبز بشور».

حالياً يجول الشيف بشور في أصقاع العالم يعلّم خبراته لطلاب الجامعات والمعاهد المختصة بالطبخ وبصناعة الحلويات. ويختم حديثه بكلام يتوجه به إلى اللبنانيين: «لا تفقدوا الأمل وعلينا أن نكون إيجابيين وندعم الطعام اللبناني في العالم أجمع».


الشيف بشور مع فريق عمله في المطبخ

سفرة مطعم «حبيبي» الشهية

يعدّ بشور واحداً من أشهر الطباخين وصناع الحلويات في العالم وحصد عدة جوائز مرموقة


اشتهر بشور كأفضل «حلواني» في أميركا


طبق الحمص بالطحينة بأنامل الشيف بشور

كيف ربطوا ما بين «التسبيكة» و«الثرثرة» و«اللّت والعجن»؟

فنون الطهي وطقوسه لدى الكُتّاب

القاهرة: منى أبو النصر

تبدو حاسة التذوّق واحدة من الحواس الأصيلة التي ترتبط باكتشاف الحياة، وطالما ألهمت تلك الحاسة بما يرتبط بها من فنون الطهي وطقوس الطعام، كثيراً من الكُتّاب حول العالم في محاولة للإمساك بتلك الرابطة الخفيّة والحسيّة بين فنون الطعام والكتابة وتأملات الحياة.

فاستطاعت الكاتبة الأمريكية إليزابيث جيلبرت تقديم تجربة تعافي مدهشة من خلال سيرتها الذاتية «كل، صلِّ، أحب» التي أحالها رواجها إلى فيلم سينمائي، إنتاج 2010، من بطولة جوليا روبرتس، التي قدّمت في الفصل الأول من رحلتها في التعافي علاقة خاصة بلذّة الطعام في مواجهة انتكاسها العاطفي، فكانت «الباستا» و«الجيلاتو» و«البيتزا» بواباتها للنعيم الذي كان التهام أنواعه المختلفة في إيطاليا مع الأصدقاء، كفيلاً باستعادة جانب من التوازن في حياتها، وكما في الفيلم كانت البطلة «ليزي» تلتهم البيتزا بحالة من النهم أكثر منه طقس تناول طعام عادي، تلتهم شريحة منها تفيض بجبن «الموتزاريلا» وتقول: «لديّ الآن علاقة عاطفية مع البيتزا» كاستعاضة ساخرة منها عن علاقتها العاطفية التي انتهت بالطلاق.

وفي الرواية المكسيكية الذائعة «كالماء للشوكولاته»، تجد البطلة (تيتا) في فنون الطبخ تحدياً لاجتذاب قلب (بيدرو) عبر المذاق والرائحة وطريقة عرض الأطباق، وكذلك في التواصل مع الحياة من وجهة نظرها، التي تتحوّل لديها إلى وصفات شهيّة ومقادير، حتى في تذكرها للماضي «فيما الحشوة ترتاح، يكون مبهجاً الاستمتاع بالرائحة التي تفوح منه، لأن للروائح خاصية إعادة إنتاج أزمنة غابرة».

أما في رواية «صانعات الحلوى» للكاتبة المالطية لو دورفينيك، نرصد تاريخ الأسرة عبر حكاية المخبز الذي ورثته فتيات العائلة عن الوالد بكل ما فيه من طرق «عجن» تقليدية، وصولاً لإدخالهم صنف «الكعك الإسفنجي»، الذي كان في وقتها يمثل طفرة في عالم المخبوزات، حتى تحوّل من «مخبز» إلى محل «حلواني» مع مطلع الحرب العالمية الأولى، بكل ما يحمله محل «الحلواني» من تداخل روائح الكعك وأحلام التوسع في تجربة صنع حلويات جديدة، وما يوازيه من توسّع لأحلام العائلة وتراوح مصائرها على امتداد أجيالها.

وفي عالمنا العربي اتسع الاستلهام من فنون الطهي وطقوسه الزاخرة في الثقافة العربية في الكتابة الروائية والنثرية، ولعل أحدثها ما يطرحه الكاتب المصري عزت القمحاوي، في كتابه «الطاهي يقتل الكاتب ينتحر»، الصادر عن الدار المصرية اللبنانية أخيراً، وفيه يؤسس القمحاوي علاقة أصيلة بين مهارات الطعام والكتابة، عبر التقاطه لتفاصيل تخص «المطبخ» والطهي، التي تمر بها الكتابة أو «الطبخة»، وصولاً لمرحلة التذوق الذي يُستخدم لوصف الانطباع عن قراءة عمل أدبي أو «أكلة».

يقول القمحاوي في كتابه: «الفواكه والخضروات النيئة أو المطبوخة بطريقة بسيطة، مجرد نصوص ساذجة تصد الجوع فحسب. وهناك على العكس منذ ذلك، طبخ يُخاطب الحواس كلها. يستمتع فيه الآكل الحسّاس بالأسلوب، حيث تتعدد درجات ظلال المالح والحلو والحامض بالمقادير التي تحافظ على أثر كل مكون من مكونات الطبق. تستطيع حاسة الشم أن تتنزه بين نسائم القرفة والروز ماري والزعفران، مع إثارة الفلفل الأسود وجوزة الطيب، بينما تستمتع العين بالتوازن في ألوان الطبخة مثلما تستمتع بمشاهدة لوحة فنية، ويتذوق اللسان ظلال الحلو والمالح والحامض».

ويعتبر القمحاوي أن الوقت الذي يُنفقه الكاتب في المطبخ ضروري لبناء مهاراته في الكتابة، مشيراً إلى أنه وقت للتأمل وتفريغ التوتر والخوف من الكتابة بالأساس، والوصول ربما لتلك التركيبة التي يُطلق عليها «الانسجام»، وهو التناغم الذي يُعدُّ في حد ذاته طموح الطبخ والإبداع الأدبي والفني على السواء. فكلمة «تسبيكة» التي نستخدمها تعبيراً عن امتزاج عناصر الطبخة في تسبيكة، هي نفسها التي نصف بها نصاً جيداً. حسب القمحاوي.

ويستعير الكاتب من عالم صناعة الحلوى أبرز محطاته وهي «اللّت والعجن»، وهو التعبير الذي يُضرّب في وصف «الثرثرة» في الكتابة والرواية، ويعتبر القمحاوي في كتابه أنها استعارة «غير موفقة»، باعتبار أن «اللّت والعجن» هو روح المخبوزات نفسها وضرورة من ضرورات صناعتها: «حيث ينبغي تكرار بناء وهدم العجين وصولاً إلى السبك الجيد. عدد مرّات اللت والفرد والثني يحدد ما ستكون عليه العجينة عندما تنضج، فإما أن تصبح خبزاً أو فطيراً مشلتتاً. أو كرواسون أو ميلفيّ».

وحسب الناقد الأدبي محمود عبد الشكور، فقد استفاد الأدب من فنون الطعام ولعبة المُكونات والمذاقات في السرد، ويقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «الطعام والطهي مادة من مواد الحياة، وتوظيفها يجب أن يعني دلالة في السرد، هناك مثلاً توظيف ممتاز في رواية (خبز على طاولة الخال ميلاد) للخبز كعنصر أساسي في الحبكة، واستخدمت الرواية ذلك واقعياً ورمزياً، كما تدل التفاصيل على عالم الشخصية، وعلاقته بمادة صنعته وحياته، لذلك فتوظيف الطهي في الأعمال الأدبية يضيف للعمل أبعاداً واسعة طالما كان جزءاً أساسياً موظفاً ضمن أحداثه».

وظهرت في رواية «خبز على طاولة الخال ميلاد»، عن (دار مسكلياني)، للروائي الليبي محمد النعاس، الحائزة على جائزة البوكر الأدبية العام الماضي، شخصية الأب الذي يعمل خبازاً، وورث البطل مهنة صناعة الخبز بأنواعه عن والده الذي تتلمذ على يد خباز إيطالي محترف، مما جعل الأب يتعلّم أصول «فك شيفرة اللذة في المخبوزات» ويورثها لابنه فيما بعد.

وفي روايته الصادرة أخيراً عن دار «العين» للنشر في مصر «غداء في بيت الطباخة» يقول الروائي محمد الفخراني، في كلمته لـ«الشرق الأوسط»: «بمجرد أن تظهر كلمة «بيت الطباخة» في الرواية يشعر القارئ أنه داخل مكان آمِن، به الطعام والدفء، يتوقع القارئ بمجرد قراءة تلك الكلمة أن يَظهر أمامه بيت دافئ، وأمٌّ تطبخ الطعام على مهل».

وكما يظل الدفء الذي يسري من روائح «خبز» البيوت له خصوصيته في الذاكرة الأدبية، وكذلك الموائد والتحلّق العائلي الحميم حولها، نجد في الأدب شجوناً موصولة بالطعام وطقوسه، كما نذكر في سيرة الراحل طه حسين، الذي ينسج حول الطعام هوامش من معاناته وتحدياته المُبكرة مع العمى، فيروي عن نفسه أنه بعد إحراج ألمّ به وسط أسرته عند تناول الطعام: «ومن ذلك الوقت حَرَّم على نفسه ألواناً من الطعام لم تُبح له إلا بعد أن جاوز الخامسة والعشرين؛ حرَّم على نفسه الحساءَ والأرز، وكلَّ الألوان التي تُؤكل بالملاعق؛ لأنه كان يعرف أنه لا يُحْسِنُ اصطناع المِلْعقة، وكان يكره أن يضحك إخوته، أو تبكي أُمّه، أو يُعَلِّمه أبوه في هدوء حزين». كما يروي في سيرته الخالدة «الأيام».



رواية صانعات الحلوى (الشرق الاوسط)



خبز على طاولة الخال ميلاد (الشرق الأوسط)



غلاف كتاب عزت القمحاوي (الشرق الأوسط)

حاسة التذوّق من الحواس التي ترتبط باكتشاف الحياة ولطالما ألهمت الكتّاب المهتمين بفنون الطهي

Issue 16252 - Sunday - 2023/5/28 الأحد - العدد

«رؤية 2030» جاءت لتحرّك المجتمع بسرعة تواكب التطور الاقتصادي

هل نضجت الحداثة في الخليج؟

د. عبد الله فيصل آل ربح *

استكمالاً لما سبق طرحه حول إشكالية مفهوم الحداثة، الذي شغل المشهد الخليجي في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، فإننا نبدأ من حيث انتهينا حول إشكالية دخول الحداثة للمنطقة. كما هو معروف، فإن المنطقة لم تخضع لاستعمار تقليدي من قبل الأوروبيين الذين كانوا ينقلون أدواتهم الحديثة ويجبرون السكان على تبني بعض من أديباتهم. فحتى الحاميات البريطانية في سواحل الخليج لم تكن تتدخل بشكل مباشر في حياة الناس، والأمر نفسه ينطبق على الشركات البريطانية والأميركية التي عملت في المنطقة وعزلت رعايا الدول الغربية عن سكان المنطقة الذين كانوا يحتكون بالأجانب في حدود العمل الضيقة.

إن انتقال المواطن الخليجي للعمل في شركات النفط لم يكن وفق آليات الحداثة الغربية، ولا حتى في الدول التي تأثرت بالنمط الصناعي الغربي كالدول الشرق آسيوية. فكثير من المواطنين الذين عملوا في تلك الشركات احتفظوا بالنمط القروي/ البدوي في حياتهم اليومية لأن أدوارهم كانت منحصرة في الأعمال التي تتطلب جهداً جسدياً، تماماً كما كانوا يفعلون في الأعمال التقليدية في مجتمعاتهم، بمعنى أن دخولهم في ثقافة الوظيفة في الشركة تأخر كثيراً عن بداياتهم كعمال. لقد انتقل الخليجي من وظيفة الفلاح/ الراعي الأجير إلى عامل الشركة الأجير. والمقصود بالأجير هنا: الشخص الذي يعمل ساعات طويلة بعائد زهيد بالكاد يكفي حاجته.

تأخرت آثار الثقافة الصناعية في المنطقة حتى زاد عدد المنخرطين في التدريب المهني، مما ساعد في ترقية العمال داخل الشركة، الذي مكّنهم من بناء بيوت الإسمنت، وإرسال أبنائهم للمدارس بشكل منظم بدلاً من أخذهم لسوق العمل في مرحلة مبكرة من حياتهم. وعليه، ازداد عدد الملتحقين بمدارس التعليم العام وانتقل جزء منهم للدراسة في الجامعات، وجاء ذلك نتيجة الثقافة الصناعية التي تذهب لكون الارتقاء في التعليم يعني الارتقاء في السلم الوظيفي، الذي يعني الارتقاء في المستوى الاقتصادي للأسرة بغض النظر عن كونها ليست من الأسر أصحاب الأملاك. هذا النوع من التحول الاقتصادي ذي الأساس الرأسمالي/ الغربي شكّل بيئة خصبة لتلقي الأفكار اليسارية/ الشرقية، وذلك لأن تغير نمط العمل والدخل في الأسرة لم تصاحبه ثقافة رأسمالية متكيّفة مع الثقافة العربية/ الإسلامية. هنا جاءت أفكار اليسار، التي برع الناشطون العرب فيها بتكييف بعض القيم الإسلامية (العدالة الاجتماعية، المساواة بين البشر، التواضع) لتناسب الخطابات الحماسية التي كانت تصل للخليج من محيطه العربي. ولعل الخطأ الأساسي الذي ارتكبه اليسار العربي كان يكمن في دخوله في مواجهة لم تكن بالضرورية مع الدين، مما شكّل رفضاً له من الحاضنة الاجتماعية في الخليج.



نزار قباني

بدر شاكر السياب

جاءت الطفرة النفطية في نهاية الستينات لترفع من عدد أفراد الطبقتين المتوسطة والثرية، مما أعطى للتعليم والثقافة فرصة كبيرة للازدهار. وكما هو معروف، فإن الأدب هو لُب الثقافة العربية، خصوصاً في مجتمعات كانت القراءة والكتابة فيها متركزة عند فئة طلبة العلوم الدينية الذين كانوا ينظرون للأدب بوصفه معيار الثقافة خارج إطار التخصص الشرعي. لذلك لم يكن مستغرباً أن تزدهر الثقافة الأدبية في الخليج بدخول عدد كبير من الشباب الذين تعلموا في المدارس ولديهم الوقت للمطالعة والنقاش المعرفي. لم يكن يشغل هم الناس وقتها غير الأدب والسياسة، ولأن المجتمعات الخليجية محافظة ومستقرة سياسياً ولا ترحب حكوماتها باليسار الثوري، فقد شكّل الأدب ميداناً للتعبير عن التغيرات الجديدة في المنطقة.

أصبح الأدباء - بشقيهم الإسلامي والمدني - فرسان الساحة الثقافية التي كان منبرها الرئيسي هو الصحافة. ولعل تزامن الصحوة مع عودة عدد كبير من خريجي الجامعات الغربية في مجال الدراسات الأدبية قد لعب دوراً في «علانية» الصراع. لم يكن أساتذة العلوم السياسية والاجتماعية بوارد الدخول في صراع مع الصحويين وذلك لأن عدد الكُتّاب من تلك الخلفيات أقل بكثير من عدد المشتغلين بالأدب. وحتى من كان يكتب في الصحافة منهم، لم يكن يتعاطى مع موضوعات تستفز الصحويين. بالمقابل، فإن الأدباء والنقاد الأدبيين كانوا يتصدرون ساحة التبشير بالحداثة، محتفين بأبرز رموز الشعر الحديث في الوطن العربي.

كان طرح أسماء مثل نزار قباني، ونازك الملائكة، والسيّاب، والبياتي، وأدونيس كافياً ليثير حفيظة الصحويين الذين أخضعوا شعراء الحداثة لمحاكمات دينية ذات أفق ضيق يختصر قيمة المبدعين في «تصور الصحويين» لعقائدهم. بالمقابل، دافع الأدباء عن «أدبية الأدب» وعدم محاكمة النص الأدبي بناء على قيم غير أدبية، مهما كانت. لن نخوض في تاريخ هذا الصراع، الذي كُتب حوله الكثير، فما يهمنا هنا ما سقط من ذلك الصراع! أي الحداثة نفسها.

لم يكن بوارد المتصارعين أن الحداثة تطور ثقافي يجيء نتيجة تطور مادي قائم على الصناعية، وهذا ما لم يكن متجلياً في مجتمعاتنا. لذلك، فقد شُغل المشهد الفكري بالنزاع حول الحداثة في إطار ضيق يتمحور حول الصراع بين شرعية «أدبية الأدب» و «خطورة الأدب على العقيدة». وكأن هذا الصراع يعيد الإشكالية التراثية في النزاع حول المبنى والمعنى.

في الوقت الذي كان الغرب فيه مشغولاً بفلسفة ما بعد الحداثة والاقتصاد بعد الصناعي، انشغل مشهدنا الثقافي باتهام وتبرئة الشعر الحديث من إخلاله بالعقيدة. وحتى من أبدع من فرسان المعركة كان يركّز على الآليات النقدية التي ترفع من مستوى جمالية تلقي النص الأدبي. وهذا أمر طبيعي، كون الفارق الزمني بين التحول من ركوب الدابة إلى السيارة كان قياسياً، وقس على ذلك أموراً مثل الفارق الزمني القصير جداً بين انتشار التلفزيون في البيوت ودخول الفيديو والفضائيات لها. لقد انتقل المواطن من موقع الفلاح/ الراعي إلى الموظف في فترة قياسية جعلته «يحدّث» حياته المادية دون وجود خطاب ثقافي حديث يواكب المرحلة، حيث انشغل ذوو الأقلام في معركة ترف فكري لا تناغم احتياجات المجتمع ولا تسبر أغوار التغيرات التي يمر بها. وعليه، فقد اختلطت مفاهيم الحداثة بما بعد الحداثة، تماماً كما اختلطت مفاهيم الصناعية (التحول للعمل في وظائف الإنتاج بأجور) بما بعد الصناعية (التحول للأعمال الخدمية غير الإنتاجية). حتى على مستوى الدراسات الأدبية، فقد اختلطت البنيوية بالتفكيك عند كثير من طلبة الأدب كونها مفاهيم نقدية أكاديمية دخلت في فترة متزامنة، مقارنة بالمرحلية الفكرية في الغرب.

لقد انتقل المواطن من موقع الفلاح/ الراعي إلى الموظف في فترة قياسية جعلته «يحدّث» حياته المادية

ختاماً، لقد شكّل النفط نعمة كبيرة على منطقتنا بأن غيَّر المنظومة الاقتصادية التي أسهمت بشكل كبير في «تحديث» المجتمع. ولكن السرعة المهولة التي نما فيها الاقتصاد كانت أكبر بكثير من أن يستوعبها المجتمع، ولذلك بقيت قيم المحافظة الدينية والقبلية تحكم تصرفات الناس ليبقى الفلاح/ الراعي كما هو وإن حمل أعلى الشهادات. لقد احتاجت تلك التحولات الاقتصادية/ المادية إلى قرارات جريئة تعثرت بمفهوم «خصوصية المجتمع» حتى جاءت «رؤية 2030» لتحرّك المجتمع بسرعة تواكب التطور الاقتصادي. لذلك، فإن الجيل الذي ولد في القرن الحالي لا يشعر بالاغتراب وأزمة الهوية بمستوى جيل آبائه، فهو يعيش حياة متناغمة مع التطور التقني ويعتز بهويته الوطنية التي كانت مُختطفة بشعارات أممية عابرة للحدود ولا تعبر عنه. نحن عرب دون الغرق في مشروع قومي توسعي، ومسلمون دون انجرار لمناطق الصراع تحت ذريعة نصرة الأمة الإسلامية. هي ذي الفترة التي يعيشها هذا الجيل متصالحاً مع ما بعد الحداثة التي لا يشعر أنه تأخر فيها كثيراً.

* أستاذ علم الاجتماع بجامعة «غراند فالي»، وباحث غير مقيم في معهد الشرق الأوسط - واشنطن

بيت الشعر المصري يحتفي بمئويتها

شعراء ونقاد ودبلوماسيون: الاحتفال بنازك هو احتفال باللغة العربية

القاهرة: حمدي عابدين





نازك الملائكة

دعا شعراء ونقاد ومبدعون مصريون وعرب للاحتفاء بمنجز الشاعرة العراقية نازك الملائكة من خلال دراسة أعمالها والاهتمام بها ونشرها، وإبراز مكانتها في الشعر العربي الحديث. وقال الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي في احتفالية أقامها أول من أمس «بيت الشعر» العربي بالقاهرة بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد الملائكة إنها تستحق تقديراً في كل العواصم العربية يليق بإبداعاتها.

وتحدث حجازي عن البيئة التي نشأت فيها الشاعرة العراقية، مشيراً إلى أنها كانت تنتمي لعائلة شعرية، يكتب كل أفرادها الشعر، وهو ما يشير إلى أن قرابة الدم بالنسبة لها كانت هي نفسها قرابة الشعر، وقد كان جدها لأمها وأبوها واثنان من أخوالها يكتبون الشعر، ولم يكن عجيباً من خلال هذه النشأة أن تبدأ نازك الملائكة كتابة الشعر وهي في سن مبكرة جداً، وقد نظمت أولى قصائدها وهي في العاشرة من عمرها، وقد ظلت على اهتمامها بنظم الشعر حتى أصبح شاغلها الأساسي وهي في الثامنة عشرة من عمرها.

نظمت نازك الملائكة أولى قصائدها وهي في العاشرة من عمرها، وقد ظلت على اهتمامها بنظم الشعر حتى أصبح شاغلها الأساسي

وذكر حجازي أن الملائكة التي توفيت في 20 يونيو (حزيران) 2007 في القاهرة عن عمر ناهز 83 عاماً ارتبطت بعلاقة وثيقة بمصر وثقافتها، وقد تواصلت هذه العلاقة حتى رحيلها، مشيراً إلى أن الاحتفال بها يعني في صميمه الاحتفال باللغة العربية، «ونحن نحتفل بمن مضى ومن يأتون، نازك جمعتنا جميعاً». ولم يقتصر الاحتفال بمئوية الملائكة على المبدعين فقط، لكن كان هناك حضور دبلوماسي لافت تمثل في السفير العراقي بالقاهرة الدكتور أحمد نايف رشيد الدليمي، ومندوب بغداد الدائم لدى جامعة الدول العربية، الذي قال إن نازك الملائكة رمز للشعر الحر، واحتفاء مصر بها يدل على عمق العلاقات التاريخية التي تربط العراق ومصر على كافة المستويات وعلى رأسها الجانب الثقافي.

وقال الدليمي إن القيادة العراقية تولي اهتماماً خاصاً بالرموز الأدبية والثقافية، عرفاناً منها لمنزلتهم الكبيرة وتأثيرهم في الوعي الحضاري العراقي والعربي، وقد جرى احتفال رسمي بمئويتها، وتخصيص يوم لها لتعريف الجيل الجديد بإسهاماتها البارزة في الثقافتين العربية والعراقية.



جانب من الاحتفالية

احتفاء بيت الشعر بمئوية نازك الملائكة الذي حضره نجلها الدكتور البرّاق عبد الهادي، وشقيقتها ميسون الملائكة، يأتي في إطار الاحتفال باليوم العربي للشعر الذي أقرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وقد تضمن قراءات شعرية لبعض قصائد نازك الملائكة قدمها شعراء من مصر وسوريا والعراق والجزائر، فضلاً على شهادات شخصية ونقدية حولها تركزت على دورها الريادي في حركة الشعر الحديث والسياقات التي أفرزت هذه الحركة وروادها.

وفي هذا السياق تحدث الباحث والناقد الدكتور حسين هنداوى الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية عن مسيرة نازك الملائكة الشعرية مشيراً إلى أنها تعد رمزاً من رموز الشعر العربي، وقد جعلها عطاؤها الشعري لا سيما في فترتي الخمسينات والستينات من القرن الماضي من أبرز الأصوات الشعرية التي أثّرت في الشعر العربي الحديث، وهي لم تكن شاعرة مبدعة فقط إنما كانت كاتبة وناقدة واسعة الثقافة حاولت أن تجمع بين الفكر والفن.

وقال الناقد العراقي عبد الرحمن عبد الوهاب في كلمته إن نازك الملائكة «تميزت بأسلوب خاص في كتابة القصيدة، وقدمت إسهاماً عظيماً للشعر العربي، وسوف تظل مسيرتها مصدر إلهام للأجيال الجديدة من الشعراء والأدباء، تذكرهم دائماً بأن للشعر العربي تراثاً ثرياً ومتنوعاً تجب المحافظة عليه وتطويره».

ومن جهته، وصف الشاعر سامح محجوب مدير بيت الشعر نازك الملائكة بأنها «التحويلة الفنية القوية والدقيقة جداً في مسيرة القصيدة العربية الطويلة، من الجماعة للذات، ومن الموضوع للتجربة، ومن القصيدة للنص، من البارودي وشوقي القابضين على المقولات الكبرى للقصيدة العربية، إلى نازك الملائكة ومعاصريها أبناء عصر سقوط تلك المقولات الكبرى؛ ذلك الجيل الذي نظر بداخله ملياً ليكتب العالم من خلال ذاته، بطريقته التي تعكس روحه وروح عصره».

يذكر أن نازك الملائكة وُلدت في بغداد عام 1923، وحصلت على شهادة دار المعلمين العالية عام 1944. مثلما حصلت على شهادة معهد الفنون الجميلة عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن - ماديسون في أميركا، وقامت بالتدريس في جامعات بغداد، والبصرة، والكويت.

ومن المعروف أن نازك الملائكة اختارت مصر منذ عام 1990 لتعيش فيها في عزلة اختيارية، وتوفيت عام 2007 عن عمر يناهز 83 عاماً، ودفنت في مقبرة خاصة بالعائلة غرب القاهرة.

نشرت الملائكة ثماني إصدارات شعرية من بينها «عاشقة الليل» عام 1947، وهو أول دواوينها، بعده توالت دواوينها: «شظايا ورماد» عام 1949، «قرارة الموجة» عام 1957، «شجرة القمر» عام 1968، «ويغير ألوانه البحر» عام 1977، «مأساة الحياة وأغنية الإنسان» عام 1977، و«الصلاة والثورة» عام 1978.

ومن مؤلفاتها النقدية «قضايا الشعر الحديث» (1962) و«التجزيئية في المجتمع العربي» (1974) و«سيكولوجية الشعر» (1992) و«الصومعة والشرفة الحمراء» (1965)، فضلاً على مجموعة قصصية صدرت في القاهرة بعنوان «الشمس التي وراء القمة» (1997).

النقلة النوعية للمنافسات الرياضية قد تتطلب جهداً لإيجاد متخصصين في المهنة

قضية كنو... مركز التحكيم يوجه لكمة جديدة لـ«آراء القانونيين»

الرياض: فهد العيسى

مرة تلو الأخرى، تتساقط الآراء القانونية في القضايا الرياضية أمام القرارات الرسمية، مما يفتح باب التساؤلات حول مؤهلات وقدرات السواد الأعظم من القانونيين والمحامين في الأندية السعودية.

ومؤخراً خسر النصر احتجاجه ضد قانونية مشاركة محمد كنو مع فريقه الهلال في المواجهة التي جمعت بينهما ديسمبر (كانون الأول) الماضي وانتهت 2 - 2 ليصادق مركز التحكيم الرياضي على قرار لجنة الانضباط برفض الاحتجاج.

ويعتبر مركز التحكيم الرياضي أعلى مراحل التقاضي في الأمور الرياضية بالسعودية، وهو مركز ينطوي تحت مظلة اللجنة الأولمبية السعودية، وهو الجهة العليا والحصرية للفصل في المنازعات الرياضية والمنازعات ذات الصلة بالرياضة عن طريق التحكيم أو الوساطة.

ولجأ النصر إلى التقاضي في مركز التحكيم الرياضي السعودي بعد رفض احتجاجه في لجنة الانضباط وتأييد لجنة الاستئناف لقرار الانضباط، ليطلب الفريق العاصمي تحكيماً مُعجلاً في القضية التي ترتبط بمسار تحقيق لقب الدوري السعودي للمحترفين.

وأصدر مركز التحكيم الرياضي السعودي مساء يوم الجمعة قراراً برفض احتجاج النصر بالإجماع من المحكمين وتمت المصادقة على قرار لجنتي الانضباط والاستئناف بالاتحاد السعودي لكرة القدم بنظامية مشاركة اللاعب.

وتعرض محمد كنو لعقوبة إيقاف من غرفة فض المنازعات لمدة أربعة أشهر على خلفية توقعيه عقدين مع النصر والهلال، بينما تمت معاقبة أزرق العاصمة لعقوبة الإيقاف فترتين من التسجيل.

وشارك محمد كنو مع المنتخب السعودي في نوفمبر الماضي (تشرين الثاني) في نهائيات كأس العالم، التي أقيمت في قطر، قبل أن يعود إلى المشاركة مع فريقه الهلال بدءاً من ديسمبر العام الماضي.

واستند مركز التحكيم الرياضي السعودي في قراره إلى تطبيق لائحة الاحتراف وأوضاع اللاعبين، وأن مشاركة اللاعب كانت سليمة بعد احتساب أيام العقوبة وفق اللائحة «لائحة الاحتراف»، كما أكد القرار إجماع المحكمين على الحكم.

وتضاربت الآراء القانونية حيال قضية اللاعب محمد كنو وأثارت الجدل في الشارع الرياضي السعودي خاصة وسط تأكيدات بعض القانونين بأن القضية سيكسبها النصر وسيضيف نقاط المباراة إلى رصيده، ذاهبين في هذا الرأي إلى لائحة لجنة الانضباط على عكس ما تم النظر فيه «لائحة لجنة الاحتراف».

ويُعيدنا هذا الجدل الدائر إلى أهمية اطلاع القانونيين على الأنظمة والقوانين الرياضية في السعودية عامة وليس في كرة القدم فحسب، خاصة مع التطور الكبير الذي تشهده الرياضة وتضاعف عدد الاتحادات المنطوية تحت لواء اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.

وبالتأكيد أن التخصص في القانون الرياضي سيكون إضافة لأي من القانونين المتواجدين في الساحة، إلا أن الأهم من ذلك هو الاطلاع الدائم على اللوائح والأنظمة ومواكبة التغيرات المستمرة في لوائح الاحتراف والانضباط في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وكذلك الاتحادات المحلية.


محمد كنو (الشرق الأوسط)

مسلي آل معمر رئيس نادي النصر (الشرق الأوسط)

وعادة ما تخسر الأندية السعودية الكثير من قضايا النزاعات الدولية في محكمة التحكيم الرياضي (الكاس)، وهي أعلى درجات التقاضي في القضايا الرياضية ذات البعد الدولي.

وتبعات هذه الخسارة للقضايا تثقل كاهل الأندية بملايين الريالات وربما الحرمان من التسجيل أو التعاقدات وذلك لضعف القراءة للمشهد القانوني أحياناً ولارتكاب الأندية هفوات لا يمكن تعديلها، خاصة عند إنهاء العقود أو الإخلال ببنود العقود المتعلقة بصرف الرواتب والمكافآت.

وأمام الدعم اللامحدود للأندية الرياضية في السعودية «استراتيجية الدعم» بات الأمر بحاجة إلى إعادة النظر في الدوائر القانونية للأندية ورفع مستوى وآلية اختيار القانونيين الذين يعملون فيها خاصة مع رفع عدد المحترفين الأجانب وزيادة الألعاب المُدرجة في الأندية، مما يعني زيادة أعداد اللاعبين المحترفين التي ستكون عقودهم بحاجة إلى المراجعة والاطلاع على كافة نقاطها.

وتزخر الساحة السعودية بعدد من القانونيين البارعين في مجالاتهم، كان آخرهم أحمد الشيخي، الذي نجح في قراءة المشهد كاملاً في قضية اللاعب محمد كنو منذ بداية النزاع التعاقدي بين الطرفين، حينما أكد إيقاع العقوبة على فريق الهلال قبل أن يشدد على عدم صحة احتجاج النصر الأخير.

وتناول الشيخي عبر حسابه في «تويتر» بعد نهاية النزاع في القضية الأخيرة عدداً من الأمور التي تساهم في صحة قراءة المشهد القانوني في القضايا الرياضية، مؤكداً: «التأسيس القانوني الأكاديمي وممارسة المحاماة عملياً داخلياً وخارجياً، بالإضافة إلى التدريس والبحث الأكاديمي، واللغة الإنجليزية التي تعين على فهم النصوص والأحكام واستيعابها والخروج باستنتاجات سليمة، الخلفية الرياضية الحيادية والنظر في القضايا بكل موضوعية وبعيداً عن أي ميول (يعمي بصيرتنا)».

> **يعتبر مركز التحكيم الرياضي أعلى مراحل التقاضي في الأمور الرياضية بالسعودية**

وتبرز العديد من الأسماء السعودية القانونية في قائمة المحكمين المعتمدين في محكمة التحكيم الرياضي الدولية (الكاس)، حيث كان آخر هذه الأسماء الشاب أحمد بن مساعد العصيمي، الذي رفع عدد القانونيين السعوديين في القائمة إلى سبعة أسماء، كمحكمين معتمدين في محكمة «الكاس»، التي تُعنى بأدوار تسوية النزاعات المتعلقة بالأنشطة الرياضية.

وتضم قائمة المحكمين المنشورة على موقع «كاس» الإلكتروني، كلاً من سلطان أبا العلا، وأحمد أبو عمارة، وسعيد الزهراني وبندر الحميداني وسلطان الصامل وماجد بن خثيلة.

وبحسب السيرة الذاتية المنشورة بجوار كل مُحكم، فإن سلطان بن فيحان أبا العلا، يحمل شهادة الماجستير في القانون من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأميركية، ورئيس كلية الحقوق في جامعة الملك عبد العزيز وهو عضو مؤسس في الاتحاد العربي للتحكيم الدولي «السعودية - مصر»

أما المحكم أحمد عيسى أبو عمارة، فهو حاصل على شهادة الماجستير في القانون من جامعة ساوثرن ميثوديست في دالاس – تكساس بالولايات المتحدة الأميركية، عمل رئيساً للشؤون القانونية في اللجنة الأولمبية السعودية، ورئيساً للجنة الاستئناف في الاتحاد السعودي للرياضات البحرية، ورئيس للجنة الاستئناف في الاتحاد العربي للسباحة.

ويعمل سعيد الزهراني عضواً في الهيئة السعودية المحامين، ورئيس لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي للرماية وعضواً في لجنة الانتخابات بالاتحاد السعودي لكرة القدم، وعمل مُحكماً رياضياً في مركز التحكيم الرياضي السعودي.

أما بندر الحميداني، فهو حاصل على الماجستير في القانون الرياضي، عمل رئيساً للجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم، وعضواً في اللجنة القانونية لاتحاد الخليج العربي، ومُحكماً في مركز التحكيم الرياضي السعودي.

ويعتبر سلطان الصامل محكماً معتمداً في مركز التحكيم الرياضي السعودي منذ 2017، وعمل رئيساً لإدارة الشؤون القانونية للشركة السعودية للمعلومات الائتمانية «سمة».

أيضاً يبرز ماجد بن خثيلة، الذي عمل مديراً تنفيذياً للإدارة القانونية في اللجنة الأولمبية السعودية، وعضواً في اللجنة القانونية في المجلس الأولمبي الآسيوي، وأمين عام المركز السعودي للتحكيم الرياضي.

فهد بن نافل رئيس نادي الهلال (الشرق الأوسط)

حادث بيريز يضعه في المركز الأخير

جائزة موناكو لـ«الفورمولا»: فرستابن أول المنطلقين


فرستابن سيكون أول المنطلقين في السباق (أ.ف.ب)

موناكو: «الشرق الأوسط»

انتزع ماكس فرستابن سائق «رد بول» مركز أول المنطلقين في «جائزة موناكو الكبرى» ببطولة العالم لسباقات «فورمولا 1» للسيارات بعد نهاية مثيرة، ليحرم فرناندو ألونسو سائق «أستون مارتن» من المقدمة السبت. وسينطلق ألونسو (41 عاماً) من الصف الأول بجوار بطل العالم مرتين في حلبة من الصعب التجاوز عليها، حيث تحدد التجارب التأهيلية نتيجة السباق بشكل كبير.

واكتفى سائق «فيراري» شارل لوكلير، الذي كان يأمل في حصد مركز أول المنطلقين في موناكو للمرة الثالثة على التوالي، بالمركز الثالث على أرضه.

وكان سيرجيو بيريز تعرّض لحادث في الفترة الأولى من التجارب، وسينطلق سائق «رد بول» من المركز الأخير. ويتأخر بيريز بفارق 14 نقطة عن زميله فرستابن متصدر البطولة.

وأبلغ فرستابن فريقه عبر دائرة الاتصال بعد عبوره خط النهاية وتحقيق دقيقة واحدة و11,365 ثانية ليتفوق بفارق 0,084 ثانية على ألونسو: «يا إلهي، اصطدمت بالحائط مرتين».

وبدا ألونسو، وهو أكبر السائقين المشاركين في البطولة سناً ولم يحقق الفوز منذ عقد من الزمن، في طريقه لاقتناص المركز الأول. لكن فرستابن حسم الصدارة بعد أداء مذهل في الجزء الأخير من الحلبة. وبينما وصف كريستيان هورنر، رئيس «رد بول» أداء سائقه الهولندي بـ«الهائل»، قال فرستابن: «كنا بحاجة لاستخراج هذه النتيجة من لا شيء، لكنها رائعة».

وحصد فرستابن مركز أول المنطلقين للمرة الـ23 في مسيرته.

وتأهل الفرنسي إستيبان أوكون سائق «ألبين» في المركز الرابع أمام الإسباني كارلوس ساينز سائق «فيراري» ولويس هاميلتون سائق «مرسيدس» الفائز باللقب 7 مرات.

واحتل بيير جاسلي المركز السابع مع «ألبين»، وخلفه جورج راسل سائق «مرسيدس»، ويوكي تسونودا سائق «ألفا تاوري»، ولاندو نوريس سائق «مكلارين». وفي العام الماضي اصطدم المكسيكي بيريز بالحائط في المنعطف قبل دخول النفق، لكنه انطلق من المركز الثالث.

واليوم اصطدم بيريز بالحائط في المنعطف الأول ليتضرر الجانب الأيسر في سيارته.

وكان بيريز يأمل في تحقيق الفوز في موناكو، حيث جاءت غالبية انتصارات السائق المكسيكي على حلبات شوارع.

واكتفى كيفن ماجنوسن ونيكو هولكنبرغ بالمركزين 17 و18 على الترتيب بعد فشلهما في عبور الفترة الأولى من التجارب في السباق رقم 150 لفريق هاس.

وحقق لانس سترول سائق «أستون مارتن» نتيجة مخيبة مقارنة بزميله ألونسو، حيث اكتفى بالمركز الـ14 خلف ألكسندر ألبون سائق «وليامز».

يلتقيان في مواجهة نارية على صالة الأمير نايف بالقطيف

كأس «اليد» بين تمرس الخليج وعراقة النور

الدمام: علي القطان

تستضيف صالة مدينة الأمير نايف بن عبد العزيز الرياضية بالقطيف عند الساعة السادسة من مساء الأحد، نهائي كأس الاتحاد السعودي لكرة اليد، الذي سيجمع بين فريقي الخليج والنور في مباراة يتوقع لها الندية والإثارة بحكم التنافس التاريخي بين الفريقين الجارين.

وسيكون هذا النهائي بين بطل الدوري ووصيفه لهذا الموسم، الذي اختتم مؤخراً حيث نجح الخليج في العودة لحصد ذهب الدوري بعد غياب أكثر من 22 عاماً، وقد نجح في الفوز بالبطولات مجدداً في النسخة الماضية من بطولة الكأس الموسم الماضي ليعيد بذلك قوة المنافسة في هذه اللعبة التي تشهد اهتماماً واسعاً في محافظة القطيف في المنطقة الشرقية.

وتحظى لعبة كرة اليد بحضور جماهيري كبير حيث تنفد التذاكر المخصصة قبل بعض المباريات خلال دقائق من الموقع الرسمي، بينما تقوم بعض الأندية بشراء حصتها ومنحها كأولوية للشراء للأعضاء الداعمين.

وتأهل الخليج إلى هذا النهائي من خلال الفوز الصعب الذي حققه على مضر بفارق هدف وحيد بنتيجة (30 - 29) رغم أنه أنهى الشوط الأول لصالحه بفارق 6 أهداف إلا أنه احتاج إلى جهد مضاعف في الشوط الثاني للحفاظ على فوزه ووصوله للنهائي.

ويضم الخليج عدداً كبيراً من نجوم الخبرة بما فيهم نجوم سابقون في الفرق المنافسة كما أن لديه أسماء أجنبية تحدث الفارق وهذا ما يجعله مرشحاً للسيطرة على البطولات في هذا الموسم مدعوماً من الجانب المعنوي من ضمان تواجده في بطولة كأس العالم للأندية «سوبر غلوب»، التي ستجرى في المملكة ويمثل فيها بطل الدوري، إضافة إلى دعوة فريق آخر سواء ثاني الدوري أو بطل الكأس.



فريق النور يملك خبرة وتاريخاً عريقاً في بطولات اليد (الشرق الأوسط)

ويتقدم هذه الأسماء اللاعب البحريني البارز حسين الصياد، الذي يعد من أفضل اللاعبين في القارة الآسيوية.

في المقابل يعد فريق النور من الفرق العريقة، التي تولي اهتماماً كبيراً بهذه اللعبة، حيث نجح الفريق في تحقيق العديد من المنجزات وبرز منهم عدد كبير من اللاعبين وإن فقد في الفترة الأخيرة عدداً من الأسماء نتيجة نظام الانتقالات في اللعبة التي يتحكم فيها الجانب المادي.

وتأهل النور إلى هذا النهائي بعد أن قلب تأخره في الشوط الأول من مباراته ضد الأهلي بفارق أربعة أهداف إلى فوز بفارق هدفين، حيث انتهت تلك المباراة بنتيجة 31 - 29.

ويضم النور العديد من الأسماء البارزة أيضاً يتقدمهم مجتبى آل سالم، حيث يعتمد على هذا اللاعب بشكل كبير. وبناء على المقاييس الفنية فيبدو أن الكفتين متساويتان إلى حد كبير حيث تقاسم الفريقان الفوز في المباراتين الدورية التي جمعتهما في هذا الموسم فيما كانت المواجهة التي جمعتهما في نصف نهائي دورة الألعاب السعودية لصالح الخليج بفارق هدف.

وبالنظر إلى وضع تاريخ الفريقين فقد حقق كل منهما البطولة 7 مرات مع وصول الخليج للنهائي 20 مرة في المقابل وصل النور 12 مرة.

وسينفرد الفائز اليوم باللقب الثامن ويؤكد تفوقه في هذه المسابقة.

إيفرتون وليستر سيتي وليدز يونايتد تبحث عن طوق النجاة للبقاء في «الأضواء»

الدوري الإنجليزي الممتاز يشهد جولة تحديد المصير اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون عشاق كرة القدم على موعد مع الإثارة والترقب اليوم، حين يتصارع إيفرتون وليستر سيتي وليدز يونايتد للحصول على المقعد الأخير في قارب النجاة للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وبينما حسم مانشستر سيتي اللقب وتأكدت أغلب المراكز الأخرى قبل الجولة الأخيرة، فإن معرفة من سيبقى في الدوري ستكون الأكثر تشويقاً بالنسبة للمحايدين على الأقل. وبالنسبة للأندية والمشجعين، فإن 90 دقيقة اليوم تبدو كأنها أبدية. وهبط ساوثهامبتون قبل عدة جولات وبدأ بالفعل التخطيط للمنافسة في دوري الدرجة الثانية، لكن يتبقى تحديد الثنائي الآخر الذي سيهبط.

ويعد مصير إيفرتون في يده ويسعى للاستمرار في دوري الأضواء الذي لم يفارقه منذ 69 عاماً على التوالي. فالفوز على ضيفه بورنموث اليوم (الأحد)، في غنى عن الاهتمام بنتيجة ليدز يونايتد وليستر سيتي عندما يستضيفان توتنهام هوتسبير ووستهام يونايتد، ويضمن لإيفرتون البقاء وتحقيق إنجاز أفضل من نجاحه السابق مرتين في الإفلات من الهبوط في فترة التسعينات. ولدى إيفرتون 33 نقطة مقابل 31 نقطة لدى ليستر وليدز. وقد يخسر إيفرتون ويستمر في دوري الأضواء إذا فشل الثنائي الآخر في تحقيق الفوز. وهو سيناريو سيكسر الرقم القياسي لأقل عدد من النقاط المطلوبة لضمان البقاء في الدوري الممتاز حين استمر وست بروميتش ألبيون، وله 34 نقطة عام 2005.

وقال شون دايك، المدير الفني لفريق إيفرتون، إنه ليس لديه أي مشكلة مع فريقه المهدد بالهبوط، في حال بحثه عن بديل له. وتولى مدرب بيرنلي السابق تدريب الفريق أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي خلفاً لفرنك لامبارد، وذلك بهدف تجنب الهبوط. ولم تسِر الأمور بالشكل المأمول والمخطط له، حيث يبتعد الفريق بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط، رغم أن مصير الفريق بيده في حال أراد البقاء في الدوري الممتاز للموسم رقم 70، وذلك من خلال تحقيق نفس نتائج المنافسين على الهبوط ليدز وليستر سيتي. وأشارت التقارير هذا الأسبوع، إلى أن إيفرتون يفكر بالفعل في المدرب الجديد للفريق. وقال دايك: «من المنصف القول إن الأمر مهم، لكنني لا أعلم من أين جاء ذلك». وأضاف: «في نهاية المطاف، يجب أن يكون العمل الجيد هو المعيار في التخطيط للفترة المقبلة، ليست لدي مشكلة مع ذلك في حال كان صحيحاً».

من اليمين: دين سميث مدرب ليستر وشون دايك مدرب إيفرتون وسام ألاردايس مدرب ليدز... ومشجعو الأندية الثلاثة (رويترز)

> **حتى ألاردايس مدرب ليدز المتخصص في الهروب من الهبوط بدا متشائماً بعد الخسارة أمام وستهام**

وقد يبدو الأمر واضحاً لكن معارك البقاء في الجولة الأخيرة عادة ما يكون لها كثير من التقلبات والمنعطفات. كما أصبحت مهمة إيفرتون أكثر تعقيداً بسبب تعادل ليستر دون أهداف مع مستضيفه نيوكاسل يوم الاثنين. وتقدم ليستر بهذه النقطة على ليدز بفارق الأهداف، ما يعني أن إيفرتون سيبدأ مباراة بورنموث وهو لا يكفيه التعادل للبقاء بسبب تفوق ليستر بفارق الأهداف. وقال دين سميث مدرب ليستر سيتي المؤقت: «إذا قال أحدهم إن الأمر سيحسم في الجولة الأخيرة كنت لأوافق على ذلك، لكنني كنت أفضل أن يكون الأمر بأيدينا بشأن مسألة البقاء. الأمر ليس في أيدينا لكن علينا أن نلعب لنحقق الفوز وأتمنى أن يكون الحظ حليفنا».

وقال سميث، الذي تولى المهمة مؤقتاً في المباريات الثماني الأخيرة للفريق عقب إقالة براندن روجرز، إن ما سيحدث في ملعب «كينغ باور» أمام وستهام هو الشيء الوحيد الذي يجب على فريقه التركيز فيه. وقال سميث: «يجب علينا الفوز بالمباراة بشكل واضح وبسيط، يجب علينا العمل بشكل جيد وتحقيق التوازن بين أفضل طريقة لانتهاز الفرص الكبرى، وأيضاً خلق الفرص أمام وستهام، الذي سيلعب في نهائي أوروبي بعد نصف موسم صعب، وقد نجح في تسلق سلم الترتيب مبتعداً عن الخطر ولديه مدرب جيد للغاية».

وأضاف: «يجب علينا أن نفوز بالمباراة وعدم النظر لنتيجة إيفرتون حتى بعد المباراة، يجب علينا أن نؤدي عملنا وسنرى إلى أي مكان سيأخذنا». ورفض سميث مناقشة مستقبله فيما بعد مباراة اليوم، قائلاً إنه ستكون هناك مناقشة بعد الموسم. ورداً على سؤال بتأثير نتيجة مباراة اليوم على مستقبله، قال سميث: «لا على الإطلاق، مستقبلي كان القدوم إلى هنا لمدة 7 أسابيع و8 مباريات وهذا لم يتغير، مستقبلي هو ذاته، هذا السؤال يجب طرحه بعد نهاية المباراة وليس قبلها».

ولم يكن من الممكن التفكير في هبوط ليستر قبل موسمين فقط بعدما فاز على تشيلسي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي بعد 5 سنوات من تحقيق الدوري الإنجليزي الممتاز. ويحتاج ليدز إلى أن يكون الحظ بجانبه لتجنب العودة إلى الدرجة الأولى بعد 3 مواسم في الدوري الممتاز، حيث يجب عليه الفوز على توتنهام بأي نتيجة، مع عدم فوز ليستر وخسارة إيفرتون. وهناك سيناريو آخر لضمان عدم هبوط ليدز وهو التفوق بثلاثة أهداف على الأقل على توتنهام مع عدم فوز ليستر وتعادل إيفرتون. وفي هذه الحالة سيكون فارق الأهداف لصالحه.

وهرب ليدز من الهبوط في الجولة الأخيرة للموسم الماضي بالفوز على برنتفورد، ولكن حتى المدرب سام ألاردايس، المتخصص في الهروب من الهبوط والذي تولى منصبه الشهر الحالي، بدا متشائماً بعد الخسارة مطلع الأسبوع أمام وستهام. وقال إيدي غراي لاعب ليدز السابق: «كان من الصعب عليه القدوم في هذه المرحلة مع عدد المباريات المتبقية. لم يحصل على فرصة حقيقية. هذا موقف صعب للجميع. لكن ربما كان على النادي المحاولة للخروج من هذا الموقف».

من جهة أخرى، يواجه جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي، عملية توازن دقيقة أخرى في سعي فريقه للفوز بـ3 ألقاب هذا الموسم، قائلاً إنه سينتظر حتى آخر لحظة قبل أن يقرر من سيخوض المباراة الأخيرة بالدوري الإنجليزي الممتاز اليوم. وحصد سيتي لقب الدوري الممتاز للمرة الثالثة على التوالي الأسبوع الماضي، لكن تتبقى له مباراتان مهمتان في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل ونهائي دوري أبطال أوروبا بعدها بأسبوع واحد. ومع عدم وجود أي شيء على المحك، أجرى غوارديولا 9 تغييرات على التشكيلة التي فازت على تشيلسي يوم الأحد الماضي، و6 أخرى ضد برايتون يوم الأربعاء.

ويمكن أن يحدث الأمر نفسه اليوم ضد برنتفورد. وعندما سُئل عما إذا كان يعرف من سيكون متاحاً للمباراة، قال المدرب الإسباني: «بعض (اللاعبين) حالتهم غير واضحة. الوضع يتحسن وسنرى اليوم وبعد التدريب سنقرر كيف يشعرون. نحن بحاجة للحفاظ على إيقاعنا قبل أسبوع طويل». ومع ذلك، بدد غوارديولا أي نية للتساهل أمام مضيفه برنتفورد.

وقال: «سنلعب المباراة بجدية قدر الإمكان. هذا يعتمد على شعور اللاعبين. لا نريد المخاطرة. إذا كان اللاعبون متاحين فسنختار تشكيلة للفوز بالمباراة».

وبعد الفوز على تشيلسي وتسلم كأس الدوري في استاد الاتحاد، منح غوارديولا لاعبيه يومين إجازة حتى يتمكنوا من الحصول على وقت للراحة الجسدية والذهنية، خصوصاً مع اقتراب مثل هذه المباريات المهمة.

رودريغو لاعب ليدز بعد الهزيمة أمام وستهام في الجولة الماضية (رويترز)



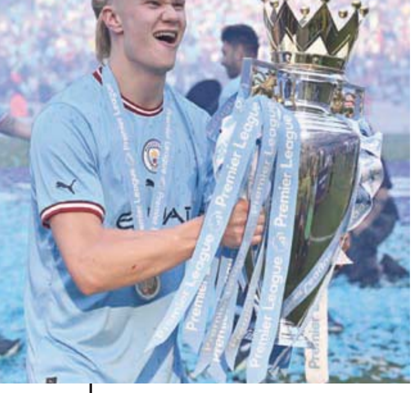
هالاند أول لاعب يجمع بين جائزتي أفضل لاعب وأفضل لاعب شاب بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

حصد القناص النرويجي الدولي إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي جائزتي أفضل لاعب وأفضل لاعب شاب في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم. ونال هالاند الجائزة أمس متفوقاً على زميله البلجيكي كيفن دي بروين وثنائي آرسنال، المكون من النرويجي مارتن أوديغارد والإنجليزي بوكايو ساكا. كما تفوق هالاند على هاري كين هداف توتنهام وماركوس راشفورد هداف مانشستر يونايتد وكيران تريبيير نجم نيوكاسل يونايتد. وسجل هالاند 36 هدفاً وصنع ثماني تمريرات حاسمة خلال 35 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز.

وحطم هالاند الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجلة خلال موسم واحد بالدوري الإنجليزي، متفوقاً على أندي كول وآلان شيرار، حيث سجل كلاهما 34 هدفاً عندما كان الموسم يتألف من 42 جولة كما حطم الرقم القياسي للنجم المصري محمد صلاح، الذي سجل 32 هدفاً مع فريقه ليفربول بعد أن أصبح الموسم يتكون من 38 جولة. وكان هالاند فاز في وقت سابق بجائزة رابطة النقاد لأفضل لاعب في الدوري الإنجليزي.

كما فاز هالاند بجائزة أفضل لاعب شاب في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليصبح أول لاعب يجمع بين جائزتي أفضل لاعب وأفضل لاعب شاب خلال موسم واحد، في تاريخ المسابقة. وتفوق هالاند على ثنائي نيوكاسل يونايتد المكون من سفين بوتمان وأليكساندر إيزاك وثنائي برايتون المؤلف من موسيس كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر، بالإضافة إلى ثلاثي آرسنال المكون من غابرييل مارتينيلي ومارتن أوديغارد وبوكايو ساكا.



هالاند وكأس الدوري الإنجليزي (أ.ف.ب)

ألكاراز يقود طموح الجيل الجديد... وشيانتيك تخوض اختباراً مع تنامي المنافسة بين «الثلاثة الكبار»

بطولة فرنسا المفتوحة تنطلق اليوم... والمفاجآت واردة

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد قرار الإسباني رافائيل نادال حامل اللقب بالغياب عن بطولة فرنسا المفتوحة للتنس (رولان غاروس) بسبب الإصابة، والتي تنطلق فعالياتها اليوم الأحد على الملاعب الرملية بالعاصمة الفرنسية باريس، سادت حالة من عدم اليقين ربما لم تشهدها منافسات فردي الرجال في نحو عقدين، لكن جيلا جديدا من اللاعبين بقيادة المصنف الأول عالميا كارلوس ألكاراز يستمتع بالفرصة النادرة. ويغيب نادال، الذي هيمن على البطولة المقامة على الأراضي الرملية وفاز باللقب 14 مرة كان أولها في 2005، بسبب إصابة في الفخذ أبعدته عن المنافسات منذ بطولة أستراليا المفتوحة. وفي غياب نادال، الحاصل على 22 لقبا في البطولات الأربع الكبرى، بزغ نجم إسباني آخر ضمن أبرز المرشحين لحرمان نوفاك ديوكوفيتش المخضرم من الفوز باللقب للمرة الثالثة.

وفاز ألكاراز البالغ عمره 20 عاما ببطولتي برشلونة ومدريد لكنه تعثر في روما ويعتلي صدارة التصنيف العالمي للمرة الثالثة وهي المكانة التي وصلها للمرة الأولى بعد فوزه ببطولة أمريكا المفتوحة العام الماضي. وقال ديوكوفيتش عن أبرز عقبة في طريقه نحو لقبه رقم 23 في البطولات الأربع الكبرى لينفرد بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز: «وصل جيل جديد بالفعل. ألكاراز هو المصنف الأول عالميا». وأضاف: «بالطبع، إنه يقدم أداء رائعا. وجود وجوه جديدة أمر جيد أيضا بالنسبة لرياضتنا. إنه أمر طبيعي. قلنا لسنوات إن لحظة تعاقب الأجيال قادمة». وتابع: «شخصيا، ما زلت أحاول الصمود معهم. أنا سعيد جدا بمسيرتي حتى الآن. ما زلت متعطشا للاستمرار في المنافسة. لنر إلى أي مرحلة سأصل».

عام مليء بالتوقفات

لم تكن استعدادات ديوكوفيتش لثاني البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم مثالية في عام آخر ابتعد فيه عن المنافسات لرفضه الحصول على تطعيم كوفيد-19، ما اضطره للغياب عن بطولتي إنديان ويلز وميامي. وتعرض لإصابة في المرفق دفعته للانسحاب من بطولة مدريد وعانى من مشكلة بدنية في روما قبل أن يخسر أمام النجم الصاعد هولغر رونه الذي خسر في النهائي أمام دانييل ميدفيديف. وأكد طرفا النهائي أنهما مرشحان للفوز ببطولة فرنسا المفتوحة. وقال رونه الفائز ببطولة ميونيخ: «لو اخترت مرشحا واحدا، فإنه سيكون نوفاك على الأرجح. لكن المنافسة مفتوحة بصورة أكبر لغياب رافا هذا العام. قدم ميدفيديف مؤشرات جيدة على الملاعب الرملية هذا الموسم... بالطبع، إنه أحد المرشحين».

ويأتي تطور مستوى ميدفيديف على الملاعب الرملية، بعدما صرح بأنه لا يحبها، في عام مبهر للاعب الذي سبق له اعتلاء صدارة التصنيف العالمي، والذي وصل لنهائي ست بطولات فاز بخمس مباريات نهائية هذا الموسم.

ومن المرجح أن يحظى ميدفيديف، الذي وصل لدور الثمانية في 2021 والذي يتحدث الفرنسية بطلاقة، بدعم كبير من المشجعين الفرنسيين، الذين سيحتفلون بالذكرى الأربعين للقب يانيك نواه دون آمال كبرى في تتويج بطل محلي هذا العام.

ويستعيد كاسبر رود وصيف بطل النسخة الماضية تألقه بعد



ألكاراز يهدد عرش ديوكوفيتش (إ.ب.أ)

تراجع مستواه في بداية الموسم إذ فاز ببطولة استوريل قبل أن يصل إلى قبل نهائي إيطاليا المفتوحة، بينما سيكون أندريه روبليف، بطل مونت كارلو، ضمن المنافسين على اللقب. ويواصل ستيفانوس تيتيباس، الذي خسر نهائي 2021 أمام ديوكوفيتش، مساعيه للفوز بأول ألقابه في البطولات الأربع الكبرى بعدما انتهت محاولته السابقة بخسارة ثقيلة على يد اللاعب الصربي في أستراليا. ويسعى دومينيك تيم، الذي وصل النهائي مرتين، للاستفادة من مشاركته في القرعة الرئيسية مباشرة بفضل انسحاب نادال واستعادة التألق على أرضيته المفضلة بعد أداء متواضع منذ خضوعه لجراحة في المعصم.

ولدى السيدات، ستشهد الدفعة التالية من المنافسة الثلاثية بين المصنفة الأولى عالميا إيغا شيانتيك وأرينا سبالينكا وإيلينا ريباكينا في البطولة مرحلة جديدة من الصراع لانتزاع المركز الأول عالميا. وتُوصف هذه المنافسة بالمرحلة التالية من الصراع بين «الثلاثة الكبار» في التنس في ظل الحاجة الماسة للرياضة لمثل هذه الصراعات، حيث فاز هذا الثلاثي بسبع بطولات فيما بينهن هذا العام. كما شاركت اللاعبات الثلاث في ستة نهائيات أخرى، وأكدت كل منهن مكانتها كمرشحة للفوز بثاني البطولات الكبرى هذا العام والتي تنطلق اليوم.

ومن الواضح أن حاملة اللقب شيانتيك، والتي فازت أيضا في باريس عام 2020 هي المرشحة الأبرز للفوز باللقب. وبعد فوزها في قطر وشتوتغارت هذا العام، عقب بلوغها النهائي في دبي ومدريد على الملاعب الرملية، يبدو أن اللاعبة البالغ عمرها 21 عاما والحائزة على ثلاثة ألقاب بين البطولات الأربع الكبرى وصلت إلى القمة في الوقت المناسب تماما. لكن موقعها في صدارة التصنيف العالمي بات في خطر حيث كسرت سبالينكا المصنفة الثانية عالميا هيمنة منافستها بعد فوزها بثلاثة ألقاب هذا الموسم. وقدمت لاعبة روسيا البيضاء أداء قويا لتحول تأخرها بمجموعة إلى انتصار على ريباكينا في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة بعد فوزها في أديليد أيضا.

وبعد أن كافحت سبالينكا من أجل اكتساب الثقة في بعض الأحيان في الماضي، أضافت الاتساق إلى أسلحتها هذا الموسم لتنافس على صدارة التصنيف العالمي. وفي الوقت الذي تملك فيه البطلة شيانتيك الكثير من النقاط للدفاع عنها في باريس، لم تتجاوز سبالينكا البالغ عمرها 25 عاما الدور الثالث أبدا في رولان غاروس.

وستتصدر التصنيف العالمي إذا فازت باللقب أو بلغت دورا واحدا أكثر من اللاعبة البولندية. وبعد معاناتها ضدها العام الماضي وخسارة أربع مرات متتالية أمام شيانتيك، فازت سبالينكا الآن مرتين من آخر ثلاثة لقاءات بينهما. والأهم من ذلك، أنها تدرك أيضا أنها تستطيع التغلب على شيانتيك على الملاعب الرملية، بعد أن فازت باللقب في مدريد ضدها في وقت سابق من الشهر الحالي.

ومع ذلك، سيتعين على اللاعبتين أيضا التعامل مع ريباكينا البالغ عمرها 23 عاما، والمصنفة الرابعة عالميا والتي تتطلع إلى ثاني ألقابها في البطولات الأربع الكبرى.

شيانتيك حاملة اللقب (رويترز)

مدرب فينورد أحدث الأسماء المرشحة لتولي القيادة الفنية لكن تحركات ليفي البطيئة أوقفت الصفقة

معاناة توتنهام في اختيار مدير فني جديد تتواصل... ولا رؤية واضحة

لندن: ديفيد هايتنر*

هناك عروض عادية - في كرة القدم كما في الحياة بشكل عام - وهناك عروض «لا يمكن رفضها»، كما يقولون في أفلام العصابات! لقد كان توتنهام مهتماً بالتعاقد مع المدير الفني لفينورد، آرن سلوت، وقام بالفعل ببعض التحركات من خلال وسطاء، وكان النادي الإنجليزي واثقاً تماماً بأنه إذا وصلت الأمور إلى التفاوض بشأن الشروط الشخصية، فلن تكون هناك أي مشكلة. ونظرا لأن النادي الذي يتفاوض هو توتنهام، أحد الأندية الأكثر تحقيقاً للدخل في إنجلترا، وبالتالي في العالم، ولأن النادي الآخر هو فينورد، أحد الأندية في الدوري الهولندي الأقل دخلاً، فمن الطبيعي أن يكون من السهل على توتنهام إغراء النادي الهولندي ومديره الفني بالأموال.

ويمكن لتوتنهام أن يفعل الشيء نفسه فيما يتعلق برسوم انتقال اللاعبين، ومع ذلك يبدو أن هناك سياسة للنادي فيما يتعلق بشراء مدافع أو لاعب خط وسط، على سبيل المثال، وسياسة مختلفة تماماً عندما يريد التعاقد مع مدير فني، وهو أمر غريب للغاية بالنظر إلى مدى أهمية المدير الفني الذي يتحكم في كل شيء تقريباً داخل النادي. لقد أبرم توتنهام صفقات تزيد قيمتها على 40 مليون جنيه إسترليني لضم عدد قليل من اللاعبين منذ الصيف الماضي وحده - كريستيان روميرو، وريتشارليسون، وبيدرو بورو - لكن عندما يتعلق الأمر بالتعاقد مع سلوت، لم تكن لدى النادي أي رغبة في الاقتراب من هذا المبلغ. ولا يقتصر الأمر على توتنهام وحده، لكنه ينطبق على بقية الأندية الأخرى أيضاً.

لقد كان فينورد محصناً ومحمياً تماماً بسبب عدم وجود شرط جزائي في عقد سلوت هذا الصيف. لم يكن النادي الهولندي يرغب في رحيل مديره الفني، وشعر بأنه في موقف قوة لكي يقول لا لتوتنهام أو، على الأقل، لكي يحدد المبلغ المالي الذي يريده للتخلي عن مديره الفني. لم يجر الكشف عن هذا المبلغ، لكنه بالطبع أقل كثيراً مما يدفعه أي نادٍ إنجليزي للتعاقد مع أي لاعب عادي، لكن خلاصة القول هي أن الأمور وصلت إلى طريق مسدودة؛ لذلك، قام سلوت صباح يوم الخميس الماضي بإرسال رسالة نصية إلى مجموعة من الصحافيين الهولنديين الموثوق بهم يقول فيها بصراحة إن المحادثات التي أجراها وكيل أعماله يوم الأربعاء مع فينورد كانت تتعلق فقط بتمديد عقده.

وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى فكرة العروض العادية والعروض التي لا يمكن رفضها، التي أشرنا إليها في بداية هذه المقالة. لقد كان بإمكان رئيس توتنهام، دانيال ليفي، أن يقدم عرضاً قوياً يجبر مسؤولي فينورد على الجلوس إلى طاولة المفاوضات. ومن المرجح أن يدفع ليفي أموالاً أكثر للتعاقد مع لاعب واحد أو لاعبين هذا الصيف. لقد كان ليفي يؤمن بأن سلوت مستعد للتفكير بجدية كبيرة في الانتقال إلى العمل في شمال لندن، لكن ليفي نفسه لم يكن مستعداً لأن يبذل قصارى جهده من أجل تعويض فينورد عن رحيل مديره الفني.

فهل شعر توتنهام بأن فينورد يعبث به ويبالغ في مطالبه المالية؟ ربما يكون هذا صحيحاً، لكن هذا يبدو مثيراً للسخرية في حقيقة الأمر. وهل جرى التلاعب بتوتنهام فيما يتعلق بما تداولته وسائل الإعلام؟ هذا صحيح بالطبع، ففي هولندا يوم الأربعاء الماضي لم يكن كثيرون يتوقعون بقاء سلوت. وعندما جرى الإعلان عن الخبر، لم يكن هذا مفاجئاً، بل جرى الترحيب به بوصفه انتصاراً آخر لفينورد بعد فوزه بلقب الدوري المحلي. ويمكن للنادي الهولندي أن يتطلع إلى الأمام بتفاؤل، خصوصاً فيما يتعلق بمشاركته في دوري أبطال أوروبا.

أما بالنسبة لليفي، فسيفكر في مدير فني آخر، وسيبرر موقفه بأن سلوت لم يكن الرجل المناسب في الدوري المناسب، لكن الحقيقة الواضحة للجميع هي أن رئيس توتنهام يواجه مشكلة كبيرة، خصوصاً أنه لا يبحث عن مدير فني عادي، لكنه يبحث عن شخص يمكنه إعادة بناء الفريق بعد هذا الموسم الكارثي. والآن، يواجه ليفي شبح قراراته العبثية المتعلقة باختيار المديرين الفنيين في السنوات الأخيرة. ففي عام 2021 استغرق الأمر 72 يوماً لكي يقرر ليفي التعاقد مع نونو إسبريتو سانتو بعد إقالة جوزيه مورينيو. كان نونو عاطلاً عن العمل لمدة خمسة أسابيع أو نحو ذلك عندما قبل بهذه الوظيفة، لكن الأمور لم تسر على ما يرام.

ورحل المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي عن توتنهام في 26 مارس (آذار)، لذا فقد مر 60 يوماً حتى الآن دون أن يتوصل النادي لاتفاق بشأن مديره الفني الجديد، وهو الأمر الذي يجعل جمهور النادي يشعر بالقلق بشأن إمكانية تكرار ما حدث مع نونو. ومن المؤكد أن الأمور تصبح أكثر صعوبة عندما يجري استبعاد المرشحين للمهمة الواحد تلو الآخر. لقد وقع فينسينت كومباني على عقد جديد مع بيرنلي، وأكد توتنهام أن جوليان ناغيلسمان ليس خياراً بالنسبة لهم، والآن جرى استبعاد سلوت من قائمة المرشحين!

ويبدو أن المديرين الفنيين الآخرين ليسوا في المتناول الآن، مثل المدير الفني لبرايتون، روبرتو دي زيربي. وهناك شرط جزائي في عقد روبن أموريم مع سبورتنغ لشبونة بقيمة 15 مليون يورو (13 مليون جنيه إسترليني) هذا الصيف، وتتوقع مصادر من داخل النادي بقاءه، وهو ما كانت عليه الحال منذ فترة. وعلاوة على ذلك، فإن لويس إنريكي عاطل عن العمل منذ رحيله عن قيادة منتخب إسبانيا في الثامن من ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ولو كان توتنهام يريد التعاقد معه حقاً، لتفاوض معه وتوصل إلى اتفاق الآن!

وأكد توتنهام أنه ليس لديه مدير فني واحد يسعى للتعاقد معه، لكن لديه قائمة تضم عدداً من المديرين الفنيين الذين يمكن الاختيار من بينهم. لكن الأيام تمر بسرعة دون أي إشارة إلى إحراز تقدم في هذا الشأن! لقد أصبحت المشكلات التي يعاني منها توتنهام واضحة الآن، ولعل أبرزها هو عدم المشاركة في بطولة أوروبية قوية، أو حتى متوسطة، خلال الموسم المقبل. وسيكون أقصى ما يحققه النادي هو المشاركة في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي، في أحسن الأحوال، بناءً على نتائج الجولة الأخيرة من الموسم.

وعلاوة على ذلك، يحتاج ليفي إلى مدير رياضي بعد استقالة فابيو باراتيشي في 21 أبريل (نيسان) الماضي؛ ومن الناحية المثالية يجب أن يحدث ذلك قبل التعاقد مع المدير الفني الجديد. وهناك قدر كبير من الغموض بشأن مستقبل نجم الفريق هاري كين، كما يجب إيجاد بديل لهوغو لوريس. وما هو المبلغ المتبقي الذي يمكن تخصيصه للصفقات الجديدة بعدما أنفق النادي 150 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي؟ والآن، هناك ثورة من جانب عدد من المشجعين الذين يطالبون بـ«رحيل ليفي». وهناك إحباط في توتنهام من أن سلوت ربما استغل النادي من أجل تحسين وضعه المالي مع فينورد. وينطبق الأمر نفسه على كومباني أيضاً، وهي الأمور التي تعكس حقيقة أن توتنهام يعاني بشكل كبير بسبب عدم وجود رؤية واضحة!

*خدمة الغارديان



رئيس توتنهام دانيال ليفي يتابع هزيمة فريقه أمام برنتفورد الأخيرة (أ.ف.ب)



جماهير توتنهام تطالب برحيل رئيس الفريق ليفي ومالكه لويس (رويترز)

كان بإمكان رئيس توتنهام أن يقدم عرضاً قوياً يجبر مسؤولي فينورد على الجلوس إلى طاولة المفاوضات



سؤال يتكرر كثيراً... هل سيرحل كين عن توتنهام أو لا؟ (رويترز)

تأهل الفريق إلى الدوري الأوروبي وانحدار مستوى تشيلسي يظهران غرائب كرة القدم

كيف قادت الصدفة إلى رحيل بوتر ليحقق دي زيربي النجاح مع برايتون؟

لندن: جوناثان ويلسون*

تخيل أن توماس توخيل لم يُقل من منصبه كمدير فني لتشيلسي في بداية سبتمبر (أيلول)، وأن غراهام بوتر لم يتم استدراجه من برايتون لكي يحل محله. لو حدث ذلك، كان بوتر سيستمر في قيادة برايتون، لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل وضع برايتون في حال استمرار بوتر كان سيصبح أفضل أو أسوأ مما هو عليه الآن؟ وهل كان برايتون سيحتل المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي، ويحقق التأهل إلى الدوري الأوروبي؟

لقد بدأ برايتون هذا الموسم بشكل جيد، حيث حصل على 13 نقطة من أول ست مباريات، وهذا هو السبب بالطبع الذي جعل بوتر يتولى قيادة تشيلسي. فهل تود بوهلي وبيهداد إقبالي قررا التعاقد مع بوتر لقيادة تشيلسي بسبب مشواره التدريبي السابق على مدى سنوات والذي وصل إلى ذروته بالحصول على المركز التاسع الموسم الماضي؟ يبدو هذا غير محتمل بالطبع. ولكي ندرك ما يمكن أن تصنعه الصدفة في عالم كرة القدم يجب الإشارة إلى أنه لو أدرك بوهلي في نهاية الموسم الماضي أن توخيل ليس المدير الفني المناسب لتشيلسي، فإن المرشح الأبرز لقيادة البلوز آنذاك كان بريندان رودجرز، وليس بوتر!

ربما كان بوتر سيستطيع تحقيق هذه البداية الجيدة، لكن لم يكن من المتوقع أن يقود برايتون للحصول على 2,17 نقطة في المباراة في المتوسط، لكن إذا أضفنا ما حققه خلال الموسم الحالي إلى ما حققه خلال الموسم السابق فسيكون معدل النقاط التي حصل عليها هو 1,45 نقطة لكل مباراة. وفي المقابل، تمكن المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي من حصد 1,55 نقطة في المتوسط خلال المباريات التي قاد فيها برايتون هذا الموسم. ربما كان من الممكن أن يحقق بوتر ذلك على مدار الموسم، في ضوء التغييرات التي حدثت في قائمة الفريق خلال الصيف.

لكن يبقى هناك شعور بأن دي زيربي نقل برايتون إلى مستوى جديد، ومن المؤكد أن المدير الفني الإيطالي الشاب جعل برايتون يلعب كرة قدم أكثر إثارة ومتعة. ربما كان من الممكن أن يتمكن بوتر من تطوير برايتون وأن يقوده لتحقيق النجاح في حال بقائه في منصبه، لكن من الممكن أيضاً أن يكون رحيل بوتر ومجيء دي زيربي في الوقت المناسب هو الذي ساعد الفريق على التطور بهذا الشكل. ومع ذلك، تعد هذه كلها افتراضات وتصورات صعبة لا يمكن الجزم بها. من الواضح أن برايتون لم يكن ليقيل بوتر من منصبه في سبتمبر (أيلول)، لأنه لو فعل ذلك كان الأمر سيبدو سخيفا للغاية في ضوء النتائج الجيدة التي كان يحققها بوتر مع الفريق. ولا يمكن القول ببساطة إن دي زيربي مدير فني أفضل من بوتر، فالأمر لا يشبه استبدال هاتف وشراء هاتف أفضل منه، فكل شيء في كرة القدم نسبي، والمديرون الفنيون يمتلكون مهارات مختلفة تؤهلهم للعمل في ظروف مختلفة.

لقد أخبرني مدير أحد الأندية ذات مرة أنه كان يتعين عليه إقالة المدير الفني بمجرد قيادته الفريق للصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، وقال: «لا ينبغي أن تجعل الرجل الذي يدير متجراً صغيراً في الزاوية مسؤولا عن شركة متعددة الجنسيات!»، من الناحية العملية، لا يمكن لأي فريق صاعد حديثا للدوري الإنجليزي الممتاز أن يقيل مديره الفني دون أن يعطيه فرصة قيادة الفريق لبضع مباريات على الأقل في الدوري الإنجليزي الممتاز (رحل سكوت باركر عن قيادة بورنموث هذا الموسم بعد أربع مباريات فقط، ليصبح صاحب أقصر مسيرة لمدير فني مع فريقه بعد قيادته للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما كان الرقم السابق مسجلا باسم غاري ميغسون، الذي أقيل من تدريب وست بروميتش ألبيون في موسم 2003-2004 بعد عشر جولات فقط من قيادته الفريق للصعود. وقاد يورن أندرسن نادي ماينز للصعود إلى الدوري الألماني الممتاز في عام 2009 ثم أقيل من منصبه قبل أن يلعب أي مباراة في الدوري الممتاز في الموسم التالي، على الرغم من أن السبب في ذلك كان الخسارة في الكأس المحلية أمام فريق لوبيك الذي كان يلعب في دوري الدرجة الرابعة، وليس لأنه لا يصلح لقيادة فريق في المستويات الأعلى).

وإذا سارت الأمور بشكل خاطئ، فإن مسؤولي الأندية يبدون في وضع سيئ وأنهم لم يتخذوا القرارات المناسبة، لكن حتى في عالم كرة القدم الذي تبدو فيه مفاهيم الولاء واهية فهناك شعور بأن المدير الفني الذي يقود الفريق للصعود يستحق الحصول على فرصة لقيادة الفريق في المستويات الأعلى، لأنه ليس من المنطقي إقالته بعدما حقق هذا الإنجاز. لكن يجب التأكيد في نفس الوقت على أن دوري الدرجة الأولى يختلف تماما عن الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يتطلب مهارات مختلفة للغاية. وحتى داخل الدوري الإنجليزي الممتاز نفسه، هناك فرق كبير بين تدريب فريق يسعى لتجنب الهبوط وتدريب فريق لديه ميزانية أكبر ويسعى لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية.

والأكبر بالطبع هو المنافسة على اللقب واللعب في دوري أبطال أوروبا (وهذا بالطبع هو سبب تردد أندية النخبة في التعاقد مع مديرين فنيين بريطانيين صنعوا أسماءهم في عالم التدريب في دوري الدرجة الأولى، وتفضيلها التعاقد مع مديرين فنيين من الخارج لديهم خبرات اللعب في المسابقات الأوروبية). ومع ذلك، فإن الأمر أكثر تعقيداً من ذلك، لأن المدير الفني الجديد لا يصل لتولي منصب كان شاغرا، لكنه يأتي بعد مدير فني كان موجودا بالفعل، ويجد هياكل وأنظمة يجب إزالتها أو البناء عليها. ومن بين أهم أسباب نجاح المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا مع مانشستر سيتي هو أن كل الظروف والأجواء كانت ممهدة تماما للعمل من قبل اثنين من المديرين السابقين لبرشلونة - فيران سوريانو وتكسيكي بيغيريستين.

ولا يقتصر الأمر على كرة القدم وحدها، لكنه يمتد أيضا إلى الرياضات الأخرى. أما بالنسبة لنادي برايتون، فقد كان كريس هيوتون هو من جعل من الصعب الفوز على هذا الفريق، ثم جاء بوتر ليطور الفريق ويجعله يقدم كرة قدم متقدمة بشكل أفضل. في الوقت الحالي، ومع الأخذ في الاعتبار مدى السرعة التي يمكن أن تتغير بها الأمور بالنسبة للأندية المتوسطة التي لا تعد من أندية النخبة - وخير مثال على ذلك ليستر سيتي - فقد نجح دي زيربي في قيادة الفريق إلى ما هو أبعد من ذلك.

لكن هل كان بإمكان دي زيربي إنقاذ برايتون عندما تولى هيوتون المسؤولية في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2014 مع احتلال الفريق للمركز الرابع من مؤخرة جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى؟ ربما لا، فالمديرون الفنيون ليسوا سواسية، وكل منهم يمتلك القدرات التي تؤهله للعمل في ظروف مختلفة. ربما تكون الصدفة وحدها هي التي جعلت تشيلسي يقيل توخيل ويتعاقد مع بوتر، ليتولى دي زيربي قيادة برايتون في الوقت المناسب تماما، وهو التغيير الذي لم يكن برايتون ليُقدم عليه بإرادته على الإطلاق! ويعد هذا أحد أكبر التعقيدات في عام كرة القدم، فالأمر لا يتعلق في أغلب الأحيان بما إذا كان هذا المدير الفني سيئا أم جيدا، لكنه يتعلق بحالة طوارئ متشابكة للغاية، حيث يكون كل شيء معتمدا على شيء آخر!

*خدمة «الغارديان»



دي زيربي منح لاعبيه الثقة فأعطوه الإخلاص وجمال الأداء (رويترز)

بحضور كثيف استمر طوال المساء

«متحف سرسق» شرّع أبوابه وأعلن برنامجه

بيروت: سوسن الأبطح

«متحف سرسق» ليس كبيراً نسبة إلى متاحف العالم، لكن الدبلوماسيين الحاضرين افتتاحه يوم أول من أمس الجمعة، أجمعوا على أنه «أيقونة» العاصمة اللبنانية التي يجب الحفاظ عليها. فالاحتفاء كان بهيجاً وجامعاً، بعودة «سرسق» إلى الحياة بعد ثلاث سنوات غياب، إثر تعرضه لأذى كبير من انفجار مرفأ بيروت، حيث طارت نوافذه الجميلة، واقتلعت أبوابه الخشبية، وتحول جزء منه إلى ركام وأصبحت مجموعته الفنية في خطر كبير. الأمل ثم الأمل، هي الكلمة التي ترددت على ألسن المتحدثين، ممثلي الجهات التي ساهمت في إعادة الترميم بكلفة مليوني دولار، وهي: فرنسا وإيطاليا واليونيسكو و«ألف».

وكما قالت مديرة المتحف كارينا الحلو، فإن المتحف تم ترميم جدرانه وعلقت لوحاته، وأعيدت مجموعاته إلى مكانها، لكنه الآن يستعيد معناه بفضل الجمهور، الذي استقبل بالموسيقى والغناء، وبعرض المجموعة الرئيسية التي يمتلكها المتحف، ومعها خمسة معارض مؤقتة جديدة.

وربما أن الأكثر لفتاً للنظر هو تجهيز الفنان زاد ملتقى الذي يحتل صالة كاملة. والفنان هو عازف بيانو وملحن وتشكيلي مبدع استخدم مهاراته مجتمعة ليقدم عرضاً بصرياً متحركاً على مجموعة الجدران المقطّعة التي اصطفت في المكان. «إيجيكتا» هو عرض فيديو، سمعي بصري، يتكرر دون توقف، مدته ثلاث دقائق، تستخدم فيه أربعة أجهزة، بحيث نشاهد صوراً رقمية لأعمال مجموعة قصر سرسق. وقد تم اللعب إلكترونياً على آلاف الصور، فنراها أحياناً تنسكب كشلالات، ومرات أخرى كأنها الورق الذي يعبث به الهواء، أو مجموعة من الأشكال التي تنهمر، دون أن نفهم ماهيتها.

في لحظة ما يقترن هذا الدفق السريع من الصور مع صوت أزيز وتكسّر زجاج وتناثره، مما يذكّر بالعنف الذي مرّ به لبنان طويلاً، والذي كان أول ضحاياه الزجاج المتشظي بأصواته المرعبة. لكن الفنان يقول إنه يستلهم هذه الصووات من مصدرين: عمل موسيقي من القرن السابع عر وضعه المؤلف الفرنسي مارك أنطوان شاربانتيه باسم «دروس الظلمات»، والثاني لزاد ملتقى نفسه ألفه عام 2017 بعنوان «تمارين على الأضواء».

أياً يكن الأمر، العمل جميل ولافت، ولا يفلت من سحره المتفرج بسهولة، حتى وإن لم يدرك معناه دون قراءة الشروحات. أما المعرض الثاني الذي أتيح للبنانيين رؤيته فهو «موجات الزمن» الذي يعرض ثلاثة مسارات زمنية يسرد من خلالها حياة «متحف سرسق» منذ كان منزلاً أنيقاً لصاحبة محب الفن والجمال نقولا سرسق. والمسارات الزمنية، أحد أهم ما تركّز عليه، هي الانقطاعات والإغلاقات القسرية للمتحف، والأحداث التي تسببت بها، وذلك اعتماداً على الأرشيف واللوحات والمحفوظات. فالإقفال الأول كان بين عامي 1952 – 1961، ونتجت عنه معركة قانونية لتحويل دارة إبراهيم نقولا سرسق، أو ما يعرف بقصر سرسق إلى متحف. أما الإقفال الأخير فهو بعد انفجار المرفأ في الرابع من أغسطس (آب) عام 2020، ليكون الافتتاح الرابع في 26 مايو (أيار) 2023.

وفي هذا المعرض نرى لوحات لفنانين رواد مثل شفيق عبود، سعيد عقل، أكرم زعتري، وهي بحد ذاتها تمثّل بموضوعها شهادة على الصمود الثقافي في مواجهة العنف وفرض الانكسار.

وهناك معرض ثالث بعنوان «رؤى بيروت» عبارة عن صور فوتوغرافية قديمة ونادرة لبيروت من «مجموعة فؤاد دباس» تظهر من خلال طريقة عرضها، ليس فقط تطور التقنيات، وإنما كذلك التغيرات التي عاشتها هذه المدينة، وقد عبرتها الأحداث الجسام، واخترقها الزمن بقوة عاصفة. وفي واجهة الصالة التي تضم «رؤى بيروت» يعرض فيديو يضم ما يقارب 20 ألف صورة، بطريقة رقمية فيما يشبه جولة افتراضية للمباني التراثية الجميلة التي نسفها انفجار المرفأ، وقد أعيد تصورها مع الأحياء المحيطة، وكأنها خرجت من كل أزماتها وذهبت إلى المستقبل.

أما «(صورة الأرض) الذي عرض في صالتين متوازيتين، فهو عبارة عن ثلاثة أعمال تسعى إلى البحث في موضوع ملكية الأراضي، من عدة وجهات نظر، ويشارك فيه كل من مروة أرسانيوس وأحمد غصين وسابين سابا. ومعرض خامس بمناسبة هذا الافتتاح الذي لقي ترحاباً كبيراً هو بعنوان «أنا جاهل» ويلقي الضوء على أهمية صالون الخريف الذي كان يستقبله المتحف وكان له الفضل في إبراز أسماء كبيرة في عالم التشكيل.

وتمتع الحضور بعد غياب من رؤية الصالون الشرقي الجميل الذي دمّر، وأعيد إليه ألقه مع أعمدته وخشبياته المحفورة. وكما قال المتحدثون في هذا النهار كان متحف سرسق جميلاً وصار أجمل.

وبينما بقي المحتفلون يتدفقون، مساء الجمعة، على متحف سرسق احتفاء، وزعت على الزوار الرؤية التي سيعمل وفقها المتحف في السنوات المقبلة بإدارة كارين الحلو، حيث ستطلق ورشات عمل، كما سيتم العمل مع المدارس، وسيكون المتحف جزءاً من برامج مجتمعية توعوية على الفن، وسيسعى لمزيد من الاقتناء والأرشفة. ويخطط المتحف لإقامة خمسة معارض؛ كل سنة اثنان كبيران، وثلاثة معارض متوسطة. كما يسعى إلى رقمنة محتوياته ووضعها على الإنترنت. وسيكون هناك إقامات لفنانين، ولو بعدد محدود، كما يتم السعي لتوسعة قاعدته وتوثيق صلاته مع المجتمع اللبناني عموماً، وليس فقط مع الفنانين. كما يخطط سرسق لإقامة معرض واحد على الأقل في السنة خارج جدرانه.

وبدأ سرسق بالفعل برمجة أنشطة متنوعة، من عروض أفلام، إلى إقامة ندوات، ومحاضرات وفتح نقاشات، وإقامة شراكات مع هيئات داخلية وخارجية.

ولا بد أن أكثر ما لفت النظر هو اللوحات الثلاث التي عادت مؤخراً من مركز جورج بومبيدو في باريس، وتم إصلاح أضرارها الكبيرة التي تسبب بها الانفجار، وأخذت مكانها في المتحف، رسمها الهولندي كيس فان دونغن في ثلاثينات القرن العشرين، وهي بورتريه صاحب الدار نقولا سرسق جالساً على كرسي، تعرّض لتمزّق عميق قرب العين. أما اللوحة الثانية فهي زيتية لبول غيراغوسيان عنوانها «مواساة».

اللوحة الثالثة هي بريشة سيسي تمازيو سرسق، رسمتها عام 1967 لوجه الرسّامة أوديل مظلوم التي أسست صالة عرض فنية في بيروت، وأصبحت منذ الستينات أحد أبرز الوجوه الثقافية البيروتية.

وبحسب ما أعلن عنه، فإن المتحف على صغر حجمه لديه مقتنيات ثمينة للغاية، ومن هنا يكتسب أهميته، ففي إحصاء عام 2022 كان لمتحف سرسق 1600 عمل فني ومجموعة ولوحات لـ150 فناناً لبنانياً، و12 ألف مادة مؤرشفة، و30 ألف صورة لفؤاد دباس، لم يعرض إلا العشرات منها هذه المرة. وكذلك مئات الأعمال الأخرى بين المستعارة، والتي تم التبرع بها أو موجودة بسبب التبادل مع متاحف أخرى.


حشد كبير حرص على حضور افتتاح متحف سرسق (أ.ب)

زائرون يقفون أمام لوحة زيتية لنقولا سرسق رممت وعادت من مركز جورج بومبيدو (أ.ب)

أكثر ما لفت النظر هو اللوحات الثلاث التي عادت مؤخراً من مركز جورج بومبيدو في باريس


تمتع الحضور بعد غياب برؤية المعمار الشرقي الجميل (أ.ب)

لفحته العنصرية... ويقول إنه ورث «وعياً إبداعياً» عن أسلافه

ريتشارد مايهيو يقلب التوقعات على عتبة بلوغه القرن

نيويورك: جوناثان غريفين*

يحتلّ الرسام الأميركي من أصول أفريقية ريتشارد مايهيو، الذي احتفل أخيراً بعيد ميلاده الـ99، حيّزاً من تاريخ البشرية مثل أي شخص تأمل في مقابلته.

يجلس مايهيو إلى طاولة فناء خارج منزله في ضاحية سوكيل، بالقرب من سانتا كروز، ويتكئ إلى الخلف على كرسيه متأملاً حياته الطويلة.

يقول: «سافرتُ 6 مرات في أرجاء الولايات المتحدة. ثلاث رحلات عابراً، وثلاث أخرى عائداً، من نيويورك إلى سان فرنسيسكو. كنت دائم البحث والتفكّر».

كل ما يحتاجه مايهيو الآن، لجهة المواد المرجعية، هو أن يقضي حياته في البحث. عندما يرسم في المرآب المُلحق بمنزله، ويستمع إلى موسيقى الجاز بصوت عالٍ، لكونه يعاني صعوبة في السمع؛ «يمكن للحي بأسره أن يسمع»، وفق ما أخبرتني زوجته روز ماري.

منذ خمسينات القرن العشرين، رسم المناظر الطبيعية المبتكرة بألوان غير طبيعية على نحو متزايد، وفي بعض الأحيان بلوحة ألوانها ذات تأثير حمضي يمكنها أن تهدّئ العين وتؤذيها بالقدر عينه.

عام 2021، خُصصت غرفة كاملة في متحف سان فرنسيسكو للفن الحديث لرسوم مايهيو؛ شملت تبرُّع سيدة من أبرز المؤيدين لأعماله، تُدعى باميلا جوينر، بستة أعمال. ورغم مسيرته الطويلة، فقد شاهد الكثير من الزوار أعماله هناك للمرة الأولى.

ومع ذلك، فإنّ تسمية هذه الفورة المتأخرة من الاهتمام «إعادة اكتشاف»، تعني التغاضي عن نجاحات حققها الفنان طوال حياته المهنية. وقد عُرضت أعماله في سلسلة ثابتة من معارض نيويورك منذ الخمسينات، بما في ذلك معارض «ميدتاون»، وأخيراً معارض «إيه سي إيه» التي لا تزال تمثل الفنان وأعماله. وهو انتُخب عام 1970 عضواً في الأكاديمية الوطنية للتصميم.

لمايهيو، الذي لديه أصول مختلطة من الأميركيين الأفارقة والأميركيين الأصليين؛ جسد قصير قوي ممتلئ، ولحية يعلوها الشيب، وجفون ثقيلة بشدة. دائماً ما تلمس في حديثه ابتسامة خافتة لكن مقهورة. ورغم كبر سنّه، فإنّ طاقته وقدرته على تذكّر التفاصيل مدهشتان.

كان مايهيو من بين أوائل الطلاب السود الذين التحقوا بقوات مشاة البحرية الأميركية عام 1942. يذكر وحشية عملية التدريب الشاقة المعتادة، بصورة خاصة بالنسبة إلى الطلاب السود، ويقول: «لم يريدوا لنا النجاح». وفي عام 1963، ساعد في تأسيس مجموعة «سبيرال» المعنية بالفنون الأميركية الأفريقية، وضمّت شخصيات مثل روماري بيردن ونورمان لويس، لنقاش «إمكان وجود جماليات سوداء بطبيعتها».

نشأ مايهيو في وقت كانت فيه الولايات المتحدة ممزّقة بفعل الفصل العنصري. وُلد بالقرب من أميتيفيل، على الشاطئ الجنوبي في لونغ آيلاند. يقول: «إنه لأمر غريب، لكن أميتيفيل لم تشهد فصلاً عنصرياً مثل المدن الأخرى في ذلك الوقت».

هوية مايهيو الأميركية الأصلية لا تقلّ أهمية بالنسبة إليه، إن لم تكن أكثر، عن هويته أميركياً من أصول أفريقية. وهو يعلّق أنه في تصوّرات الآخرين عنه، غالباً ما تبرز الهوية الأفريقية على قرينتها الأميركية. يشدّد على أنّ ما ورثه عن أسلافه الأصليين ليس التقليد المهني وإنما «الوعي الإبداعي».

يأتي معرض مايهيو في متحف «سونوما فالي» للفنون بعنوان «التضاريس الداخلية». عندما يرسم، يصف نفسه بأنه يلج فيما يشبه إغماءة الذروة، مؤكداً أنّ لوحاته ليست مناظر طبيعية، بل «مناظر ذهنية» لأماكن لا يمكن تصوّرها أو تذكرها إلا في أجواء الخيال.

مغرية محاولة اكتشاف المناظر الطبيعية الهادئة، وربما المبهمة، لدى مايهيو، عبر أصداء تحبسها فترات من تاريخ العبودية في هذه البلاد، وعلاقة العمال السود والملونين بالأرض. في عناوين أعماله السابقة، أشار إلى «أربعين فداناً وبغلة» التي وُعد بها تعويضاً للعبيد المحررين إبان إعادة الإعمار. وفي إحدى المقابلات، تناول زيارته إلى مزرعة عمال سابقة في لويزيانا، متأملاً في الأسرار المظلمة لمناظرها الطبيعية.

لكنه قال لي بكل بساطة إنه ملتزم بالألوان والبصريات والوهم. مثل الرسامين «النّغميّين» من أواخر القرن التاسع عشر (جورج إينيس له تأثيره الخاص)، يستخدم اللون لاستحضار الفضاء، رغم ميله المنحرف لجعل الخلفيات تنبثق إلى الأمام مع تراجع المقدمات.

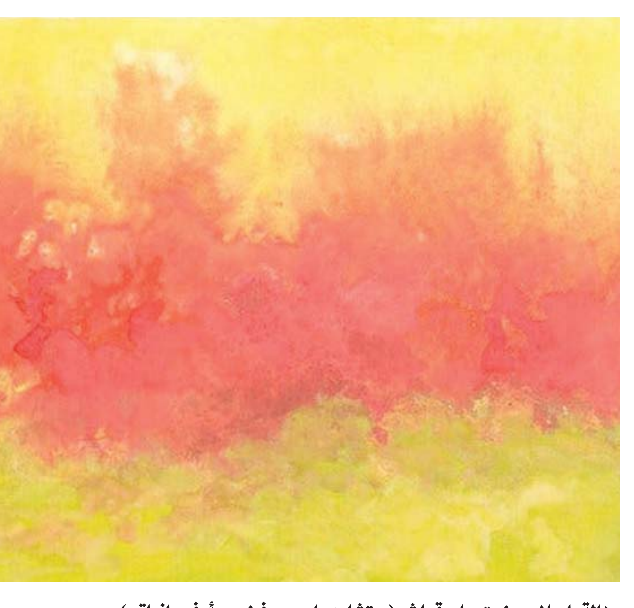
يقول: «خلال دراستي في فلورنسا، تعلّمتُ أنّ العقل لا يدرك ما تراه العين». في عام 1960، غادر مايهيو برفقة زوجته الأولى، دوروثي، وطفليهما إينا وسكوت، إلى إيطاليا، حيث درس في أكاديمية «دي بيل أرتي». كان صديقه المقرّب في ذلك الوقت نيلسون شانكس، رسام البورتريه الواقعي الكلاسيكي الذي زار معه المتاحف في جميع أنحاء أوروبا.

* خدمة نيويورك تايمز


من معرضه «ناتشورال أوردر» في نيويورك (ريتشارد مايهيو وفينوس أوفر مانهاتن)


ريتشارد مايهيو وزوجته روز ماري (غيتي)

يشدّد مايهيو على أنّ ما ورثه عن أسلافه الأصليين ليس التقليد المهني وإنما «الوعي الإبداعي»


«هالة باميلا»... زيت على قماش (ريتشارد مايهيو وفينوس أوفر مانهاتن)

«الشرق الأوسط» في مهرجان «كان» السينمائي (8)

ثلاثة مخرجين عرب يفوزون بجوائز «نظرة ما»

كان: محمد رُضا

أقام مهرجان «كان» السينمائي، مساء السبت، وإلى وقت متأخر من الليل، حفل توزيع جوائز تمحورت حول أفلام استرعت أعلى تقدير ممكن من لجنة التحكيم بقيادة المخرج السويدي روبن أوستلوند؛ وتضم ثمانية أعضاء من بينهم المخرجة وكاتبة السيناريو المغربية مريم توزاني؛ والمخرج الأفغاني عتيق رحماني والمخرج الزمباوي رونغانو نيوني. والباقون؛ كتاب ومخرجون وممثلون غربيون، من بينهم بول دانو وبري لارسون ودوني مينوشيه وداميان شيفرون، علماً أنه من غير المتاح بالطبع معرفة كيف ستتلاقى الثقافات والآراء بين أكثرية غربية وقلّة أفريقية وآسيوية.

ليس المقصود أنّ صراعاً محتدماً سيقع. عادة ما تُذلّل العقبات والمناقشات بطريقة ديمقراطية، فيصغي الجميع للجميع. يوافقون أو يعترضون والكلمة الفصل للتصويت. لكن هذا لا يمنع أنه في مرات عدة، اختلف أعضاء لجان التحكيم وظهر الخلاف على وجوههم لدى اعتلاء المنصّة. حدث ذلك، على سبيل المثال، في دورة 2018 عندما نال فيلم كوري - إيدا هيروكازو «السعفة الذهبية» عن «نشالو المحلات» (Shoplifters).

كما تردّد لاحقاً، فإنّ بعض لجان التحكيم في تلك الدورة فضّلوا فيلم «حرب باردة» للبولندي بافل بافليكوفسكي؛ وتمسّك البعض، إلى حين، بفيلم «الرماد هو الأبيض الأكثر نصاعة» (Ash is Purest White) للصيني جانكي جيا.

هذه كانت أقاويل ما بعد توزيع جوائز تلك السنة، لكن فوز الفيلم الياباني «نشالو المحلات» كان في نهاية المطاف صائباً.

رحلة سياحية

كوري - إيدا هيروكازو موجود هنا في الدورة الحالية، وحظوظه لا تبدو هذه المرة قوية. قبل التطرّق إلى هذا الموضوع، نتوقف عند جوائز المهرجان وتحديداً جوائز ثاني أهم المسابقات، مسابقة «نظرة ما».

هذه الجائزة أعلنت السبت، وجاءت على النحو الآتي: الجائزة الأولى (المسمّاة «جائزة سارتا ريغار») لفيلم بريطاني-يوناني لمولي مانينغ ووكر. يسرد حكاية ثلاث فتيات بريطانيات يصلن إلى اليونان بحثاً عن اللهو والمتعة. هو الفيلم الأول لمخرجته. يبدأ كما لو أنه بمثابة تسجيل مصوّر لرحلة سياحية، لكن بعد قليل من بدايته، تتراءى سماته بكل ما حملته من خفّة وسهولة تصوير حالات ثلاث صديقات يرغبن في الترفيه العابر على ساحل بلدة ماليا. شيء يقع، كما يتحسّس المُشاهد، يودي بكل ذلك المرح البادي، ويوفر بديلاً له لم يكن في حسبان البطلات.



مشهد من فيلم جوناثان غلايزر «منطقة الاهتمام» (The Zone of Interest) (أي إم دي بي)

> أسماء الجوائز في هذه التظاهرة تحاول تفادي مبدأ «الأفضل»

من فيلم آكي كوريسماكي «سقوط أوراق الشجر» (مهرجان «كان»)

الجائزة الثانية في التعداد كانت باسم «جائزة صوت جديد»، مُنحت للمخرج الأفريقي بيلوجي (يكتفى باسم واحد) عن فيلمه «فأل» (حكاية أربعة سحرة يهاجرون خوفاً من القتل على أيدي أبناء البلدة).

من بين الجوائز الست، نال ثلاثة مخرجين عرب ثلاث جوائز بما يشبه مطراً منعشاً لحضور السينما العربية في دورة هذا العام. جائزة أفضل مخرج ذهبت إلى أسماء المدير عن فيلمها التسجيلي «كذب أبيَض» وهو اسم تسويقي (The Mother of All Lies). وجائزة لجنة التحكيم ذهبت إلى فيلم كمال الأزرق «كلاب»، الذي فيه من جهد الكتابة والتنفيذ ما يتجاوز فيلم أسماء المدير.

«جائزة الحرية» نالها المخرج محمد قردوفاني عن فيلمه «وداعاً جوليا» وهو المشاركة السودانية الرسمية الأولى في تاريخ المهرجان الفرنسي. لا يبتعد الفيلم (إنتاج أمجد أبو العلا، مخرج «ستموت في العشرين» - 2018) عن أحداث اليوم، لكن من دون معالجتها. صُوِّر قبل نشوب الصراع بين المتحاربين حالياً في السودان. لكن الموازاة قائمة، لكون الأحداث التي يعرضها تقع في عام 2005 عندما عاشت الخرطوم حالات انهيار أمني آخر.

هذا فيلم آخر سوداني جيّد (بالإضافة إلى «ستموت في العشرين» والتسجيلي «الحديث عن الأشجار» لصهيب قاسم الباري)؛ نال تلك الجائزة ذات النبرة السياسية باستحقاق. لكن ما هو ملاحَظ أنّ أسماء الجوائز في هذه التظاهرة تحاول تفادي تداوُل مبدأ «الأفضل»، على نحو «أفضل فيلم» و«أفضل مخرج»... إلخ، مما يجعل المجموعة الفائزة شبه متساوية في التقدير.

حكاية مختلفة في الموضوع عينه

التوقعات التي سادت المهرجان قبل إعلان جوائزه، استندت إلى تخمينات مرتبطة بالتقدير الذي أبدته مجلات فرنسية وبريطانية وأميركية تُصدر أعداداً خاصّة في «كان»، إلى مدى الترحاب الذي حظي به فيلم ما أو إذا ما مرّ فيلم آخر مثل سحابة صغيرة في يوم صيفي.

شملت المسابقة 21 فيلماً تنافست على «السعفة الذهبية» أساساً، ثم على ما قد تجود به قريحة لجنة التحكيم من جوائز أخرى مثل جائزة لجنة التحكيم الخاصة وجائزة لجنة التحكيم (غير الخاصة) أو جائزة أفضل مخرج.

فيلم كوري - إيدا هيروكازو، «مونستر»، لا يبدو أنه الذي سيُتوّج هذا العام. يحتوي على كل بصماته المعتادة باستثناء أنه ليس مدهماً كما حال أفلام سابقة له. حكاية ثلاثية الإلقاء (الأحداث من ثلاث وجهات نظر) تفقد حسنات أسلوبها المتبع والمأمول.

شيء مشابه يقع في فيلم مخرج آخر اعتاد عرض أفلامه في «كان»، هو كريم عينوز (من أب جزائري وأم برازيلية). فقد حاول، في فيلمه المتسابق «فايربراند»، تحويل حكاية آخر زوجات الملك هنري الثالث عشر إلى دراما تحمل (على غرار فيلم الافتتاح «جان دو بوري» حول آخر عشيقات الملك الفرنسي لويس الخامس عشر) مأساة البطلة (تؤدّيها أليسيا فيكاندر بجدارة)، لكن رغم جودة التنفيذ، لم يتجلَّ في السيناريو أكثر بكثير من الوصف والسرد القصصي.

هذان الفيلمان من بين ما استبعد النقاد حصولهما على أي من الجوائز المطروحة.

أوفر حظاً كما تراءى للعدد الأكبر من الحاضرين، هو فيلم جوناثان غلايزر «منطقة الاهتمام» (The Zone of Interest). إنه حكاية مختلفة عن الهولوكوست من مخرج يعود إلى العمل بعد عشر سنوات من العزلة، منذ تقديمه فيلمه السابق «تحت الجلد» الذي جمع بين اللغز والرعب ونال رواجاً نقدياً لا بأس به.

الفيلم الجديد نقلة باتجاه أفلام الهولوكوست التي قد يزيد عددها منذ الحرب العالمية الثانية على ألف فيلم تناولتها تسجيلياً ودرامياً ومن زوايا مختلفة. على ذلك، وجد غلايزر زاوية جديدة تتمثل في حكاية ضابط ألماني (كريستيان فريدل) وزوجته (ساندرا هولر) وأولادهما الخمسة الذين يعيشون في منزل فوق أرض خضراء جميلة ونهر يمرّ ليس بعيداً عن بيت العائلة.

ليس بعيداً كذلك، سجن أقامه النازيون لزجّ اليهود فيه. تُسمع أصوات طلقات البنادق بين حين وآخر، أو صراخ الضحايا من دون أن يؤدّي ذلك إلى زعزعة استقرار تلك الأسرة. هذا التناقض بين حياة هانئة، وعلى بُعد يسير، أخرى معذّبة؛ يتّضح من المَشاهد الأولى ويستمر. غلايزر يستثمر المفارقة إلى الحد الأقصى، بهدف القول إنّ أمثال الضابط وعائلته موجودون حتى اليوم في حياة الإنسان (الغربي كما يتّضح)، تعبيراً عن الرغبة في الصمت المطبق حيال التاريخ وجلاديه.

إنعام كجه جي

الجياع الجدد

الفرنسيون، مثل غيرهم من الشعوب، في ضائقة. وجاء تقرير لمركز دراسات مراقبة ظروف الحياة، نشر قبل أيام، ليزيد الهمّ همّاً. جاء فيه أن 16 في المائة من الفرنسيين لم يعودوا يأكلون حد الشبع. وأن أغلب هؤلاء «الجياع» هم من الشباب والنساء اللواتي يربين أبناءهن بمفردهن. يحدث هذا في بلد يحتل المرتبة السابعة بين الدول ذوات الاقتصاد الأقوى في العالم.

في الحي الذي أقيم فيه، اختفى متجر الأحذية وأخذ مكانه مركز لتوزيع المواد الغذائية للمحتاجين، مجاناً. أمر من هناك في الصباح فأرى صفوفاً من المسنين ومن الأمهات اللواتي يدفعن عربات أطفالهن، في انتظار فتح بوابة الدخول. تأتي شاحنات محملة بصناديق الخضراوات والمعلبات والزيت والحليب وأكياس الحبوب وعلب القهوة. يهرع عمال لنقلها إلى الداخل. إن العاملين في المركز هم من المتقاعدين المتطوعين. أصحاب قلوب الذهب الذين يتركون رفاهية الاستلقاء تحت اللحاف أو الجلوس أمام التلفزيون ويحضرون لمساعدة الغير دون مقابل.

بعد ساعتين تكون البضاعة قد نفدت. يصاب المتأخرون بالإحباط على أمل العودة في اليوم التالي. هذا المركز هو واحد من عشرات تتوزع في العاصمة والمدن الفرنسية. قبل ذلك كانت المطاعم التي تقدم وجبات ساخنة للمعدمين والمشردين معروفة في فرنسا منذ عشرين سنة. اسمها «مطاعم القلب». أسسها الفنان الكوميدي كولوش وحفظت اسمه بعد رحيله في حادث مؤسف.

منذ الأزمة الاقتصادية والحرب في أوكرانيا، لم تعد «مطاعم القلب» تلبي الحاجة رغم أنها توفر ملايين الوجبات. وحتى من يملك بيتاً وعملاً ما عاد مطمئناً لغده وغد أبنائه. تنازلت ملايين العائلات عن السفر للتمتع بعطلة الصيف. وتغيرت عادات الشراء في أوساط الطبقة الوسطى، ناهيك بمن هم أدنى.

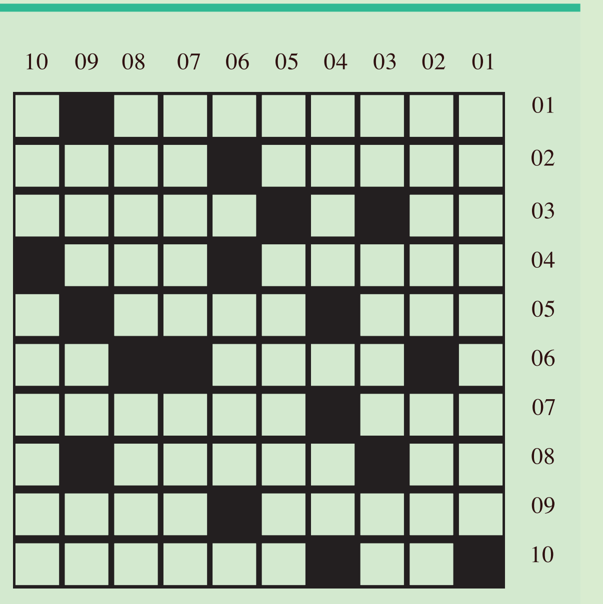
يقول التقرير المشار إليه في أول المقال إن ميزانية الفرنسي تتوزع بين عدة أبواب: إيجار المسكن، أقساط التأمين، نفقات المواصلات، فواتير الماء والكهرباء والهاتف، وطبعاً مصاريف الأكل والشرب. وبما أنه لا يستطيع التخلف عن دفع قسط البيت والتأمين الإلزامي، ولا التخلي عن الماء والهاتف، فإن التوفير في الطعام هو الباب الوحيد المتبقي.

انصرف المستهلك عن المتاجر، التي تعرض الأصناف الجيدة من اللحوم والخضراوات وصار يكتفي بالأرخص والأقل طزاجة. تغيرت محتويات الأطباق في وجبات المواطن البسيط واختفت منها الأجبان والأسماك والفواكه والحلويات، أو قد تظهر على مائدة يوم الأحد. وللمرة الأولى انتشرت ظاهرة سرقة عبوات الأغذية في المتاجر. يمدّ الزبون يده، خفية، إلى قطعة شوكولاته أو فطيرة جبنة ويلتهمها قبل أن يصل إلى المحاسبة.

تسعى الدولة للتخفيف عن المواطنين بالقول إن الأزمة ستنفرج مع أواخر العام. إنه الوعد بالكمّون. وعلى ذكر الكمّون فقد اختفت صلصة الخردل من الأسواق في الأشهر الماضية. وللعلم فإن الخردل هو التابل الثالث على الموائد الفرنسية بعد الملح والفلفل. لكن أوكرانيا بريئة، هذه المرة. والذنب يقع على كندا بسبب فترة الجفاف. فهي المصدر الرئيسي لحبوب الخردل.

اعتدنا أن نقول إنه لا أحد يجوع في ديار العرب. الناس متكافلون والشبعان يحنو على الجائع. بل أننا أوجدنا للفقير صفة «المتعفف» حفظاً لكرامته. فإذا كان الفرنسي لا يشبع وهو في قلب أوروبا الغربية الثرية التي تنفق عشرات المليارات على العطور والأزياء، فكيف هو الحال في اليمن ولبنان وسوريا والسودان؟ نسمع في الأفلام المصرية أن هناك أناساً يكملون عشاءهم نوماً. حقاً إن الجوع كافر.

كلمات متقاطعة



10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

— أفقي

01 مدينة ساحلية امريكية
02 ساحة - من الالوان "معكوسة"
03 بحر - الاسنان الحادة
04 مذياع - آلة طرب "معكوسة"
05 مفرد سنن "معكوسة" - عظم بال
06 الرداء - سأم
07 زفاف - عاصمة عربية
08 بحر - مدينة تركية
09 علم مؤنث - منتدى
10 ضد ناضج - ملاكم امريكي

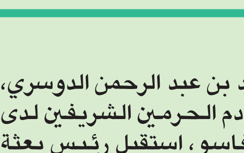
ا عمودي

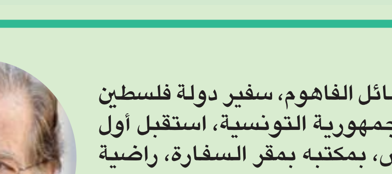
01 مغنية مغربية مقيمة بمصر
02 تقوى وورع - من الفاكهة
03 نظير - ماكر خداع - خاصتي
04 هابط - للتفسير
05 عملة آسيوية - مدينة مغربية
06 عملة نقدية عربية «معكوسة»
07 دولة افريقية - يضيء «معكوسة»
08 امير بريطاني - لباس الهندية «معكوسة»
09 آلة طرب «معكوسة» - للنفي - محبة «معكوسة»
10 من الالوان «معكوسة» - الشديد البخل

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
س		و	ش	د	ر	ا	ن	ر	ب	01
د	ن			ن	ي	م	س	ا	ي	02
	م	ا	ل	س	ا		ي	د	ن	03
م	ي	ل	ا		ن	ا	م	ي	ا	04
	ا	م	ي	ل		ن		و	ل	05
ا			ر	م	ا	غ	م		ق	06
و	ب	ر			ن	و	ل	ا	ص	07
ن	ا	ن	ب	ل		ل	ا	م	ر	08
ي	ل		ر	و	ف	ا	ك		ي	09
ن	ي		د	ا	ن		م	د	ن	10

عرب و عجم





فهد بن عبد الرحمن الدوسري

• فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بوركينافاسو، استقبل رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر لدى بوركينافاسو لوران سودجي، في مكتبه بمقر السفارة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين السفارة وبعثة الصليب الأحمر.

ماهر الطراونة

• ماهر الطراونة، سفير الأردن في تونس، التقى أول من أمس، الوفد السياحي الأردني الذي يزور تونس بدعوة من الديوان الوطني التونسي للسياحة، وبالتعاون مع السفارة التونسية في الأردن والخطوط الجوية الملكية الأردنية، وجاءت زيارة الوفد، الذي ضم ممثلين عن الملكية الأردنية، ووكالات سياحة وسفر ومؤثرين، بهدف تعزيز التعاون السياحي وزيادة حجم السياحة البينية والترويج للمواقع السياحية والأثرية في كلا البلدين. وقال السفير إن العلاقات التي ترتبط البلدين علاقات أخوية ممتدة ومستمدة من التاريخ والقواسم المشتركة للبلدين الشقيقين.

• خالد عارف، سفير مصر لدى السنغال، شارك في ندوة رفيعة المستوى بمناسبة «يوم أفريقيا» حول منطقة التبادل الحر، نظمها معهد التنمية الأفريقي (IDEP) التابع للأمم المتحدة وسفراء مجموعة الدول الأفريقية. وألقى السفير كلمة ذكر فيها أن بداية الإعلان عن الاتفاقية جاءت خلال رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي. أعقب الندوة لقاء دعت إليه وزيرة الخارجية عيساتا تل سال، حضرها أعضاء السلك الدبلوماسي، حيث وجهت لهم التهنئة واستعرضت في كلمتها إنجازات الرئاسة السنغالية للاتحاد الأفريقي، وأبرز محاور السياسة الخارجية السنغالية.

الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة

• الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قرينة عاهل البحرين، رئيسة المجلس الأعلى للمرأة، بعثت أول من أمس، برقية تهنئة إلى الدكتورة مريم عذبي الجلاهمة، الرئيس التنفيذي للهيئة الوطنية لتنظيم المهن والخدمات الصحية، بمناسبة منحها جائزة نيلسون مانديلا لتعزيز الصحة، من قبل منظمة الصحة العالمية. وأعربت عن خالص التهاني والتبريكات لهذا التكريم الدولي رفيع المستوى، الذي يأتي ليؤكد على تميز مساعي المُكرّمة وتنوع إسهاماتها في تجويد الخدمات الصحية في مملكة البحرين.

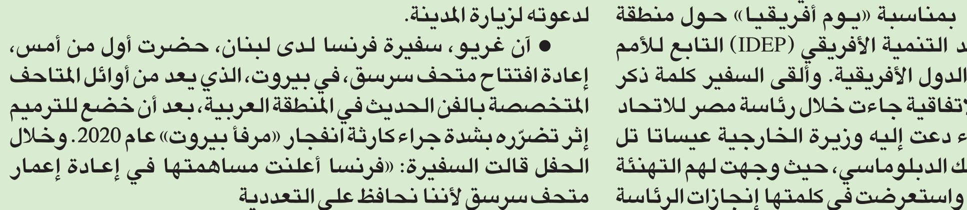
هائل الفاهوم

• هائل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، بمكتبه بمقر السفارة، راضية الجريبي، رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، وشدد السفير خلال اللقاء على الدور الفاعل للمرأة التونسية في تحصين المجتمع التونسي ومساهمتها في تكريس ثقافة الواجب وسعيها المستمر لتحمل المسؤوليات في مختلف القطاعات. كما تم التأكيد على أهمية التنسيق والتعاون في المرحلة المقبلة في القضايا ذات الاهتمام المشترك، كما تم خلال اللقاء بحث آخر المستجدات على الصعيد الفلسطيني في ظل ما يتعرض له شعبنا من ممارسات عنصرية واعتداءات مستمرة.

جواكيم ألبرتو شيسانو

• جواكيم ألبرتو شيسانو، رئيس دولة موزمبيق الأسبق، قام أول من أمس، بزيارة المعالم السياحية لمدينة شرم الشيخ المصرية، برفقة فيليب تشيدومو، سفير موزمبيق لدى جمهورية مصر العربية. شملت الجولة زيارة متحف شرم الشيخ، وكاتدرائية السمائيين، ومسجد الصحابة بالسوق القديم، واختتمت الزيارة برحلة بحرية. وأشاد شيسانو بما تم إنجازه في شرم الشيخ، وأعرب عن انبهاره بما رآه، مقدما الشكر لمحافظ جنوب سيناء، لدعوته لزيارة المدينة.

• آن غريو، سفيرة فرنسا لدى لبنان، حضرت أول من أمس، إعادة افتتاح متحف سرسق، في بيروت، الذي يعد من أوائل المتاحف المتخصصة بالفن الحديث في المنطقة العربية، بعد أن خضع للترميم إثر تضرّره بشدة جراء كارثة انفجار «مرفأ بيروت» عام 2020. وخلال الحفل قالت السفيرة: «فرنسا أعلنت مساهمتها في إعادة إعمار متحف سرسق لأننا نحافظ على التعددية والحرية، ومن أجل الوقوف إلى جانب الشباب اللبناني، وسنستكمل العمل في القطاع الثقافي».



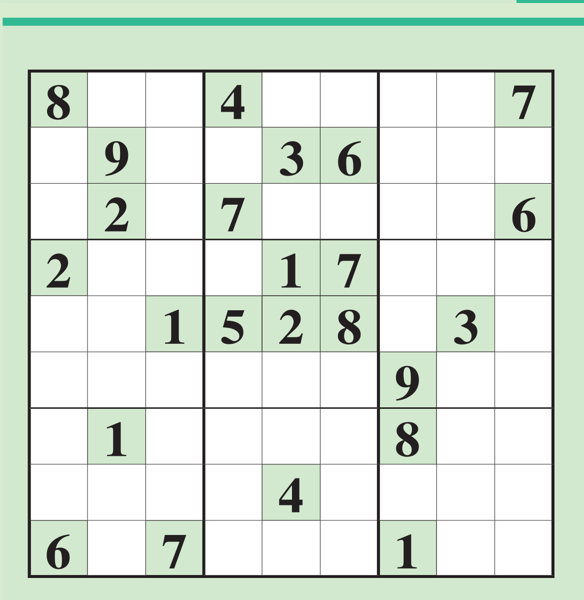
خالد عارف

• خالد يوسف، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الدفاع الوطني الموريتاني حنن ولد سيدي، في مكتبه، وخلال اللقاء تم استعراض علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، وخاصة المتعلقة بمجال عمل الوزارة.

• ماسايوكي ماغوشي، سفير اليابان لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، حيث جرى عرض لآخر التطوّرات السياسية.

سودوكو





8			4					7
	9			3	6			
	2		7					6
2				1	7			
		1	5	2	8		3	
						9		
	1					8		
				4				
6		7				1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9، بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

2	9	4	3	1	5	8	7	6
3	8	1	4	6	7	9	5	2
5	7	6	8	2	9	1	3	4
6	1	7	5	4	3	2	8	9
9	4	2	6	7	8	3	1	5
8	5	3	1	9	2	4	6	7
7	2	8	9	3	6	5	4	1
1	6	5	2	8	4	7	9	3
4	3	9	7	5	1	6	2	8

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Sunday - 28 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16252

الأحد 8 ذو القعدة 1444 - 28 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16252



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطالله

ملك الموازنات وصانع الملوك

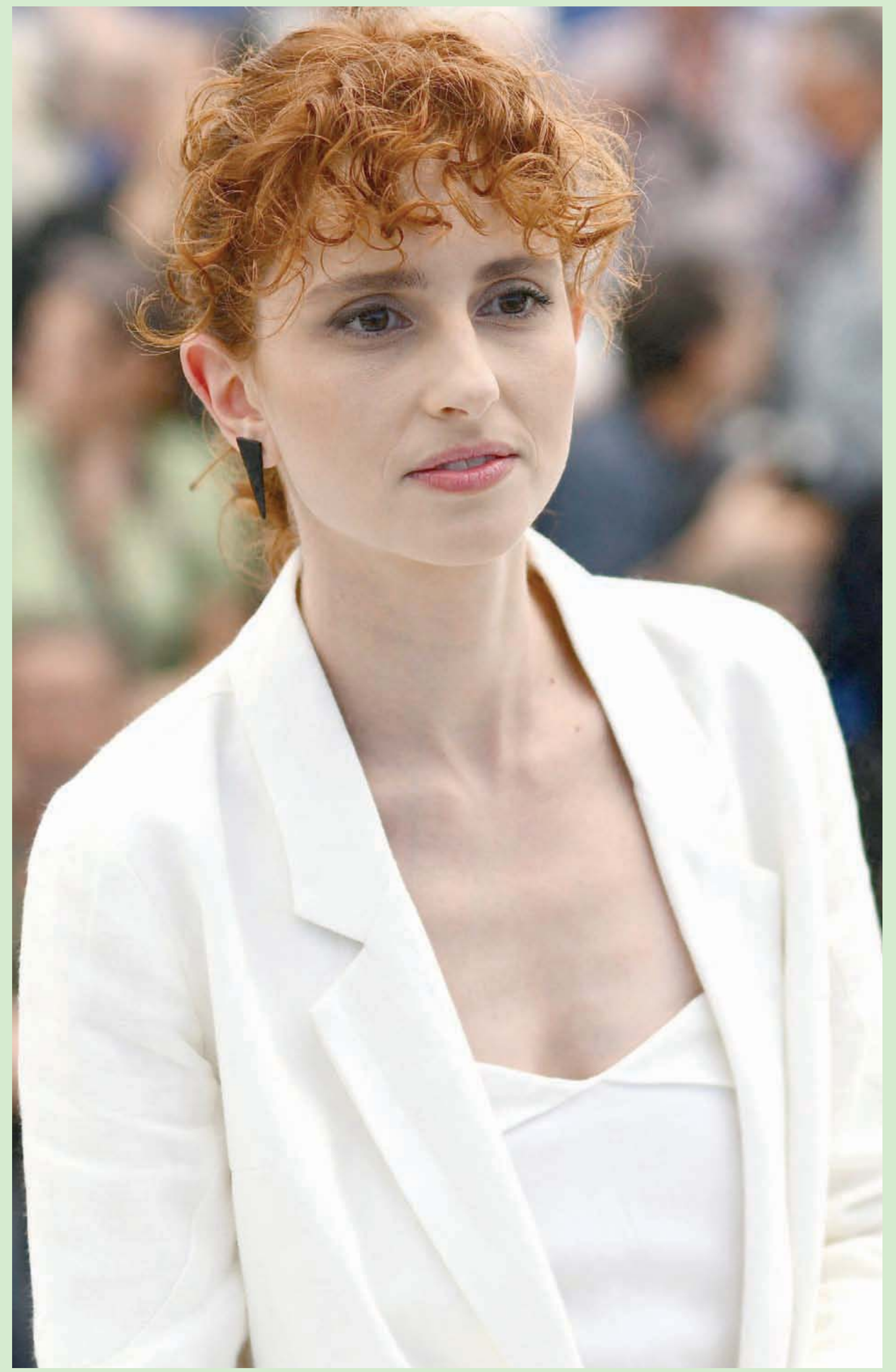
تذاع على القنوات اللبنانية نحو 7 نشرات إخبارية يومية، تستضيف كل منها محللاً سياسياً كل مساء. وعلى مدى سبعة أيام تقدم كل محطة برنامجاً حوارياً كل يوم يشارك فيه ثلاثة محللين على الأقل، بالإضافة إلى مداخلات من سياسيين، بعضهم محترم وبعضهم ليس كذلك. وفي المجموع يحاول نحو 100 شخص، كل يوم منذ سبعة أشهر، أن يبلغوا اللبنانيين من هو رئيسهم المقبل. عبثاً.

هناك نحو أربعة أو خمسة مرشحين جدّيين. وكل يوم تهبط أسهم مرشح وتعلو أسهم آخر. ولا يقود التحليل إلى أحد حتى يقود في اليوم، إلى سواه. وفي اليوم الذي يتلو إلى ما عداه. وكلما صغرت دائرة المرشحين، صعب نطاق التحليل. لكن لا أحد من فرقة المائة هذه، يكف عن التخمين والتوقع والتكهن. ولا أحد يقول إنه لا يعرف. وكلما زادنا السادة المحللون تحليلاً، ازداد المشهد غموضاً، والغموض تشابكاً، والتشابك خفة.

ويُفهم من أحاديث المائة المرئيين، ونحو 50 محللاً كتابياً، أنهم مثلنا؛ أي لا يعرفون شيئاً. وهناك بالإضافة إليهم، مجموعة دول مثل فرنسا، أقامت «غرفة عمليات» في قصر الإليزيه، وطبعاً هناك أميركا، ولا يعرفون شيئاً. من يعرف الآن؟ لا نعرف، ولا يعرفون. لكن التحليل ماضٍ على قدم وساق، كما قالت العرب. محلل يدعو إلى انتظار القمة، ومحلل لا يدعو إلى انتظار القمة، بل حرب أوكرانيا. وهذه قصة الرئاسة منذ أول رئيس بعد الاستقلال العام 1943 عندما كان الصراع في أوجه بين الإنجليز والفرنسيين؛ أي بين بشارة الخوري وإميل إده، وقد فاز الأول، وأعلن الثاني هزيمته على الطريقة الأميركية خلال أيام. الآن سبعة أشهر ولا شيء.

وقد تمضي تسعة أشهر ولا شيء. وفي الانتخابات التي حملت ميشال عون إلى قصر بعبدا ظل القصر خالياً طوال عامين ونصف العام، ثم امتلأ فجأة بالرئيس وأركان العائلة. ولا يزال. بالمعنى المجازي طبعاً. لأن الرئيس وصهره الوزير باسيل، وابن شقيقته النائب آلان عون، يديرون معركة الخلافة من وراء الستار ومن أمامه. ويستخدم المحللون وصفاً جديداً في الحديث عن السيد باسيل يتناسب مع تواضعه ودعته، هو «صانع الملوك». ومعروف أنه الرجل الذي سُئل في دافوس مرة: كيف تسير أمور الدولة من دون موازنة؟ فأجاب تلك الإجابة التاريخية الضاحكة: «فلتأتِ أميركا وبريطانيا إلينا كي نعلمهما كيف يكون ذلك»، ولا يزال. ومعه مجموعة من المعلمين الآخرين، مثل حاكم البنك المركزي، الذي يطارده البوليس الجنائي الدولي.

كم هو رهيب الظلم النازل بهذا البلد!





الممثلة البرازيلية كارول دورتي لدى مشاركتها في الترويج لفيلم «لاكيمرا» خلال «مهرجان كان السينمائي» (أ.ف.ب)

مشعل السديري

حاميها حراميها

في خطوة جريئة وحضارية أعلنت الحكومة المصرية البدء في برنامج لاستبدال سيارات (التكتك)، وهي وسيلة مواصلات شعبية تنتشر داخل الضواحي والقرى، واستبدال سيارات آمنة ورخيصة بها، وهي (ميني فان) تعمل بالغاز الطبيعي، بدلاً عن (التكتك) الذي بدأ يزحف بين المدن الكبرى، كما تزايدت عملية استخدامه في ارتكاب الجرائم، والعدد المسجل لدى المرور منه لا يتجاوز 240 ألف (تكتك)، بينما الأعداد الواقعية تتعدى ذلك الرقم بكثير، هو في الواقع يقترب من (مليونين)، لهذا لا بد من إجراء (علميّة قيصريّة) للقضاء عليه –والقاهرة (ما هي ناقصة زحمة).

وما دمنا في هذا الصدد، فقد أطلقت القيادة العامة لشرطة دبي مبادرة حملة (يوم بلا حوادث)، من خلال (وثيقة تعهد)، مع حزمة من الحوافز والمكافآت، وكانت النتائج مبشرة إذ انخفضت أعداد المتوفين إلى حد كبير، وللتحفيز على ذلك قدمت القيادة العامة لشرطة دبي سيارة من نوع هيونداي، للمقيم الآسيوي (زيد الزبيدي) وذلك بعد إعلان الفائز في نظام النقاط البيضاء للمرور.

من جانبي لا أملك إلاّ أقول: وفي ذلك فيتنافس المتنافسون، أما الذي لم يتنافس على الإطلاق مع المتنافسين، فهو الرئيس الشيشاني، الذي سجل له رجل المرور مخالفة بسبب عدم ربط حزام الأمان، بالإضافة إلى عدم وضع الأطفال الذين كانوا معه بالسيارة بالمقاعد المخصصة لهم، (وبرافو) عليه عندما نشر مقطع فيديو له مع مخالفة المرور على حسابه على إنستغرام وقال إنه قد تم تغريمه مبلغا من المال عقوبة على عدم التزامه بقواعد المرور وذلك رغم أن الطريق كان خالياً من السيارات بسبب تأخر الوقت ليلاً -ولكن هذا لا يمنع أن أطلقت عليه أنا مسمّى (حاميها حراميها)!!

ولكن دعونا من كل هذا، وتعالوا معي لتتعجبوا من هذه الحادثة التي حصلت في أول دولة في العالم وضعت قواعد المرور، كيف حصل فيها هذا:

كشفت تقارير صحافية في بريطانيا أن رجلاً مسنا يقود سيارته من دون رخصة قيادة ولا تأمين طيلة 70 عاماً، دون أن يجري اكتشاف أمره من شرطة المرور، كما أنه لم يتسبب يوماً في أي حادثة سير ولم يلحق أي ضرر بالغير، طيلة العقود الطويلة التي ظل يقود فيها، وأورد المصدر أن السائق وعمره 82 سنة، قال للشرطة إنه لم يحصل يوماً على رخصة قيادة ولا تأمين، ودأب على القيادة منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره، ولم يتم توقيفه من طرف الشرطة في أي يوم من الأيام.

راكب فتح باب طائرة أثناء تحليقها لشعوره بالاختناق

سيول: «الشرق الأوسط»

علّل الراكب الذي فتح مخرج الطوارئ لطائرة في أثناء وجودها في الجو قبيل هبوطها، فعلته للشرطة الكورية الجنوبية بأنه كان يشعر بـ«الاختناق»، وأراد الخروج «سريعاً» من الطائرة، وفق ما ذكرت شركة طيران «آسيانا إيرلاينز» لوكالة الصحافة الفرنسية، السبت.

وكانت الطائرة على ارتفاع نحو مائتي متر من البرّ عندما بادر الراكب الذي لم تُكشف هويته إلى فتح مخرج الطوارئ الذي كان جالساً بجانبه.

وأوضح الراكب المذكور الذي أوقفته شرطة دايغو لاستجوابه، أنه كان «في حالة توتر بعدما فقد وظيفته أخيراً»، كما أفاد به محقّق في الشرطة للوكالة. ولفت المصدر إلى أن الراكب «شكا من تخطّي الرحلة الوقت المحدّد لها، وشعر بأنه يختنق داخل المقصورة»، و«أراد الخروج سريعاً» من الطائرة. وكان نحو مائتي راكب موجودين في الطائرة لدى اقترابها من مدرج مطار دايغو الدولي في كوريا الجنوبية، على مسافة نحو 240 كيلومتراً إلى جنوب شرقي العاصمة سيول، خلال رحلة داخلية.

ويواجه الراكب احتمال السجن حتى عشر سنوات لانتهاكه القوانين المتعلقة بسلامة الطيران. وفي مقطع فيديو قصير نشره أحد الركاب، يمكن رؤية حالة الذعر بين الركاب بسبب الريح القوية التي ضربت المقصورة بعد فتح الباب في أثناء تحليق الطائرة، وتطاير مساند الرأس القماشية في كل الاتجاهات. كما يمكن سماع صراخ.

وأظهر مقطع فيديو آخر انتشر عبر الشبكات الاجتماعية، هواءً عاتياً يعصف بركاب جالسين في الصف نفسه لمخرج الطوارئ، بجانب الباب المفتوح.

ونُقل نحو عشرة ركاب إلى المستشفى بسبب مشكلات في التنفس، لكن لم تُسجّل أي إصابة بالغة أو أضرار فادحة، وفق وزارة النقل.

وأوضح مسؤول في وزارة النقل الكورية الجنوبية لوكالة الصحافة الفرنسية أن هذه الحادثة على علمه هي «الأولى من نوعها» في تاريخ الطيران في البلاد.



مخرج الطوارئ في طائرة شركة «آسيانا» عقب هبوطها (أ.ب)

مسؤول هندي يجفف سداً بأكمله لاسترداد هاتفه

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تعرَّض مسؤول حكومي هندي للإيقاف عن العمل، بعد أن أمر بتجفيف خزان مياه لاستعادة هاتفه الذي سقط في الماء.

واستغرق الأمر 3 أيام لضخ ملايين اللترات من المياه خارج السد، بعد أن سقط الجهاز من يد راجيش فيشواس أثناء التقاط صورة شخصية.

بحلول الوقت الذي تم فيه العثور على الجهاز كان قد توقف تماماً عن العمل بعد أن امتلأ بالماء.

وادعى فيشواس أن هاتفه يحتوي على بيانات حكومية حساسة، ومن الضروري استرجاعه، لكنه واجه اتهامات بإساءة استخدام منصبه.

كان مفتش الطعام قد أسقط هاتفه ماركة «سامسونغ»، الذي تبلغ قيمته نحو 1200 دولار (100 ألف روبية)، في سد خيركاتا، بولاية تشاتيسجاره وسط الهند، يوم الأحد، حسب تقرير «هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)».

وصرح المسؤول الحكومي الهندي في بيان فيديو نقلته وسائل الإعلام الهندية بأنه بعد فشل الغواصين المحليين في العثور على الهاتف، اضطر لدفع ثمن مضخة ديزل جرى جلبها للموقع.

وأضاف أنه حصل على إذن شفهي من مسؤول لتصريف «بعض المياه في قناة قريبة»، مضيفاً أن ذلك المسؤول أفاد بأن ذلك الإجراء «سيفيد في الواقع المزارعين الذين سيحصلون على المزيد من المياه».

استمرت المضخة في العمل لعدة أيام، مما أدى إلى إفراغ ما يقرب من مليوني لتر (440 ألف غالون) من المياه - وهو ما يكفي لري 6 كيلومترات مربعة (600 هكتار) من الأراضي الزراعية.

توقفت مهمة المسؤول عندما وصل مسؤول آخر من إدارة الموارد المائية بعد تلقيه شكوى. وقالت بريانكا شوكلا، المسؤولة في منطقة كانكر، في تصريح لصحيفة «ذا ناشيونال» الهندية إن المسؤول «تم إيقافه حتى انتهاء التحقيقات. فالمياه مورد أساسي ولا يمكن إهدارها بهذه الطريقة».

ونفى فيشواس إساءة استخدام منصبه، وقال إن المياه التي استنزفها كانت من الجزء الفائض من السد و«ليست في حالة صالحة للاستعمال».

منحوتة «وحش الأرض» تعود إلى المكسيك

مكسيكو سيتي: «الشرق الأوسط»

عادت منحوتة حجرية ضخمة أبدعها فنانو حضارة الأولمك منذ أكثر من ألفي عام لتستحضر روح المعتقدات الدينية القديمة بعد أن بقيت لعقود من الزمن في الولايات المتحدة، وسط ابتهاج مسؤولين وعلماء بعودتها إلى الوطن.

خرجت المنحوتة، التي تُعرف حالياً باسم «وحش الأرض»، على الأرجح من وسط المكسيك في ستينات القرن العشرين وبقيت لفترة في أيدي هواة اقتناء الآثار وكذلك في المعارض العامة قبل أن يعثر عليها عملاء لمكافحة تهريب الآثار يعملون مع الادعاء العام في نيويورك. تزن القطعة الأثرية المليئة بالرموز نحو الطن، وعُثر عليها على الأرجح قبل خروجها من المكسيك بعدة عقود في موقع أثري بولاية موريلوس إلى الجنوب مباشرة من مكسيكو سيتي.

ونسق مسؤولون أمريكيون مع نظرائهم المكسيكيين عملية إعادة المنحوتة قبل أيام.

نُحتت القطعة من الصخور البركانية في وقت ما بين عامي 800 و400 قبل الميلاد في أوج ازدهار حضارة الأولمك، وهي من أقدم المجتمعات في المكسيك، وعاشت في مواقع متقاربة على ساحل خليج المكسيك. واشتهرت شعوب الأولمك بالتقاليد الفنية المتقدمة، بما في ذلك منحوتات ضخمة على شكل رؤوس بشرية طبقاً لتقرير وكالة «رويترز».

وتُصوِّر المنحوتة جبلاً أسطورياً ومدخلاً لكهف به على شكل صليب، وفقاً لخبير الآثار ماريو كوردوفا المتخصص في حضارة الأولمك الذي سافر إلى الولايات المتحدة في إطار جهود استعادة «وحش الأرض».

ويقول البعض إن المنحوتة ربما استخدمت في طقوس كممر مقدس.

وأشاد وزير الخارجية المكسيكي مارسيلو إبرارد بعودة المنحوتة إلى بلاده، وقال قبل وصولها على متن طائرة: «إنها تعطينا لمحة عن أصولنا».



ديان بريمافيرا نائب حاكم ولاية كولورادو أمام صورة لمنحوتة «وحش الأرض» قبل إعادتها للمكسيك (أ.ب)